ديوان الجعفري

لناظمه بفضل الله تعالى

سيدى الإمام العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

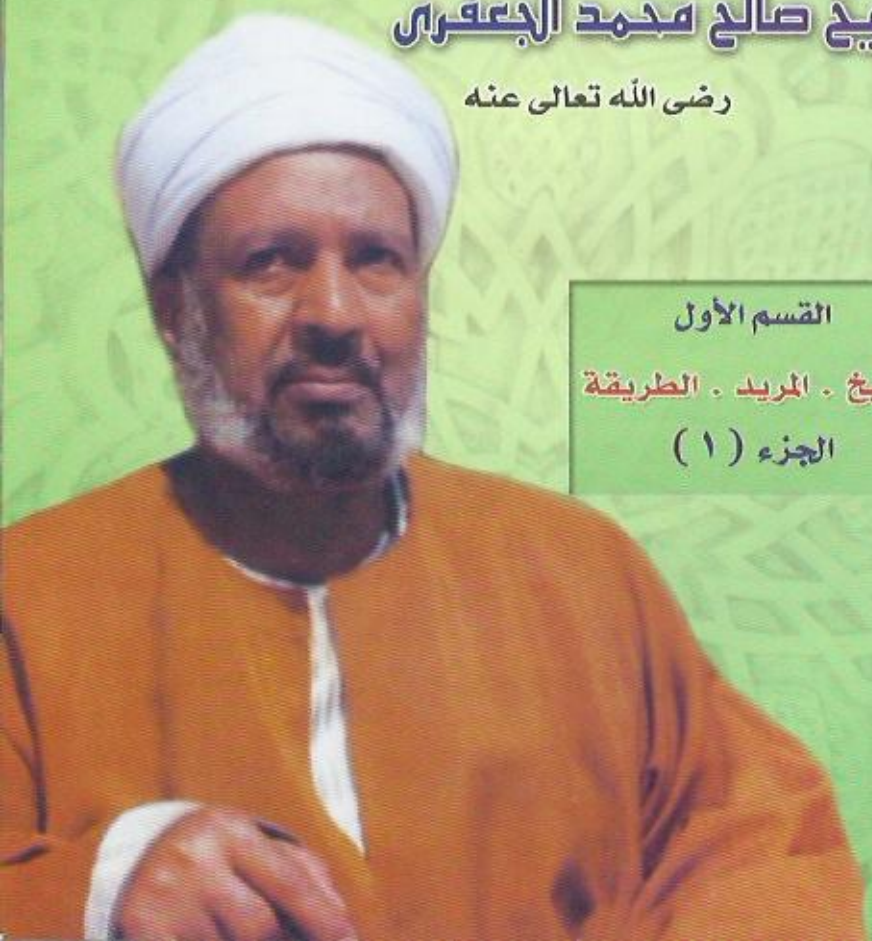

القسم الأول

الشيخ . المريد . الطريقة

الجزء (١)

ديوان الجعفرى

القســـم الأول

« الشيخ والمريد والطريقة»

لسيدى العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

الجزء الأول

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى ـ الدراسة ـ القاهرة

تليفون : ٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذى قيض لدينه علماء ينشرونه ويبينونه للناس وجعلهم ورثة لأنبيائه .

والصلاة والسلام على من آتاه الله جوامع الكلم، خير من نطق بلغة الضاد وتكلم وأفاد . وعلى آل بيته السادة الأخيار . .

وبعد : ....

فمما لا شك فيه ان للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وإن المطالع لديوان شيخنا سيدى الشيخ صالح الجعفرى عليه رضوان الله تعالى ليجد أن شيخنا قد احتل موقع الصدارة فى هذه الدولة وحمل راية الفصاحة فيها .

فقد فتح الله تعالى بكلامه مغاليق العلم والفهم وكان رضى الله عنه فصيحا بليغًا متين العبارة سامى المعانى مع جزالة فى الألفاظ .

وفى كلامه فيضٌ من العلم الإلهى كما أن فيه عبقا من كلام النبوة، يعرف هذا جيدًا كل من طالع ديوانه .

وإن القارىء لديوانه العظيم الذى لا يشق له غبار ليجد فيه من المعانى أرواحا عالية فى حلل من العبارات الزاهية، وهذه العبارات :

ـ تارة تطوف على النفوس الزكية وتدنو من القلوب الصافية لتوحى إليها رشادها وتقوم منها مرادها .

ـ وتارة تطوف هذه العبارات على النفوس الخبيثة الأمارة فتسلب منها مرادها وهواها وترتفع بها إلى منصات الرئاسة والكياسة .

ذلكم هو ديوان الجعفرى ، هذا الكتاب الجليل القدر الذى أودع فيه صاحبه من فنون الفصاحة ووجوه البلاغة وجلائل المعانى ما طوع له تلك النفوس الشاردة والقلوب الغافلة ، خصوصًا وهو لم يترك غرضًا من أغراض الكلام إلا أصابه ، ولم يدع للقلب فيه خاطراً إلا أجابه .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد قامت مكتبتنا ـ دار جوامع الكلم ـ بطبع ديوان الجعفرى فى اثنى عشر جزءًا مرتبة قصائده بحسب حروف الهجاء العربية .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد اقترح بعض الاخوان الموفقين على شيخنا سيدى عبد الغنى حفظه الله تعالى أن يعيد طبع الديوان بصورة جديدة تخدم أغراضه ومقاصده الكريمة ، فوجد هذا الاقتراح قبولا وترحيبا ، وأشار حفظه الله تعالى بتحقيق ذلك ، فقامت مكتبتنا بتحقيق هذه الرغبة فى إعادة طبع ديوان الجعفرى على هذا النسق الجديد ليسهل تناوله والإفادة منه فوجدنا أن الديوان يدور حول أقطاب ثلاثة :

أولها : قسم (يتعلق بالشيخ والمريد والطريقة) .

ثانيها : قسم (المحمديات) وهو خاص بمدح مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدح آل بيته الأطهار وبعض الصالحين عليهم رضوان الله تعالى .

ثالثها : قسم (الإلهيات) وهو ما يخص الذات العلية ، مع مناجاة الحق سبحانه وتعالى .

والله نسأل أن يجزى شيخنا صاحب هذا الديوان وخليفته سيدى عبد الغنى وكل من ساهم فى هذا العمل الجليل خير الجزاء . إنه خير مسئول وأعظم مأمول وهو نعم المولى ونعم النصير . .

دار جوامع الكلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى أفاض على قلوب عباده المخلصين من سحائب رحمته، وأنطق ألسنتهم بأسراره وحكمته، وجعل نصائحهم وارشاداتهم سبيلا للوصول إلى حضرته، فمن اقتدى بهم توجه الله بتاج عزته، وألبسه ثوب مودته ومحبته.

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد الهادى بهدايته، والناظر بعنايته، والمنور بنوره والموصل لحضرته، الذى من أطاعه فقد أطاع الله، ومن أحبه فقد أحب الله.

ورضى الله تعالى عن أهل بيته السادة الكرام، وعن صحابته الأئمة الأعلام وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام.

وبعد: ....

فإن ديوان سيدنا ومولانا الإمام العارف بالله تعالى شيخ الأزهر وبدر سمائه الأنور هو عمل من الأعمال الخالدة التى يكتب الله تعالى لها الخلود؛ لأنها نابعة من منبع الإخلاص والصدق مع الله تعالى.

فصاحب هـذا الديوان من أفضل العـاملين المجاهـدين الصادقين وهو من أهل بيت النبوة الذين آتاهم الله النور والحكمة، وأيدهم بالطهر والعصمـة، من أجل جـدهم المصطفى صلـوات الله وسلامـه عليـه، ورضى الله عن أهل بيته أجمعين.

وهـو من رجـال الله المخلصين الذين بـارك الله تعـالى فى أوقـاتهم فخلفوا للمسلميـن تراثـا حيا تتنـور به القلـوب، وتهتدى بـه النفوس، وتتغذى به العقول، وتترقى به الأرواح.

ومن أجلِّ ما خلفـه هذا الإمام ذلك الديـوان الجليل القدر، العظيم الشأن، الـذى اشتمل على كثيـر من الأغـراض الشـريفـة النبيلـة، والمقاصد الكريمة الجليلة.

فمنـه قصائد كثيـرة فى مخاطبـة الـذات العلية بـالتضرع والابتهـال والدعاء وإظهار العبودية.

ومن يقرأ هذه القصائد أو يستمع إليهـا يحصل له حال جليل يحس فيه بتلك المعانى الجليلة العظيمة، ويتقرب من خالقه جل علاه.

ومنـه قصائد كثيـرة جدا فى مـدح النبى المصطفى ﷺ، وقد تفـوق صاحب هـذا الديوان على من سبقـه من المادحين فى عـدد القصائد التى مدح بهـا جده ﷺ، وفى المعـانى التى تفنن فى مدحـه بها، ومن يقـرأ قصائده تلك أو يستمع إليهـا تـرقى روحه وتشتـاق إلى النبى ﷺ ويتحقق بمحبته ﷺ، وذلك هـو طريق السعادة فى الدنيـا والكرامة فى الآخرة.

كما اشتمل الديوان على قصائد كثيرة فى مدح أهل بيت المصطفى ﷺ الـذين طهرهم الله تعـالى، وأذهب عنهم الرجس، وأفـاض عليهم رحماته وبركاته.

ولقد أفاض رضى الله عنه فى مدحهم بمـا لم ينسج أحد على منواله من السابقين بل واللاحقين صلة لجدهم صلوات الله وسلامه عليه.

ومن يقـرأ قصائده فى ذلك أو يستمع إليهـا يتعلم منها كيف يحتـرم أهل البيت ويعطيهم حقهم من الإجـلال والتعظيم والمـودة والمحبـة، وتسرى بها فى قلبه محبتهم ومحبة جدهم ﷺ.

كما مدح رضي الله عنه مشايخه من أهل الطريق وفاء بحقهم رضوان الله عليهم، وتعليما لتلاميـذه ومريديه وجميع السـالكين فى طريق الله تعـالى، كما مـدح كثيرا من أهل الله تعـالى الـذين منَّ الله تعالى عليـه بزيـارتهم؛ إذ كان رضـى الله عنه من أهل المـودة والوفـاء، والإخلاص والتواضع لكل مسلم حيث كان يحسن الظن بجميع المسلمين ويعتقد فيهم الخير والصلاح ما لم يبد له خلاف ذلك.

ولما كان رضى الله عنه حريصا على نشر الأنوار المحمدية فى قلوب المسلمين، والأخـذ بأيـديهم فى طريـق الله تعالى فإنـه نظم كثيـرا من القصائد فى نصح المـريدين وإرشادهم إلى كيفية السلـوك القويم إلى الله تعـالى، وهـو فى ذلك يقودهـم على طريق التـوحيـد، ويمسّكهم بالكتـاب والسنة، وينور قلـوبهم وأرواحهم بحقائق المحبـة والمودة، آملا فى الوصول بهم إلى مرتبة العبودية والولاية لله جل جلاله.

وما من مريد يعنى بقصائده فى هذا المجال ويتحقق بما فيها إلا ويعلو شأنه عند الله تعالى، وهى تتجه إلى ثلاثة أغراض هى :

- مناجاة الذات العلية .

- مدح الحضرة المصطفوية ومدح آل البيت وبعض الصالحين .

- توجيه أهل السلوك ونصح المريدين وتربيتهم التربية الصوفية بالطريقة الجعفرية .

ومن يتحقق بما ورد فى تلك القصائد يحس قلبه بالأنوار تحيط به من كل جانب، وترقى روحه إلى المراقى العلية .

فهنيئاً لمن تتلمذوا على ذلك الشيخ الجليل شريعة وحقيقة فى حياته أو بعدها فإن آثاره - بفضل الله تعالى - مباركة ممتدة إلى ما شاء الله .

ولقد طبع ديوان الإمام الجعفرى مرة واحدة، وبلغت أجزاؤه اثنى عشر جزءا، تضم أكثر من ستمائة قصيدة، وكانت بداية طبعه قبيل وفاته رضى الله عنه حيث رأى الملزمة الأولى من الجزء الأول .

ولما اكتمل طبع الديوان مرتبا بحسب حروف القوافى استخرنا الله تعالى فى إعادة طبعه مع إعادة النظر فى طريقة ترتيب قصائده، واستقر الرأى على ترتيبه بحسب الأغراض التى نظمت من أجلها القصائد، وذلك لتنسجم القصائد بعضها مع بعض، ويكمل بعضها

بعضا فى خدمة الغرض الذى سيقت من أجله، وبذلك تعظم فائدتها للقارئين والدارسين، كما يعظم تأثيرها فى قلوب المحبين والمريدين ومن شأن ذلك إثراء الديوان، وإبراز مقاصده الجليلة، وأغراضه النبيلة التى يهدف إليها صاحبه رضوان الله عليه .

ولقد أظهر هذا الترتيب الجديد - من أول وهلة - أن الغرض الذى نال معظم اهتمام شيخنا رضى الله عنه، والذى احتشد له فى معظم أوقاته هو مدح الحبيب المصطفى ﷺ، ومدح أهل البيت رضوان الله عليهم ولهذا دلالته على محبته العظيمة لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ محبة امتزجت بروحه ودمه، وقلبه وقالبه، وكان له عن كل شغل بها شغل .

كما أظهر هذا الترتيب طائفة كبيرة من القصائد التى قصد بها شيخنا إلى نصح المريدين وإرشادهم إلى الطريق القويم فى السلوك إلى الله تعالى وطبقا لهذا الترتيب الجديد تقوم دار جوامع الكلم بالبدء فى طبع المجلد الأول من الديوان المشتمل على تلك القصائد ليستفيد منها المريد السالك، ويقف على أرض صلبة، ثم يسير على الطريق المستقيم الموصل إلى الله تعالى ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ وبإذن الله تعالى يتوالى نشر باقى الديوان الذى يشتمل على ما ورد من القصائد فى مناجاة الذات العلية، والتضرع والابتهال إلى الله تعالى وإظهار العبودية .

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح الذات المحمدية، وإظهار ما للمصطفى ﷺ فى قلوب المؤمنين من تعظيم ومحبة سرمدية .

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح أهل بيت النبوة الطاهرين، ومن سلك طريقتهم ونهج نهجهم من عباد الله الصالحين.

هذا، وقد قام بعض الإخوان بعمل حصر لقصائد الديوان المطبوعة فتبين له أنه يشتمل على ستمائة قصيدة وأرجوزة، ولا يدخل فى ذلك الحصر ما طبع فى الديوان من مقطوعات شعرية، وهى أبيات يقل عددها عن النصاب المطلوب للقصيدة وهو سبعة أبيات على المشهور، وهذه المقطوعات كثيرة مبثوثة فى أجزائه.

وجدير بالتنويه أن القصائد منها ما هو طويل جدا مثل:

- قصيدة (رضينا يا بنى الزهرا رضينا) وأبياتها مائتان وسبعة أبيات.
- قصيدة (أمن تذكر أهل البيت والحرم) وأبياتها مائة وثمانية وتسعون بيتا.
- قصيدة (أهل بيت المصطفى رضى الله عنهم) وأبياتها مائة وواحد وتسعون بيتا.
- قصيدة (يا معدن الأنوار) وأبياتها مائة وأربعة وأربعون بيتا.
- قصيدة (إن كنت من إخوانى) وأبياتها مائة وأربعون بيتا.

ومثل ذلك الأرجوزات والمنظومات.

وقد بلغ عدد القصائد التى تعنى بتأسيس الطريق وتوضيح منهجه وتربية المريدين أربعا وخمسين قصيدة، فضلا عن المقطوعات التى تقل أبياتها عن سبعة أبيات.

وبفضل الله تعالى يتم ترتيبها بحسب موضوعاتها وفقا للصورة الآتية:

١ ـ قصائد تأسيس الطريقة.

٢ ـ قصائد وصف انجذاب الروح إلى ساحة الطريق.

٣ ـ قصائد شرح حقيقة النفس والحث على مخالفتها ومخالفة الهوى.

٤ ـ قصائد المبايعة، والحث على تلاوة أوراد الطريق.

٥ ـ قصائد توجيه المريد إلى آداب السلوك.

٦ ـ قصائد التحذير من الغفلة والدعوة إلى الإكثار من ذكر الله تعالى.

٧ ـ قصائد الحث على ملازمة القرآن الكريم والإكثار من تلاوته.

٨ ـ قصائد الحث على النظر والاعتبار والتفكر.

٩ ـ قصائد الحث على التمسك بمحبة الله تعالى ومحبة رسول الله ﷺ ومحبة أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

١٠ ـ قصائد وصف أولياء الله تعالى.

١١ ـ قصائد وصف شراب أهل الله تعالى.

١٢ ـ قصائد تتعلق بالموت وما بعد الموت.

ونسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا الديوان الجليل، كما نفع

بصاحبه، وأن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه، وأن يعم صاحب هذا الديوان بفضله ورحمته ورضاه، وأن ينفعنا بعلمه وهديه وهداه، إنه تعالى سميع مجيب، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد ربه الغنى

عبد الغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية

****

ذخيرة الطريق ...

آداب وبشارات ونصائح لأهل الطريقة

قال رضى الله تعالى عنه :

لا إلـــــه إلا الله لا إلـــــه إلا الله

محمـد رسـول الله طـريقنـا طـريقُ الله

شَـــرَعْـتُ بِبِسْم اللهِ نَظْمَ ذَخِيـــرَتِى

وَأُثْنِى بِحَمْـــدِ اللهِ بَـــارِى الخَلِيقَـــةِ

صَـلاَةٌ عَلَى المَبْعُـوثِ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةً

وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ نُجُـــومِ الهِـــدَايَـــةِ

طَـرِيقِى طَـرِيقُ القَـوْمِ أَهْـلِ الحَقِيقَـةِ

فَعَجِّـلْ إِلَيْـــــهِ وَادْخُلَـنَّ بِنِيَّـــــةِ

وَدَاوِمْ عَلَى الأَوْرَادِ وَالـــذِّكْـــرِ دَائِمًـــا

بِحَضْـــرَةِ إِخْـــوَانٍ أَقَـامُـــوا لِحَضْـــرَةِ

فَفِى الحَضْـــرَةِ الأَنْـــوَارُ وَالسِّـــرُّ يـــا فَتَى

بِمَـــدْحِ رَسُـــولِ اللهِ خَيْـــرِ البَـــرِيَّـــةِ

وَأَفْضَلُ ذِكْـــرِ اللهِ تَتْلُـــو كِتَـــابَـــهُ

وَتَسْمَعُ دَرْسَ العِلْـمِ يَـــأْتِى بِحِكْمَـــةِ

فَشَمِّـرْ أَخَـا التَّـوْفِيـقِ وَادْخُلْ لِحَضْـرَةٍ

لتَتْلُـــو مَـعَ الإِخْـــوانِ كَنْـــزَ السَّعَـــادَةِ

فَفِيـــهِ مِنَ الأَسْـــرَارِ مـــا جَلَّ حَصْـــرُهُ

وَدَعْـــوَاتُـــهُ كَنْـــزٌ لأَهْلِ الطَّـــرِيقَـــةِ

وَهَـــذَا طَـرِيـقٌ جَـامِعُ الخَيْـرِ كُلِّـهِ

بِـــدُنْيَـــا وَأُخْـــرَى فِـى جِنَـــانٍ عَلِيَّـــةِ

هَنَـــاءٌ وَيُسْـــرٌ وَالغِنَـى وَصِيَـــانَـــةٌ

وَعِلْـمٌ وَإِرْشَـــادٌ وَحُـبٌّ بِهَيْبَـــةِ

وَسَتْـــرٌ وَتَـــوْفِيقٌ وَبِـــرٌّ وَرَحْمَـــةٌ

وَحَـجٌّ كَثِيـــرٌ وَالطَّـــوَافُ بِكَعْبَـــةِ

وَإِنْ كُنْـتَ ذَا أَرْضٍ فَبُـــورِكَ نَبْتُهَـــا

وَإِنْ كُنْتَ ذَا تَجْـــرٍ فَـــرِبْحُ التِّجَـــارَةِ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا غَـــزْلٍ فَغَـــزْلُكَ نَـــافِعٌ

وَإِنْ كُنْـتَ ذَا صُنْـعٍ نَعِمْـتَ بِصَنْعَـــةِ

طَـــرِيقِى طَـــرِيق اللهِ فِيـــهِ مَنَـــافِع

أَنَـــا الشَّيْـخُ وَابْنُ ادْرِيسَ شَيْخُ العِنَـــايَـــةِ

أَنَـــا الشَّيْـخُ عَنْ شَيْخِى تَلَقَّيْتُ وِرْدَهَـــا

وَشَيْخِى هُـــوَ ابْنُ ادْرِيسَ بَحْـرُ الحَقِيقَـــةِ

أَتَـــانِى رَسُـــولُ اللهِ بِـــالْـــوِرْدِ مِنْحَـــةً

فَفِى النَّـوْمِ أَحْيَـانًـــا وَفِى حَـالِ يَقْظَـــةِ

فَبُعْـــدُكَ عَنَّـــا حَيْثُ مَـــا كُنْتَ غَفْلَـــةٌ

مَكَـــائِدُ للشَيْطَـــانِ فَـــاحْـــذَرْ لِغَفْلَـــةِ

وَذِكْـــرُكَ لِلـــرَحْمَنِ نُـــورٌ وَتَـــرْكُـــهُ

ظَـلاَمٌ فَـــلاَ تَـــرْكَـنْ إِلَى سُـــوءِ ظُلْمَـــةِ

هَـــوَاتِفُ شَيْطَـــانٍ تَـــوَالَتْ فَـــرُدَّهَـــا

بِـــذِكْـــرٍ لِـــرَبِّ العَـــرْشِ ذِكْـــراً بِهِمَّـــةِ

فَمَـــا خَـــابَ ذُو ذِكْـــرٍ لِـــرَبٍّ جَـــلاَلُـــهُ

يَـــرُدُّ شَيَـــاطِينَ النُّفُـــوسِ بِسُـــرْعَـــةِ

فَـــلاَ تَنْسَ مَـنْ لَـــوْلاَهُ مَـــا كُنْتَ كَـــائِنًـــا

وَلاَ تَنْـسَ قُـــرْبَ اللهِ فِى كُـلِّ لَمْحَـــةِ

فَإِنْ كُنْتَ مِقْدَامًا فَهَذَا مَجَالُ مَنْ
تَقَدَّمَ فِي المَيْدَانِ بَيْنَ الأَحِبَّةِ
فَلاَ تَجْعَلِ الشَّيْطَانَ يَأْتِي مُوَسْوِسًا
إِلَيْكَ وَقَدْ نُودِيتَ هَيَّا لِحَضْرَةِ
أَيَحْسُنُ مِنْكَ السُّوءُ إِنْ كُنْتَ عَاقِلاً
وَقَدْ رَشَّحوكَ القَوْمُ أَهْلُ الحَقِيقَةِ
وَبَايَعْتَ شَيْخًا لِلعُلُومِ مُحَقِّقًا
لَهُ قَدَمُ التَّحْقِيقِ بَيْنَ البَرِيَّةِ
عَلَيْكَ بِحِفْظٍ لِلكِتَابِ فَإِنَّهُ
أَنِيسٌ لأَهْلِ الذِّكْرِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ
وَتَتْلُوهُ جَوْفَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
لِتَسْبَحَ فِي الأَنْوَارِ حَالَ التِّلاَوَةِ
طَرِيقِي هُوَ القُرْآنُ وَالعِلْمُ وَالتُّقَى
وَمَدْحُ رَسُولِ اللهِ مَاحِي الضَّلاَلَةِ
وَحَالُ تَلاَمِيذِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُمْ
لَدَى حَضْرَةِ القُرْآنِ كُلَّ عَشِيَّةِ

وَبَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَتْلُونَ وِرْدَهُمْ
وَبَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ خَيْرَ التِّلاَوَةِ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ مِنَ اللهِ دَائِم
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةِ
تَقَبَّلْ دُعَاءَ الجَعْفَرِيِّ وَمُدَّهُ
بِأَسْرَارِ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الحَقِيقَةِ

****

رَأَيْتُ الحُوتَ فِى بَحْرٍ يَعِيشُ ... لَـهُ بِـالمَـوْتِ فِى بَـرٍّ لُقِىُّ
وَفِى تَـرْكِى لِـذِكْـرِ اللهِ مَـوْتِى ... فَتَـرْكُ الـذِّكْـرِ مَـوْتٌ أَبْتَـرِىُّ
وَفِى ذِكْـرِ المُهَيْمِنِ يـا أخانـا ... حيـاةُ الـرُّوحِ تَحيـاهـا حَيِىُّ
رَأَيْتُ الكَـوْنَ أَوْهـامًـا سَـرابًـا ... فَلَمْ أَعْبَـأْ بِـهِ وَأَنـا صَبِىُّ
طَلَبْتُ العِلْمَ فِى صِغَرِى لِـرَبِّى ... فَسِـرْتُ بِـهِ فَـأَدْرَكَنِى النَّبِىُّ
سَقانِى مِنْ شَرابِ القَوْمِ شِرْبًا ... شَمـائِلُـهُ لَهـا عِطْـرٌ شَـذِىُّ
وَكَمَّلَنِى وَعَلَّمَنِى عُلُـومًـا ... فَـوافانِى الطَّـرِيقُ الأَحْمَـدِىُّ
وَبَشَّـرَنِى بِـأَنَّ السَّبْـقَ شَـأْنِى ... وَأَتْبـاعِى لَهُـمْ سَبْقٌ سَمِـىُّ
وَلِى فِى الحـانِ أَقْـداحٌ كِبـارٌ ... وَأَحْـزابِى مُـدامٌ عَنْبَـرِىُّ
فَيـا إِبْنِى لأَوْرادِى فَـوالِى ... وَإِلاَّ قِيـلَ مُنْتَسِـبٌ دعِـىُّ
لَهـا شَهْـدٌ بِقُرْبِ الـرُّوحِ يُـدْرَى ... شفـاءُ القَلْبِ شَهْـدٌ أَحْمَـدِىُّ
وَلِلصَّلَـواتِ عِنْـدِى صَيِّـاتٌ ... بِغَيْثٍ ثـابِتٍ وَلَهـا رَوِىُّ
أَنـا بِـالنَّفْسِ أَخْـدُمُ مَنْ تَـلاهـا ... كَمِثْـلِ الأُمِّ يَشْغَلُهـا الصَّبِـىُّ
وَأَنْظُـرُهُ وَأَحْـرُسُـهُ وَعِنْـدِى ... مُـلاحَظَـةٌ لَـهُ نِعْمَ السَّمِىُّ
وَلِلمُخْتـارِ جَـدِّى كُلُّ فَـرْدٍ ... تَـلاهـا مُـوكَلٌ فَهُـوَ النَّبِىُّ
هَنِيئًـا نِعْمَـةٌ واللهِ جـاءَتْ ... وَمـا سَبَقَ العُبَيْـدَ بِهـا وَلِىُّ
أَخـانـا يـا أَخـانـا قُمْ وَجـاهِـدْ ... فَلِلسَّهـارُ عِنْـدِى أَوَّلِـىُّ

أُقَـرِّبُـهُ لَـدَىَّ أَنـا المُـرَبِّى ... وَيَغْمُـرُ قَلْبَـهُ نُـورٌ جَلِىُّ
فَـلازِمْ وِرْدَهـا وَاسْمَعْ كَـلامِى ... فَمِنهـا القَلْبُ يُشْـرِقُ يـا تَقِىُّ
وَأَحْـزابِى عَنِ الخَلَـواتِ تُغْنِى ... زَهِيـدًا فِـى الـدُّنـا عَبْـدٌ رَضِىُّ
وَأَقْـرَبُ للـوصُـولِ لَهـا ذَلُـولٌ ... فَـذَلِّلْ يـا فَتَى وَلَـكَ الخَفِىُّ
هِبـاتٌ نـامِيـاتٌ فِى خَـلايـا ... كَشَهْـدِ النَّحْلِ يَجْهَلُـهُ الخَلِىُّ
وَمـا ظَهَـرَتْ لِنَـوَّامٍ كَسُـولٍ ... وَتُقْطَعُ إِنْ تَعَـدَّانـا غَبِـىُّ
وَمَنْ أَخَـذَ الطَّـرِيقَـةَ عَنْ قَـرِيبٍ ... يُشـاهِـدُ سِـرَّهـا شَىْءٌ جَلِىُّ
حُضُورِى عِنْـدَ أَخْذِ العَهْـدِ حَقًّا ... لأَشْهَـدَ بَيْعَـةً فَأنـا الـوَصِىُّ
حُضُـورِى رَحْمَـةٌ وَالـوِرْدُ نُـورٌ ... وَنُـورُ اللهِ سَيِّـدُنـا النَّبِىُّ
فَـلا تَغْفَلْ ولاتُهْمِلْ كَـلامِى ... فَفِى الإِهْمـالِ هَـمٌّ سَرْمَـدِىُّ
وَلا تَتْـرُكْ لِعَهْـدِى إِنَّ عَهْـدِى ... كَـرُوحِ الجِسْمِ تـارِكُـهُ رَمِىُّ
وَلا تَتْـرُكْ مَـوَدَّتَنـا فَـإِنِّى ... أَوُدُّ أَحِبَّتِى وَأَنـا وَفِـىُّ
سَـلامُ اللهِ فِى صُبْحٍ عَلَيْكُمْ ... وَفِـى لَيْلٍ إِذا جـاءَ العَشِـىُّ
أُبَشِّـرُكُـمْ أُحَيْـابِى بِـأَنِّى ... شَهِيـدُ الحُبِّ حُبِّى خالِـدِىُّ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه:

فى رجب سنة ١٣٧٠ هـ وبعد تلاوة الأحزاب أفيضت على قلبى هذه القصيدة حيث كنت مستحضرًا روحانية الأستاذ وكان يغلبنى به الحياء إذا رأيته :

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدِنَا
مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ

يا أيها القمرُ السارى بدوراتِ
بلغ سلامى لشمسٍ فى الإضاءات

السَّيِّدُ السَّنَدُ بْنُ ادْرِيسَ أَحْمَدُنَا
شَيْخُ الشُّيُوخِ وَغَوْثٌ فى الْبَرِيَّاتِ

شَيْخُ الطَّرِيقِ لَهُ علم جَوَاهِرُهُ
تُغْنِى الْفَقِيرَ وَتهْدى لِلْمَبَرَّاتِ

عِلمُ الكِتَابِ وَعِلْمُ الْفِقْهِ يَنْثُرُهُ
مُوَضِّحًا بحَدِيثٍ فى العِبارَاتِ

فَكَمْ عَلِيمٍ أَتى فى دَرْسِهِ عَجَبًا
فَصَارَ يَسْمَعُ مَنْ كَنْزِ الخَفِيَّاتِ

وَالأَنْبِيَاءُ لهمْ فى حِزْبِهِ عَجَبٌ
وَالأَوْلِيَاء أَقَرُّوا بِالمقَامَاتِ

هُوَ الشَّرِيفُ وَلِلْمُخْتَارِ نسبته
أكرم به من إمامٍ فى القيادات

الزَّاهِدُ الْعَابِدُ المَشْهُورُ كَمْ ظَهَرَتْ
مِنْ سِرِّهِ فى الْوَرَى أَجْلَى الْكَرَامَاتِ

وَقَالَ أَبْنَاءُ رُوحِى كُلُّ مَنْ أَخَذُوا
وِرْدِى وَكَانُوا عَلَى خَيْرِ الْعِبادَاتِ

جَعَلتُ شَيْخَهُمُ طَهَ لِيَكْفُلَهُمْ
عَنِّى فَكَانُوا هداةً للهدايات

كمثْلِ عُثْمَانَ إبْنِي فى مَكَارِمِهِ
وَابْنِ السَّنُوسِىِّ مُفْتٍ ذو عِنَايَاتِ

الأَهْدَلِىُّ وَإِبْرَاهِيمُ يَتْبَعُهُ
مُحَمَّدٌ ظَافِرٌ نَالُوا بِهِمَّاتِ

وَكُلُّ مَنْ أَخَذُوا وِرْدِى سَيَكْفُلُهُمْ
جَدِّى وَيعَرِفُهُمْ لَوْ فى غَيَابَاتِ

أنوارهم مِثْلُ شَمْسٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ
ونُطْقُهُمْ بِلِسَانى فى المَقَالَاتِ

أَنَا الشَّرِيفُ وَلِى فى حَيِّهِمْ مَدَدٌ
يَنْهَلُّ كَالْغَيْثِ مِنْ رَبِّ الْبَرِيَّاتِ

وَمَنْ رَآهُمْ رَآنِى عِنْـــــدَ رُؤْيَتِهِمْ
الْجِسْمُ جِسْمِى وَرُوحِى مِثْلُ مِـــرْآةِ
فَـــلاَ تُنَـــادِ عَلَى اسْمٍ أَنْتَ هَيْكَلُـــهُ
وَاعْـرِفْ مَقَـامِى وَكُنْ لِـى فى إشَـارَاتِى
اللهُ أَوْدَعَ فى الأحـــــزَابِ لى دُرَرًا
كَلَّتْ لَـدَيْهَـا مَقَـامَـاتُ الْـوِلاَيَـاتِ
فَإِنْ قَـرَأْتَ لهـا فَـاشْـرَبْ مُفَجِّـرُهَـا
مِنْ جَنَّـةِ الْخُلْـدِ يَجْـرِى شَـرْحُهـا آتِى
وَلاَ كَـــلاَمَ لِأَهْلِ الْعِلْـمِ فى مَـــدَدٍ
يَـدْرِيـه مَـنْ ذَاقَ لاَ أَهْلُ الْعِبَـارَاتِ
تَهـدى النُّفُـوسَ لهَـا نُـورٌ يُبَصِّـرهـا
وَلَـذَّةٌ هَيَّمَتْ أَهْلَ الـرِّيَـاضَـاتِ
يَـذُوقُ لَـذَّتَهـا مَـنْ لَيْسَ يَشْـرَحُهـا
كَـالشَّهْـدِ حُلْـوٌ لَـدَى أَهْلِ الجَهَـالاَتِ
الـرُّوحُ تَعْشَقُهـاَ والنَّفْـس تَسْأَمُهـا
وَالْقَلْبُ إِنْ غَـابَ عنهـا فى بَلِيَـاتِ
هِىَ الْـولاَيَـةُ عِنْـدِى لَيْسَ يَفْضُلُهـاَ
شَىْءٌ فَـلاَزِمْ لهـاَ واتْـرُكْ مَقَـارَاتِ

وجلسَـةٌ لِمُـرِيـدٍ صَـادِقٍ فَطِنٍ
فِيهـا يفُـوقُ لِعُبَّـادٍ بخَلْـوَات
فَـرُبَّ ذِى خَلْـوَةٍ مَـا ذَاقَ قَطْـرَتَهـا
وَهَـذِهِ مَنْهَـلٌ عَـذْبٌ بجَنَّـاتِ
فَإِنْ نَظَـرْتَ إِلَى الـدُّنْيـا وَبَهْجَتِهـا
قطعتنـا يَـاأَخَانَـا بَعْـدَ وَصْـلاَتِ
فَـرِّغْ فُـؤَادَكَ مِنْهـا إِنْ تَلَـوْتَ لهـا
تَكْفيكَ لَـذَّاتُهـا كُلَّ الملَـذاتِ
هَـدِيَّـةُ اللهِ جَـاءَتْنِى لهـا زَجَلٌ
مِنَ النَّبِىِّ إِمَـامِى فى فُتُـوحَـاتى
قَـدْ نُـزِّهَتْ عَـنْ سُـؤَالٍ نحـو فَـانِيـة
شِعـارُهَـا عِفَّـةٌ زُهْـدُ الـدَّنِيئـاتِ
قُلُـوبُ قُـرائِهـا كَـالخلْـدِ عَـامِـرَةٌ
مَـا كَـانَتِ الخُلْـدُ يَـومًـا لِلْمَـذَلاَّتِ
أَرْوَاحُهُمْ مِثْـلَ شَمْسِ الْكَـوْنِ عـاليـةٌ
مَـا كـانَتِ الشَّمْـسُ تَهْـوِى منْ سَمَـوَاتِ

سَمَـــاءُ أَرْوَاحِهِمْ تَسْمُـــو بِهِمْ شَـــرَفًـــا

وأَرْضُ جِسْمٍ لهُمْ مَـــا بَيْـنَ أَمْـــوَاتِ

نَهَـــارُ أَرْوَاحِهِمْ نَهْـــرٌ وَشَـــرْبُهُمُ

فى لَيْلِ غَيْبٍ لِسِـــرٍّ بِـــالمسَـــرَّاتِ

فَـــلاَخُســـوفَ وَلاَ تخليطَ عِنْـــدَهُمُ

الشَّـــرْعُ يحفَظُ أَبْـــوَابَ النَّهَـــايَـــاتِ

عَلَىَّ عَـــرِّجْ ولاَ تَتْـــرُكْ طَـــرِيقَتَنَـــا

التَّـــرْكُ قَطْعٌ لَـــدَى أَهْـلِ البِـــدَايَـــاتِ

قَـــدْ ذُقْتَ مِنْ سِرِّهَـــا شَهْـــدًا فَهمتَ بِـــهِ

وَكَـــمْ رَأَيْتَ ولاَئى فى المنَـــامَـــاتِ

أَرْشِـــدْ إِلَىَّ وَوَجِّـــهْ مَنْ أَتَـــوْكَ لَنَـــا

أَعْطِ الطَّـــرِيقَ وعَلِّمْ مِـنْ فُيُـــوضَـــاتِ

إِيَّـــاكَ وَالْكِبْـــرَ إِنَّ الْكِبْـــرَ مَهْلَكَـــةٌ

وَاحْـــذَرْ دَسَـــائِسَ نَفْسٍ فى التِّـــلاَوَاتِ

إِدْفِـنْ لِنَفْسِكَ فى أَرْضِ الخُمُـــولِ وَلاَ

تَـــذْكُـــرْ خَيَـــالَكَ عِنْـــدِى فى كَمَـــالاَت

فَإِنْ فَعَلْـــتَ قَطَعْتَ الْفَـــرْعَ عَـــنْ شَجَـــرٍ

وَكُنْتَ فى مَعْـــزِلٍ عَنِّى بِقَـــاعَـــاتِ

فَإِنْ فَعَلْـــتَ قَطَعْتَ المَـــاءَ عَنْ شَجَـــرٍ

وَالْيُبْسُ يَتْبَعُـــهُ شَـــأْنُ النَّبَـــاتَـــاتِ

إِتبَعْ طَـــرِيقى وَكُنْ كـــالمَيْتِ مُنْجَـــدِلاً

عِنْـــدِى وَحَـــاذِرْ غُـــرورا عِنْـــدَ حَـــالاَتِ

وَبَـــرَّ أَهْلِى وَأَوْلاَدِى وَكُـــنْ حَـــذِرًا

مِنَ الـــدعـــاءِ إِلَى بُغْضٍ لِســـادَاتِ

فَمِـــنْ وِدَادِى وِدَادُ الآلِ إِنَّهُـــمُ

مِنِّى وفى بِـــرِّهِمْ خَيْـــرُ المـــوَدَّاتِ

يَكْفِيهِمُ أَنَّهُمْ مِـنْ نَسْلِ فـــاطِمَـــةٍ

وَجَـــدُّهُمْ أَحْمَـــدٌ بَـــابُ الْعطِيَّـــاتِ

وَلاَ تخضْ فى أُمُـــورٍ لَسْتَ تَعْـــرِفُهَـــا

وَاذْ كُـــرْ فَضَـــائِلَهُمْ بَيْنَ الْبَـــرِيَّـــاتِ

وَمَـــنْ يُعَـــادِ لِأَوْلاَدِى يَعِشْ كَـــدِرًا

مُعَـــذَّبَ الْقَلْبِ مَصْحُـــوبَ المَعَـــرَّاتِ

يَلْقَـــاهُمُ مِثْلَ شَمْسٍ عِنْـــدَ رُؤْيَتِهِمْ
وَلاَ يـــرَى نَفْسَـــهُ إلا كَـــذَرَّاتِ
وَمَـنْ أَحَبَّهُمُ يَبْشَـــر بِـأَرْبَعَـــةٍ
عِلْمٍ وَسَتْـــر وَإِقْبَـــالٍ وَخَيْـــرَاتِ
وَأَحْمَـــدُ اللهَ عَبْـــدُ الْعَـــالِ أَخْلَفَنِى
سِـــرِّى وَعِلْمِى وَإِبنِى فِى التَّحِيَّـــاتِ
مُحَمَّـــدٌ إِبْنُـــهُ بَـــدْرٌ تَتَـــوَّجَنَـــا
فَكَـــانَ يَمْشِى كَسُلْطَـــانِ الـرَّعِيَّـــاتِ
يَكُـونُ يَـوْمًـا كَعَبْـدِ الْعَـالِ وَالـدِهِ
وَتَـــارَةً مِثْلَ نُـــورِى فِى الضِيـــاءَاتِ
الحَـقُّ مَنْطِقُـــهُ وَالسَّيْفُ فِى يَـــدِهِ
وَالمِـــرْغَنِىُّ لَـــهُ شَيْخٌ بِحَـــالاَتِ
وَفِى الْقُلُـــوبِ لَـــهُ وُدٌّ يُحَـــرِّكُهَـــا
وَلِلنُّفُـــوسِ لَـــهُ زَجْـــرُ الإِمَـــارَاتِ
وَرَحْمَـــةُ اللهِ فِى قَلْـبٍ لَـــهُ نَـــزَلَتْ
يَعُمُّ بِـــالْـــوُدِّ أَرْبَـــابَ الْعَـــدَاوَاتِ
وَكَمْ لَـــهُ مِنْ صِفَـــاتٍ مَـاعَلِمْتَ بِهَـا
وَمِـنْ هِبَـــاتٍ وَأَســـرَارٍ خَفِيَّـــاتِ

وَكَيْفَ يُـــدْرِكُ إِبْنِى فِى فَضَـــائِلِـــهِ
وَكَـانَ كَـالبَحْـرِ فِى بَسْطٍ وَغَضَبَـاتِ
فَإِنْ عَـــلاَهُ جَـــلاَلُ الـــذِّكْـرِ تُبْصِـــرُهُ
كَـالْفَحْـلِ يَهْـدِرُ مَأْمُـونَ المضَـرَّاتِ
وإِنْ عَـــلاَهُ جَمَـــالُ الـــذِّكْـــرِ تُبْصِـــرُهُ
يُسِـرُّ جَـالِسَـهُ قَـوْلَ المسَـرَّاتِ
تَـــرَاهُ يَنْظُـــرُ لِلـــدُّنْيَـا لِيُخْجِلَهَـا
فَإِنْ أَجَـابَتْ تَـوَلَّى فِى الـزَّهَـادَاتِ
يَـــرْمِى بِهَـا مِثْلَ رَمْـلٍ فِى مَـلاَبِسِـهِ
بِـالنَّفْضِ يُلْقِيـهِ لاَعَـدٌّ لِـرَمْـلاَتِ
وَمَـنْ رَآهُ رَآنِى عِنْـــدَ رُؤْيَتِـــهِ
أَنَـا الإِمَـامُ وَهَـذَا مِـنْ كَـرَامَـاتِى
وإِنْ مَـــرَرْتَ عَلَى مِصْـــرٍ تَـرَى رَجُـلاً
فِى أَزْهَـرِ الْعِلْمِ يَلْقِى مِنْ فُيُـوضَـاتِ
رَبَّيْتُـــهُ وَتَـــوَلَّى بَعْـــدَ مَعْـــرِفَتِى
وَكَـادَ يَتْـرُكُنِى لَـوْلاَ عِنَـا يَـاتِى

رَأى شُيُـــوخــاً فَظَنَّ الْفَتْحَ عِنْـــدَهُمُ
أَرَادَ بَيْعَتَهُـمْ مِنْ بَعْـــــدِ بَيْعَـــاتِ
فَجِئْتُـــهُ قَـــائِلاً لاَ تَـأْخُـــذَنَّ سِـــوَى
عَهـــدى فَـإِنِّى إمـــامٌ ذُو كَـــرَامَـــاتِ
فَجَـــاءَ بِـــاللهِ يَمْشى فى بِـــدَايَتِـــهِ
يـــرْجُـــو المـــودَّةَ مِنْ أَهْلِ المَـــوَدَّاتِ
وَعَـــدْتُـــهُ وَعْـــدَ صِـــدقٍ لَيْتَـــهُ فَطِنَـــا
يَـــدْرِى لِـــوَعْـــدى يُلَبَّى لِـــلإِشَـــارَاتِ
وَجَـــاءَ يَطْلُبُنِى الـــدُّنْيَـــا فَقُلْـتُ لَـــهُ
هيهَـــاتَ هَيْهَـــاتَ عَـــرِّجْ عَـنْ مَـذَلَّاتِ
إنْ نِلْتُمُ مِـنْ طَـــرِيقى حَـظَّ فَـــانِيَـــةٍ
كُنْتُمْ كَعَـمٍّ لِطَـــهَ خَيْـــرِ ســـادَاتِ
ثُمَّ الصَّـــلاَةَ عَلَى الْمُخْتَـــارِ أَحْمَـــدِنَـــا
مُحَمَّـــدِ المصْطَفَى خَيْـــرِ الْبَـــرِيَّـــاتِ
والآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَـــاعِ قَـــاطِبَـــةً
مَنْ شَـــرَّفُـــوا الْكَـــوْنَ مِـنْ فِعْلِ الْمَبـــرَّاتِ

مَـا أَنْشَأَ الجَعْفَـرِىُّ المَـدْحَ مـرْتجـلاً
يَـــا أَيهـــا الْقَمَـــرُ السَّـــارِى بِـــدَوْرَاتِ

تمت بحمد الله تعالى فى ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠ هـ.

طَيْفُ الخَيَـــالِ مَعَ الظِّـــلاَلِ وَسَـــائِلُ

وَإلى الـوُصُـولِ إلـى الأُصُـولِ حَبَـائِلُ

مَـــا الكَـــوْنُ إلاَّ الظِّلُّ إنْ حَقَّقْتَنَـــهُ

فِعْـلٌ وَآثَـــارٌ لِمَـنْ هُـــوَ فَـــاعِـلُ

الـــرُّوحُ أَصْلٌ وَالهَيَـــاكِـلُ ظِلُّهَـــا

والـــرُّوحُ تَبْقَى وَالظِّـــلاَلُ زَوَائِلُ

وَاللهُ مَـــدَّ الظِّلَّ فَـــانْظُـــرْ فِعْلَـــهُ

وَتَـــراهُ مَنْقُـــولاً فَـــأَيْـنَ النَّـــاقِلُ

وَهُـــوَ المِثَـــالُ إلَـى السِّنِينَ تَعِيشُهَـــا

مَقْبُـوضَـةً قَبْضـاً لِمَنْ هُـــوَ عَـــاقِلُ

هَلْ خَـــالَـفَ الظِّلُّ الهَيَـــاكِـلَ يَـــا فَتَى

بَلْ وَافَـقَ الظِّلُّ الـــذى هُـــوَ حَـــاصِلُ

فَـــانْظُـــرْ أُخَىَّ لِمَـــا تَـــرَى مُتَفَكِّـــراً

إنَّ الفُـــــؤَادَ إذَا دَرَى لَكَ قَـــــائِلُ

فَـــاسْمَعْ مِنَ القَلْبِ التَّقِيِّ فَـإنَّـــهُ

يَـــأْتِيـــهِ إلْهَـــامٌ وَفَيْضٌ نَـــازِلُ

إنْ غَـــرَّدَ الطَّيْـــرُ الشَّجِـىُّ شَجَى الـــذى

عَـــرَفَ الشُّجُـــونَ وَعَلَّمَتْـــهُ مَحَـــافِلُ

فَتَـــراهُ فى طَـــرَبٍ وَوَجْـــدٍ هَـــائِماً

سَكْـــرَانَ صَـــاحٍ هَيَّمَتْـــهُ شَمَـــائِلُ

فَـــانْظُـــرْ إلَيْـــهِ بِعَيْـنِ رِفْقٍ إنَّـــهُ

إنْ بَـــاحَ يَـــا هَـــذَا أَتَتْـــهُ عَـــوَاذِلُ

عَـرَفُـوا الحَبِيبَ وَمَـــا رَأَوْهُ فَـأَطْـرَقُـوا

مِنْ شِـــدَّةِ الإجْـــلاَلِ فَهُـــوَ الكَـــامِلُ

وَبِأُنْسِـــهِ أَنِسُـــوا فَغَـــابَ أَنِيسُهُـمْ

وَلأُنْـسِ مَنْ يَبْقَى تَـــوَلَّى الـــزَّائِلُ

وَصَلُـوا الـدِّيَـارَ فَأَكْـرَمُـوهُمْ أَهْلُهَـا

يَـــا حَبَّـذَا الإكْـــرَامُ فَهُـــوَ الحَـــاصِلُ

وَسَقَتْهُمُ الأَمْـــلاَكُ شَـــرْبَـــةَ زَائِرٍ

بِـــاللَّيْلِ يَـــزْأَرُ كَـــالأُسُـــودِ يُـــوَاصِلُ

ذَكَـرُوا الجَـلاَلَـةَ وَالمَـلاَئِكُ حَـوْلَهُمْ

وَالنُّـــوُر لاَحَ وَطِيبُ مِسْكٍ حَـــاصِلُ

وَالـرُّوحُ تَفْـرَحُ بـالمُـدَام وَشِـرْبُـهُ
لُطْفُ اللَّطِيفِ وجـودُهُ المُتَطَـاوِلُ
فَإِذَا شَـرِبْتَ فَهَلْ عَـرَفْتَ وَهَـلْ أَتَى
لِفُـؤَادِكَ السِّـرُّ الَّـذِى هُـوَ نَـازِلُ
سَكَنَ الفُـؤَادُ لَـدَى الحَبِيبِ بِـذِكْـرِهِ
أَنْفَـاسُـهُ عُـرْسٌ وَوَقْتٌ حَـافِلُ
فَـالقَلْبُ يَـذْكُـرُ وَاللِّسَـانُ وَغَيْـرُهُ
شَعْـرٌ وَجِلْـدٌ أَعيُنٌ وَأَنَـامِـلُ
وَالـوَصْلُ ذِكْـرُ الـرُّوحِ عَمَّ جَمِيعَهَـا
وَبِـهِ الخَـوَارِقُ يَـا أُخَىَّ تُقَـابَلُ
يَتْلُـو الكتَـابَ بِسَـاعَـةٍ بِطَـوَافِـهِ
وَيَحج بِـالخُطُـواتِ فَهْـوَ الكَـامِلُ
وَيَغُـوصُ فى العِلْمِ الشَّـرِيفِ بِـرُوحِـهِ
تَـأْتِيـه مِنْ بَحْـرِ العُلُـومِ قَـوَافِلُ
وَالقَلْبُ كَنْـزٌ إِنْ ظَفِـرْتَ بِفَتْحِـهِ
مِفْتَـاحُـهُ التَّهْلِيلُ فِيـهِ مَنَـازِلُ

فَـالْـزَمْ أُخَىَّ الـذِّكْـرَ فى أَسْحَـارِهِ
لا سِيَّمَـا بِـالطُّهْـرِ فِيـهِ فَضَـائِلُ
وَاسْمَعْ كَـلامَ الشَّيْخِ وَاذْكُـرْ بِـالَّـذِى
أَوْلاكَ لاَ تَخْـرُجْ عَلَيْـهِ تُجَـادِلُ
فَبِـهِ الفُتُـوحُ بِإِذْنِ رَبِّـكَ فَـاصْطَبِـرْ
فَـرِضَـاهُ عَنْكَ هُـوَ الأَمِيـرُ العَـادِلُ
طَهِّـرْ فُـؤَادَكَ نَحْـوَهُ وَخُـذِ الَّـذِى
أَعْطَـاكَ مِـنْ وِرْدٍ فَـذَاكَ العَـاجِلُ
وَاتْـرُكْ سِـوَاهُ فَإِنْ نَظَـرْتَ لِغَيْـرِهِ
أَفْسَـدْتَ مَـا قَـدْ كَـانَ فَهْـوَ تَضَـاؤُلُ
فَأَبُـو الطَّـرِيقِ أَبَى التَّعَـدُّدَ مِثْلَمَـا
يَـأْبَى التَّعَـدُّدَ وَالِـدٌ لَـكَ كَـافِلُ
فَـإِذَا رَأَيْتَ أَبـاً سِـوَاهُ فَـإِنَّمَـا
أَنْـتَ اللَّقِيـطُ وللقيـطِ رَذَائِلُ
فَـاحْفَظْ لِشَيْخِكَ مَـا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ عَلَى
نَهْجِ الأَئِمَّـةِ عَـارِفُـونَ أَوَائِلُ

بُشْـــرَى المَنَـــامِ مِنَ الإلَـــهِ تَحِيَّـــةٌ
آثَـــارُ رُوحِ العَـــابِـــدِينَ فَطَـــاحِلُ

فَـإذَا رَأَيْتَ مِـنَ المَنَـــامِ مَسَـــرَّةً
فَـاشْكُـــرْ لِـــرَبِّكَ إنَّ غَيْثَكَ هَـــاطِلُ

تَخْضَـــرُّ أَرْضُ القَلْـبِ مِنْ هَتَّـــانِـــهِ
فَتَـرَى رِيَـــاضـاً نَفْعُهَـــا لَكَ حَـــاصِلُ

إنْ كُنْتَ يَقْظَـــانـــاً فَـأَنْتَ بِـــرَوْضَـــةٍ
أَوْ كُنْتَ فِـى نَـــوْمٍ فَـــذَاكَ تَقَـــابُلُ

يَحْكِى مَنَـــامُكَ مَـا فَعَلْتَ كَمَـــا حَكَى
صَـــوْتُ المُنَـــادِى يَـــا عَلِىُّ الفَـــاضِلُ

يَـأْتِى الصَّـــدَى بِـالْمِثْلِ فَـاذْكُـرْ مَـا تَـرَى
إنْ كَـــانَ خَيْـــراً لا تَقُلْ يَـــا عَـــاقِلُ

إلَّا لأَحْبَـــــــابٍ رَأَيْـــتَ وِدادَهُـمْ
إنَّ العَـــدُوَّ بِكُلِّ خَيْـــرٍ هَـــازِلُ

وَاذْكُـــرْ جَعَلْنَـــا فِى الكِتَـــابِ فَـإنَّـــهُ
يَكْفِيكَ مَـــا يُـــؤْذِى فَـــرَبُّـكَ جَـــاعِلُ

وَالشَّيْخُ لِـــلأَوْرَادِ جُنْـــدٌ حَـــارِسٌ
فَإذَا تَـــرَكْتَ فَمَـــا عَلَيْكَ يُنَـــاضِلُ

وَإذَا تَلَـــوتَ فَـــأَنْتَ مِـنْ أَبْنَـــائِهِ
أَبْنَـــاءُ رُوحٍ فِى العُـــلاَ يَـــا فَـــاضِلُ

مَعَ إخْـــوَةٍ وَأَحِبَّـــةٍ لَـــوْ خِلْتَهُـمْ
فُـــرْسَـــانُ لَيْلٍ أَوْ أُسُـــودُ جَحَـــافِلُ

ثُم الصَّـــلاَةُ مَعَ السَـــلاَمِ عَلَـى الـــذِى
هُـــوَ رَحْمَـــةٌ عَمَّتْ وَنُـــورٌ شَـــامِلُ

مَـــا الجَعْفَـــرِىُّ يَقُـــولُ فِـى أَشْعَـــارِهِ
يَـــارَبِّ عَفْـــواً إنَّنِى لَـكَ سَـــائِلُ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : (فى سلوك أهل الطريق) .

رَسُـــولَ اللهِ إنِّى مُسْتَجِيـــرُ

بِـرَبِّ الْعَـرْشِ مَـوْلاَنَـا المجِيـرُ

وَحَـاشَـا أَنْ أُرَدَّ وَلِى رَجَـاءٌ

إلَى مَنْ فَضْلُـهُ الفَضْلُ الكَبِيـرُ

إلى مَنْ جُـودُهُ عَمَّ النَّـوَاحِى

لَطِيفٌ قَـادِرٌ رَبٌّ خَبِيـرُ

سَـرِيعُ الغَـوْثِ لَيْسَ لَـهُ شَـرِيكٌ

سَمِيعٌ حَـاضِـر رَبٌّ بَصِيـر

مُجِيبٌ دَعْـوَتِى وَيـرَى مَكَـانِى

وَيَسْمَعُ دَعْـوَتِى وَهُـوَ النَّصِيـرُ

إلهِى بِـالنَّبِىِّ أَجِبْ دُعَـائِى

وَشَفِّعْ مَـنْ هُـوَ العَبْـدُ الشَّكُـورُ

مُحَمَّـدٌ الَّـذِى يَـرْضَـاكَ رَبًّـا

وَيرْضَى إِذْ يُشَفَّعُ يَـا غَفُـورُ

إلهِى شَفِّعِ المُخْتَـارَ وَاقْبَلْ

شَفَـاعَتَـهُ بِـأَمْـرِى أَستنيـرُ

رَسُـولَ اللهِ قَـدْ فَـوَّضْتُ أَمْـرِى

إلَى مَـنْ فى الْـوُجُـودِ لَـهُ الأُمُـورُ

بجَـاهِكَ قَـدْ سَـأَلْتُ اللهَ رَبِّى

وَأَنْـتَ مُشَفَّـعٌ أَنْـتَ البَشِيـرُ

يَقِينِى أَنْ أُجَـابَ وَلِى رَجَـاءٌ

بجَـاهِكَ لاَ يُـرَدُّ المستجيـر

وَتَشْفَعُ يَـوْمَ حَشْـرٍ فى مَقَـامٍ

رَجَـاكَ لِأَمْـرِهِ الْجَمُّ الغَفِيـرُ

فَقُلْتَ أَنَـا لَهَـا مِنْ غَيْـرِ عُـذْرٍ

وَتَعْلُـوكَ المَهَـابَـةُ وَالسُّـرُورُ

وَلَيْسَ سِـوَاكَ يَكْشِفُ مَـادَهَـاهُم

وَلاَ أَحَـدٌ هُنَـاكَ لَـهُ عُبُـورُ

سَـأَلْـتُ اللهَ يَقْبَلُنِى وَيمْحُـو

ذُنُـوبًـا غَـرَّنِى فيهَـا الغُـرُورُ

وَيَقْبَلُ تَـوْبَتِى وَيُـزِيلُ عَنِّى

غُـرُورَ النَّفْسِ تَصْحبنى الأُجُـورُ

وَأَدْخُلُ حَضْرَةً فيها شَرَابٌ
لأهْلِ اللهِ رَوْحٌ ثُمَّ نُورُ
يبَصِّرُنِى بِدِينِى قَبْلَ مَوْتِى
وَيَأتِى الفَتْحُ وَالْعِلْمُ الغزِيرُ
أُشَاهِدُ مِثْلَ مَنْ شَهِدُوا فَنَالُوا
جِنَانَ الْقُرْبِ وَالسُّقْيا تَدُورُ
وَهَزَّ الْكَأسُ رُوحَ القُرْبِ حَتَّى
رَأَتْ خَيْرَ الأنَامِ لَهُ عَبِيرُ
وَأَشْهَدَهَا المُهَيْمِنُ خَيْرَ حِبٍّ
بِكُلِّ المكْرُمَاتِ هُوَ الْجَدِيرُ
وَفى رُؤْيَاهُ غَابَ الكَوْنُ طُرًّا
لَدَى مَنْ جَاءَهُ البَدْرُ المنيرُ
بِهِ الأرْوَاحُ تَسْكَرُ حِينَ تَرْجُو
لِقَاءَ اللهِ وَالدُّنْيَا تمُورُ
وَمَنْ شَهِدَ النَّبِىَّ فَقَدْ تَرَقَّى
وَقَرَّتْ عَيْنُهُ فَهُوَ القَرِيرُ

وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مِنْ مَقَامٍ
بِتِلْكَ الدَّارِ فَافْهَمْ مَا أُشِيرُ
وَهَذَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَفِيسٌ
لِإبْنِ ادْرِيسَ تحْفَظُهُ السُّطُورُ
فَعَرِّجْ إنْ أَرَدْتَ خِيَامَ قَوْمٍ
خِبَاؤُهُمُ الليالى والبكورُ
لَدَى الأحْزَابِ تُمْطِرُهُمْ عُيُونٌ
بِأَرْضِ اللهِ وَالهَادِى سَمِيرُ
إذَا مَا قُلْتَ وَاجْمَعْ نِلْتَ جَمْعًا
بِرُوحٍ مِنْكَ لِلْعُلْيَا تَطِيرُ
تَرَاهُ مُكَمَّلاً بَدْرًا مُنِيرًا
وَتَسْمَعُ صَوْتَهُ تَخْفَى السُّتُورُ
وَتَعْرِفُ قَدْرَهُ وَلَهُ تُوَالِى
وَمِنْ شَيْخِ الطَّرِيقِ لَكَ البُرُورُ
وَإنْ خَالَفْتَ أَمْرَ الشَّيْخِ جَهْلاً
وَصِرْتَ تُرِيدُهُ وَبِكَ الغُرُورُ

وَخَـالَفْتَ الطَّـرِيـقَ وَصِـرْتَ تَهْـزُو

فَـإِنَّكَ هَـازِئٌ فِيمَـا يَصِيـرُ

وَأَمَّـرتَ الهَـوَى وَتَـرَكْتَ شَيْخًـا

يُقِيـمُ اللَّيْـلَ ذَكَّـارٌ صَبُـورُ

وَيخْتِـمُ لِلْكِتَـابِ بِكُـلِّ لَيْـلٍ

وَفِى نَشْـرِ الْعُلُـومِ لَـهُ زَئِيـرُ

وَأَمْـلَاكُ السَّمَـاءِ لهَـا سَمَـاعٌ

إِلَيْـهِ أَكَـابِـرُ الْعُلْيَـا تَطِيـرُ

كَـأَنَّ البَحْـرَ يُمْطِـرُهُمْ دَرَارِى

وَشَيْـخُ الْعِلْـمِ ذَا شَيْـخٌ وَقُـورُ

هُـوَ ابنُ ادْرِيسَ يَسْطَعُ مِنْـهُ نُـورٌ

إِذَا مَـا قَـالَ أَخْبَـرنى النَّـذِيـرُ

إِذَا مَـا قَـالَ يَـوْمًـا قَـدْ أَمَـرْنَـا

فَـذَاكَ الأَمْـرُ يَفْعَلُـهُ الأَمِيـرُ

إِذَا مَـا قَـالَ يَـوْمًـا يَـا أَخَـانَـا

أَتَـاكَ الخَيْـرُ وَالْعِلْمُ الغَـزِيـرُ

يُـزَمْجِـرُ صَـوْتُـهُ كَـالـرَّعْـدِ دَوَّى

وَفِيـهِ الشَّهْـدُ مَـوْضِعُـهُ الصُّـدُورُ

يسيـرُ بِسِيـرَةِ المُخْتَـارِ يَسْعَى

حَـرِيصٌ مُخْلِـصٌ أَسَـدٌ غيُـورُ

وَلَـمْ يَقْبَلْ مِـنَ الـدُّنْيَـا غُثَـاءً

يُشَـاهِـدُ أَنهَـا شَىْءٌ حَقِيـرُ

دُرُوسُ الْعِلْـمِ دَيْـدَنُـهُ يُـوالـى

قِـرَاءَتَهَـا وَلَيْسَ لَـهُ دُثُـورُ

وَفِى أَمْـرِ التَّـوَكُّلِ كَـانَ فَـرْدًا

كَفَـاهُ اللهُ أَغْنَـاهُ الغَفُـورُ

يَقُـولُ حَيَـاتُنَـا ذِكْـرٌ وَعِلْمٌ

وَقُـرْآنٌ لَـهُ لِلْحِفْـظِ سُـورُ

نَمـوتُ إِذَا تَـرَكْنَـا أَوْ غَفَلْنَـا

وَأَرْضُ العِـزِّ مِنَّـا قَـدْ تَمُـورُ

وَمَنْ أَخَـذَ الطَّـرِيـقَ فَنَـامَ لَيْـلًا؟

وَمِنْ أَجْـلِ الحُطَـامِ لَـهُ حُبُـورُ؟

وَلَـمْ يَتْلُ الكِتَـــــابَ وَلَـمْ يُبَـــادِرْ
إِلَى شَيْخِ الطَّـــــرِيقِ؟ وَمَن يَسِير
عَلَى نَهْجٍ لَـــــهُ مِنْ غَيْـــرِ خُلْفِ
فَـذَاكَ مُـؤَيَّـــدٌ وَلَـــهُ ظُهُـورُ
لأَنَّ الشَّيْخَ يعْجبُـــهُ مُـــرِيـــدٌ
تَتَبَّعَ نَهْجَـــهُ وَلَـــهُ نُفُـــورُ
عَنِ الشَّـيْءِ الَّـذِى مَـا كَـانَ نَهْجًـا
إِلَى شَيْخٍ لَـــهُ عِلْمٌ بُحُـــور
وَقَـــدْ عَـمَّ الْـوَرَى رُشْـدا وَنُـورًا
وَلَمْ يُسْمَعْ لَـهُ يَـوْمًـا صَغِيـرُ
وإِنَّ طَـــرِيقَنَـا مَـا كَـانَ نَهْجًـا
لِشَيْخٍ طَـــرِيقِنـا وَبِـهِ المسيـرُ
فَسَلِّمْ للطَّـــرِيقِ وَســـالِكِيـــهِ
وَكُـلُّ طَـــرِيقَـــةٍ وَلَهـا خَبِيـرُ
وَلاَتُنْكِـــرْ عَلَى قَـــوْمٍ تَـــرَاهُمْ
لِـوجْـهِ الحـالِ يَعْلُـوهُمْ هَـدِيـرُ
وَلاَ أَهْـلِ التَّـــوَاجُـــدِ إِذْ تَـــرَاهُمْ
بِـأَذْكَـــارٍ لَهُـمْ ذِكْـــرٌ شَهِيـــرُ

وَمَـا قَـدْ غَـابَ عَنَّـا لَيْسَ نَـدْرِى
لَـــهُ حُكْمًـــا وَذا أَمْـــرٌ خَطِيـــرُ
وَنَتْبَعُ مَـــالكـــاً ولنـــا اكْتِفَـــاءٌ
بمـــذهبِـــهِ لَـــهُ عِلْمٌ وَنُـــورُ
وَنَتْبَعُ لِلْجُنَيْـــــدِ وَمَنْ نَحَـــاهُ
لهُـمْ عِلْمٌ تَفـــوحُ لَـــهُ عُطُـــورُ

نظمت فى ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ

وقال رضى الله عنه فى توجيه المريد إلى ما يجب عليه تجاه شيخه :

يصحب شيخ العلمِ والكتابِ ... ليهتدى بهِ إلى الصَّوابِ
فَلَيْسَ بَعْدَ العِلْمِ مِنْ هِدايةِ ... وَعَمَلٌ بِهِ هُوَ الوِلايةِ
فاسْمَعْ مَقالَه وَكُن سَرِيعا ... لعَمَلٍ بِهِ وَكُنْ مُطِيعا
فالشَّيْخُ أَنْتَ إن أَطَعْتَ الأَمْرا ... وَكُنْتَ مَحْبُوبًا لَدَيْهِ سِرًّا
وَمَدَدُ الشَّيْخِ بِقَدْرِ الحُبِّ ... كَذَاكَ قُرْبُهُ بِقَدْرِ القُرْبِ
وَكُلَّما ذَكَرْتَهُ تَلْقاهُ ... لا سِيَّما إنْ غِبْتَ فِى رُؤْياهُ
تِلْكَ مَعانِى الذَّوْقِ يا أخانا ... فَلاَ تَكُنْ مُصاحِبًا سوانا
إدْراكُنا الإدْراكُ إنْ أَرَدْتَه ... وَرَبُّنا العَظِيمُ ما أَدْرَكْتَه
إدْراكُنا سَبِيلُ لا إدْراكَ ... فَلا تَمِلْ لِغَيرِنا إيَّاكَ
إنّ الحِمَى لِذاكِرٍ يا إبْنِى ... فَلا تَمِلْ عَنْ مَنْهَجِى وَفَنِّى
طَرِيقُنا الكِتابُ ثُمَّ السُّنَّه ... وَشَيْخُنا لِجَدِّهِ وَكَلْنا
وَمالِكٌ إمامُنا فِى المَذْهَبِ ... وَعَقدُنا كالأَشْعَرِىِّ الطَّيِّبِ
وَوِرْدُنا كالمُزْنِ يَهْمِى عَسَلا ... فِيهِ شِفاءٌ لِلَّذى قَدْ أَقْبَلاَ
فَأَسْرِعُوا نَحْوِى عِبادَ اللهِ ... فَالغَيثُ مُنْهَلٌّ بِلا تَناهِى
فَما حَجَبْنا عَنْكُمُ التُرابُ ... وَلا تَغَيَّبْنا كَمَنْ قَدْ غابُوا
بَلْ نَحْنُ فى القُلُوبِ لا نَزالُ ... وَفِى القُلُوبِ يَنْزِلُ المَقالُ
فَإنْ رَأَيْتَ قَدْ رَأَيْتَ ثَمَّا ... غَيْثًا مَرِيعًا هاطِلاً وَعَمَّا
وَمَنْ رآنا كَالتُرابِ صِرْنا ... فَذاكَ مَحْجُوبٌ وَعَنْهُ سِرْنا

وَمَنْ رآهُ فِى المقامِ العَالِى ... مَدارُهُ المَحبُوبُ عَبْدُ العالى
فَذَاكَ قَدْ دَرَى وَمَنْ دَرانِى ... يَمُوتُ فى العُقْبَى عَلَى الإيمانِ
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ عَلَى القُلُوبِ ... قَدْ أَنْكَرَتْ مَعالِمَ الغُيُوبِ
وآمَنَتْ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ ... وَأَنْكَرَتْ ما غابَ فِى مَرْآهُ
وَنَحْنُ بَعْدَ المَوْتِ كالأَمْلاكِ ... فَهَلْ نَظَرْتَ دَوْرَةَ الأَفْلاكِ
وَاعَجَبًا وَاعَجَبًا لِلرَّائِى ... وَهَلْ رَأَى البَاطِنَ للسَّماءِ
وَهَلْ رَأَى جِبْرِيلَ حِينَ يَظْهَرْ ... كَدِحْيَةٍ وللعُقولِ يَبْهَرْ
وَهَلْ دَرَى العُروجَ وَالمِعْراجا ... وَمَنْ أَتَوْا فِى لَيْلَةٍ أَفْواجا
مِنْ رُسُلٍ وَأَنْبِياءَ سادُوا ... فَكَيْفَ جَاءُوا للدُّنا وَعادُوا
ثُمَّ رَآهُمْ فِي السَّماءِ أُخْرى ... فَاعْجَبْ وَصَدِّقْ إنْ أَرَدْتَ أَجْرا
وَالأَوْلِياءُ الصَّالِحونَ نالُوا ... كَرَامَةَ الإرْثِ كَما قَدْ قَالُوا
فَوَرِثُوا المُخْتارَ فِى الأَقْوالِ ... ثُمَّ الكَرامَاتِ مِنَ الفِعالِ
كالمُعْجِزاتِ لِلوَلِىِّ تُوهَبُ ... فى بَعْضِ أَحْيانٍ وَلَيْسَ تُطْلَبُ
فَجُلْ بِنورِ الفِكْرِ فى المعَانِى ... عَسَاكَ أَنْ تُصْلِحَ لِلأَوانِى
عَسَاكَ أَنْ تَرْقى مِنَ المَنْقُولِ ... بِنُورِهِ تُهْدَى إلى المَعْقُولِ
كَىْ تَدْخُلَنَّ الحَضْرَةَ العَلِيَّة ... وَتَشْرَبَنَّ كَأْسَها الهَنِيَّة
فَتَذْكُرَنَّ الرُّوحُ لِلأَوْطانِ ... تَهْتَزّ كالوَرْدَةِ فِى الأَغْصانِ
تَشْكُو النَّوَى وَالبُعْدَ وَالفِراقَا ... وَتَتَمَنَّى كَأْسَهَا الدِّهاقا
مِنْ أَجْلِ ذَا تَشْتَاقُ لِلصوتِ الحَسَنْ ... لأَنَّهُ يُذَكِّرُ الرُّوحَ الوَطَنْ

وَنَغْمَةٌ فِى قَوْلِهِ (أَلَسْتُ) لأَنَّهَا مِنْ خَيْرِ مَا سَمِعْتُ
وَكَانَ ذُو النُّونِ يَقُولُ حَقَّا كَأَنَّنِى أَسْمَعُهَا فَأَرْقَى
وَيَحْصُلُ الوَجْدُ بِهَا لِلذَّاكِرِ لا سِيَّمَا لِلسَّادَةِ الأَكَابِرِ
وَذَاكَ كَالمِفْضَالِ ذِى الأَحْوَالِ مُحَمَّدِ الشَّرِيفِ عَبْدِ العَالِى
وَغَيْرِهِ مِنْ سَادَةٍ أَخْيَارِ مِمَّنْ أَقَامُوا حَلَقَ الأَذْكَارِ
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ بِالسَّلامِ عَلَى النَّبِيِّ نَاصِرِ الإِسْلامِ
والآلِ والصَّحْبِ أُولِى التَّحْقِيقِ مَا الجَعْفَرِيُّ طَافَ بِالعَتِيقِ
أَوْزَارَ خَيْرَ الخَلْقِ فِى المَقَامِ أَهْدَى إِلَيْهِ أَفْضَلَ السَّلامِ
واجْعَلْ إِلَهِى دائِمًا أَصْحَابِي فِى مَنْهَجِ السُّنَّةِ وَالكِتَابِ
مَتِّعْهُمُ بِالقُرْبِ وَالتَّجَلِّى جَنِّبْهُمُ الإِعْرَاضَ والتَّوَلِّى
وَارْزُقْهُمُ النَّشَاطَ فِى الأَوْرادِ وَادْخِلْهُمُ يَا رَبِّ فِى العُبَّادِ
وَعَافِهِم يَا رَبِّ فِى الحَيَاةِ مِنْ كُلِّ مَا يُرْدِى وَفِى المماتِ
حَقِّقْهُمُ يَا رَبِّ بِالأَحْزَابِ لِيَشْرَبُوا مُعَطَّرَ الشَّرَابِ
فِى حَضْرَةِ السَّاقِى بِدارِ القُدْسِ خَيْرَ شَرَابٍ مُصْلِحٍ للنَّفْسِ
واجْعَلْهُمُ يَا رَبِّ فِى الكَفَالَةِ كَفَالَةِ الخَاتِمِ للرِّسَالَةِ
وَامْنَحْهُمُ يَا رَبَّنَا أَسْرَارا حَتَّى أَرَاهُمْ فِى الدُّنَا أَنْوَارا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى صلة المريد بشيخه مع جملة من آداب الطريق .

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ السَّمَاءِ وَغَيْثٌ هَاطِلٌ هَطَلاَ

الشَّيْخُ يَحْمِى مُرِيدًا جَاءَ مُعْتَنِقًا
طَرِيقَهُ وَلأَوْرَادِ الطَّرِيقِ تَلاَ
رُوحَانِ فِى جَسَدٍ مِنْ فَرْطِ قُرْبِهِمَا
كَالشَّمْسِ وَالضَّوْءِ خُذْ مِنْ قُرْبِهِمْ مَثَلا
وَصَوْتُهُ تَارَةً كَالشَّيْخِ تَسْمَعُهُ
وَعِلْمُهُ تَارَةً مِنْ عِلْمِهِ حَصَلا
فَشَيْخُنَا السَّيِّدُ بنُ ادْرِيسَ قَرَّبَهُ
وَقَالَ إِبْنٌ لِرُوحِى هَكَذَا جُعِلا
وَإِنَّنِى لِمُرِيدِى والِدٌ وَأَبٌ
يَدْرِى بِهَذَا مُرِيدٌ جَاءَ وَاتَّصَلا
وَانْظُرْ إِلَيْكَ تَجِدْ أَنْفَاسَهُ ظَهَرَتْ
عَلَيْكَ فَاكْتُمْ لِسِرٍّ كَتْمُهُ نُقِلا

وَلاَ تَبُحْ بِـأُمُـورٍ قَـدْ حُبِيتَ بِهَـا
إنْ كُنْتَ يَـا صَـاحِبِى مِنْ مَعْشَـرٍ عَقَـلا

أَعْطَـاكَ مِفْتَـاحَـهُ وَالفَتْحُ فِى يَـدِهِ
فَـافْتَحْ بِـهِ لاَ تَكُنْ فِى الفَتْحِ مُنْعَـزِلا

البَـابُ مُغْلَقٌ وَالمِفْتَـاحُ تُبْصِـرُهُ
يَأبَى وَفَتْحٌ لِبَـابٍ مِنْكَ مَـا حَصَـلا

فَإنْ فَهِمْتَ كَـلاَمِى فَـالْتَـزِمْ أَدَبًـا
مَعَ الَّـذِى وِرْدُهُ المِفْتَـاحُ وَابْتَهِـلا

وَلاَ تَكُـنْ مِثْلَ مَغْـرُورٍ تَخَيَّلَـهُ
تَحْتَ التُّرَابِ فَأَضْحَى فِى الْوَرَى هَمَلا

أُنْظُـرْ لِعَـالَـمِ أَرْوَاحٍ تَجِـدْ عَجَبًـا
وَالشَّيْخُ فِيهَـا لِمَنْ يَأتِى لَقَـدْ كَفَـلا

عَـوَالِمٌ أَدْهَشَتْ مَنْ كَـانَ يَعْـرِفُهَـا
يُكْسَـوْنَ فِيهَا حَـرِيـرًا مُبْـدَعًـا حُلَـلا

فَإنْ وَصَلْتَ رَأَيْتَ الشَّيْخَ تَعْـرِفُـهُ
لَـهُ زَئِيـرٌ بِـذِكْـرِ اللهِ قَـدْ شُغِـلا

يَـدْرِى بِـرُوحِكَ مَهْمَـا غَـابَ مَطْلَعُهَـا
وَالقَلْبُ كَـالْكَفِّ يَـدْرِى مَـا بِـهِ نَـزَلا

بِـاللهِ يَعْلَـمُ رَبُّ العَـرْشِ عَلَّمَـهُ
سُبْحَـانَـهُ مِنْ إلَـهٍ أَكْـرَمَ الأُوَلاَ

يَخُصُّ مَنْ شَـاءَ مِنْ أَحبَـابِـهِ كَـرَمَـا
بِمَـا يَشَـاءُ وَيَهْـدِى السِّـرَّ وَالسُّبُـلا

فَـاذْكُـرْ لِتُـذْكَـرْ فَفِى التَّـذْكَـارِ تَـذْكِـرَةٌ
وَتَـارِكُ الـذِّكْـرِ مَتْـرُوكٌ كَمَـا فَعَـلا

يُحَـرِّكُ الـذِّكْـرُ رُوحَ الشَّيْخِ فِى فَـرَحٍ
لَـهُ الثَّـوَابُ كَمَنْ قَـدْ بَـاشَـرَ العَمَـلا

وَحَـرِّكْ الْـوَجْـدُ رُوحًـا مِنْكَ فَـانْتَعَشَتْ
عِنْـدَ التِّـلاَوَةِ حَتَّى ذَاقَتِ العَسَـلا

وَفِى المَـذَاقِ مَـذَاقٌ لَيْسَ فِى وَرَقٍ
فَضْلُ الْمُهَيْمِـنِ مِنْ أَفْضَـالِـهِ نَـزَلا

يُحَـرِّكُ الـرُّوحَ كَىْ تَـدْرِى بِغَـائِبِهَـا
لَعَلَّهَـا أَنْ تَـرَى المَقْصُـودَ وَالأَمَـلا

بِـالـرُّوحِ لِـلـرُّوحِ لاَ بِـالْجِسْمِ يَحْصُلُ ذَا

فَإِنْ أَرَدْتَ فَشَمِّـرْ وَاطْـرَحِ الكَسَـلا

مَـا نَـالَ هَـذَا الَّـذِى دُنْيَـاهُ تَشْغَلُـهُ

عَنْ وِرْدِهِ وَتَـوَانَى لَمْ يَكُنْ عَجِـلا

فَصَـاحِبُ الْـوِرْدِ مَحْسُـودٌ وَتَحْسُـدُهُ

النَّفْسُ حَتَّى بِهَـا يَسْتَشْعِـرُ المَلَـلا

دَارُ الكَـرَامَـةِ لِلْـوُرَّادِ قَـدْ بُنِيَتْ

يَـذْرِى بِهَـا ذَاكِـرٌ بِـاللَّيْلِ قَـدْ دَخَـلا

قِيَـامُكَ اللَّيْلَ أَغْلَى مَـا تُقَـدِّمُـهُ

تَـاجُ الْـوِلاَيَـةِ فَـوْقَ الـرَّأْسِ قَـدْ جُعِـلا

بِـهِ الْعِبَـادَاتُ قَـدْ صَـارَتْ مُيَسَّـرَةً

وَالـرُّوحُ تَكْـرَهُ شَيْئًـا يُـورِثُ الـزَّلـلا

قِيَـامُكَ اللَّيْـلَ لاَ تَتْـرُكْ مَـوَائِدَهُ

عَسَـاكَ تَحْظَى بِسِـرٍّ يُـذْهِبُ الْـوَجَـلا

إِلَى النَّبِـىِّ لَقَـدْ قَـالَ الإِمَـامُ لَنَـا

حَـوَّلْتُكُمْ مَـا أَرَى عَنْ بَـابِـهِ حِـوَلا

أَرْوَاحُكُـمْ تَتَـرَبَّى فِـى كَفَـالَتِـهِ

فَـلا ضَيَـاعَ إِذَا المُخْتَـارُ قَـدْ كَفَـلا

مَـزِيَّـةٌ حَصَلَتْ مِنْ فَضْلِ خَـالِقِنَـا

لِشَيْخِنَـا السَّيِّـدِ بـنِ ادْرِيسَ مَنْ وَكَـلا

إِسْمَعْ كَـلاَمِى وَفَكِّـرْ فِيـهِ مُعْتَبِـرًا

إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ نِسْيَـانًـا كَمَنْ غَفَـلا

هَـذَا كَـلاَمٌ نَفِيسٌ لَـوْ فَطِنْتَ لَـهُ

تَـدْرِيـهِ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُحْسِنُ العَمَـلا

بَيْنِى وَبَيْنَكَ هَـذَا المُصْطَفَى أَبَـدًا

يَـأْتِى إِلَيْـكَ بِـإِذْنِ اللهِ مُبْتَهِـلا

يُصَـدِّقُ الشَّيْخَ فِيمَـا قَـالَـهُ وَلَـهُ

كَفَـالَـةٌ حَصَلَتْ فَـاشْكُرْ لِمَـا حَصَـلا

يَسْقِيكَ مِـنْ كَفِّـهِ شِـرْبًـا تَهِيـمُ بِـهِ

تَـذْرِى لأَحْـزَابِ شَيْخٍ قَـدْ حَـوَتْ جُمَـلا

لَهَـا مَعَـانٍ لَـدَى الأَفْهَـامِ مُقْفَلَـةٌ

وَفَهْمُهَـا بِـرَسُـولِ اللهِ قَـدْ سَهُـلا

وَالنَّفْسُ تَسْـــأَمُ إنْ تَبْغِى تِـــلاَوَتَهَـــا
بِـالنَّفْسِ لِلنَّفْسِ فَـاحْـذَرْ لاَ تَكُنْ ثَمِـلا
بِـــاللهِ تُتْلَى وَفِى التَّقْـــدِيسِ قَـــارِؤُهَـــا
مُسْتَغْـرِقَ القَلْبِ بِـالـرَّحْمَنِ قَـدْ شُغِـلا
تَهْمِى عَلَيْـــهِ مَيَـــازِيبُ العُـــلاَ عَطِـــرَا
لأَنَّـــهُ صَـــارَ عَنْ دُنْيَـــاهُ مُنْفَصِـــلا
تَـدْرِى بِهَـا هَـاءَهَـا مَـا بَيْـنَ بَـرْزَخِهَـا
بَحْـرَانِ فَـاحْـذَرْ لِخَلْطٍ ضَيَّعَ الأُمَـلا
حَـــاءٌ وَشِينٌ لِكُـلٍّ مِنْهُمَـــا سُبُـلٌ
ذَلِّـلْ لِنَفْسِكَ حَتَّى تَعْـــرِفَ السُّبُـــلا
وَالْـزَمْ شُهُـودَ خِيَـارِ الْخَلْـقِ فى أَدَبٍ
عَسَـــاكَ تَحْظَى بِشَىْءٍ شَـــرَّفَ الأَوَلاَ
تَكُـــونَ مِنْـــهُ كَـــإِبْنِ ادْرِيسَ تَشْهَـــدُهُ
أَسْـرِعْ أَخَـانَـا وَشَمِّـرْ وَاتْـرُكِ الطَّلَـلا
إِنَّ المَغَـارِبَـــةَ الأَشْـرَافَ قَـــدْ شَهِـــدُوا
فى خَلْـوَةِ القُـرْبِ بَـدْرًا فى الـدُّجَى كَمُـلا

هَـا أَنْـتَ هَـذَا طَـرِيقٌ قَـدْ أَتَيْـتَ لَـهُ
الأَحْمَـدِىُّ فَقِفْ بِـالْبَـابِ مُمْتَثِـلا
وَارْقُبْ بِقَلْبِكَ أَمْـلاَكًـا لهُمْ زَجَلٌ
هَلْ أَنْتَ مِنْ مَعْشَـرٍ قَـدْ يَسْمَعُ الزَّجَـلاَ
وَهَـلْ أَنِسْت بِـــهِ عَمَّـنْ سِـــوَاهُ وَهَـلْ
شَـاهَـدْتَـهُ بِشُهُـودٍ دَكْـدَكَ الْجَبَـلا
سُبْحَـانَـهُ مِنْ إِلَـهٍ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ
فَـانْهَضْ إِلَيْـهِ نُهُـوضًـا وَامْحَقِ المَثَـلا
وَاشْهَـدْ وَشَـاهِـدْ وَذُقْ مِنْ شَهْـدِ حَضْـرَتِـهِ
شَهْـدُ الشُّهُـودِ شِفَـاءٌ أَذْهَبَ العِلَـلا
إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ وَالـدُّنْيَـا وَزِينَتَهَـا
دَارُ الفَنَـاءِ غَـرُورٌ مَنْ بِهَـا شُغِـلا
ثُمَّ الصَّـلاَةُ عَلَى المُخْتَـارِ تَقْـرَؤُهَـا
بِـالـرُّوحِ وَالقَلْبِ تَعْظِيمًـا لِمَـنْ كَمُـلا
عَلَيْـهِ صَلَّى إِلَـهُ العَـرْشِ مَـا طَلَعَتْ
شَمْسُ السَّمَـاءِ وَغَيْثٌ هَـاطِلٌ هَطَـلا

وَآلِـــهِ الطُّهْـــرِ وَالتَّسْلِيـمُ يَتْبَعُهَـــا

مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ دَعَـــا مَـــوْلاَهُ مُبْتَهِـــلا

وَالْحَمْـــدُ للهِ قَـــدْ جَـــاءَتْ قَصِيـدَتُـــهُ

بِـــأَزْهَـــرِ النُّـورِ نِعْـمَ القَـوْلُ قَـــدْ حَصَـــلا

مِنْ فَضْـلِ رَبِّى تَعَـــالَى اللهُ خَـــالِقُنَـــا

وَالْحَمْـــدُ للهِ لاَ أَبْغِـى بِـــهِ بَـــدَلا

******

وقال رضى الله تعالى عنه:

إِذَا مَـــاجَـــاءَنَـــا عَـــادِى

رَمَـــاهُ بِسَيْفِـــهِ البَتَّـــارْ

هُـــو القُطْبُ هُـــوَ السُّلْطَـــان

هُـــو ابْن ادريـس بِـــلا إِنْكَـــارْ

وريْـحُ المِسْـكَ تـأتينَـــا

إِذا كُنَّـــا لَـــدى الأَذْكَـــارْ

وَنُـــورُ المُصْطفَـى يَبْـــدُو

وَشَيْـخٌ قَـــدْ عَـــلاهُ وَقَـــارْ

شَـــرابى الصَّـــافى أَحْـــزَابِى

فَـــلازِمْ مِنْـــهُ بِـــالإِكثَـــارْ

وَفِـي هِـــذِى الصَّـــلاه سِـــرٌّ

عَظِيـمٌ للفَتَـى السَّهَـــارْ

وأَبنـــائِى لَهُـمْ شـأنٌ

عَظيـمٌ فـي جَمِيعْ الاقطَـــارْ

أنـــا ابـنُ ادريْس أَحْـــدُوهُم

وَرُوحِـى عِنْـــدَهُـمْ دَوَّارْ

وَمَنْ يَبْغِى بِهِمْ كَيْداً
فهاكَ الصَّارِمَ البَّتَّارْ
طَرِيقَتَنَا بِهَا عِلْمٌ
وَمَنْ يأخذْ بِهِ قَدْ طَارْ
عَلا فى الجَوِّ كالأمْلاكْ
وَشَاهَدَ حَضرَةَ المختارْ
وَصَارْ فى عِقْدِنا يَمْشِى
ومنَّا العِلْمُ والأخْبَارْ
نُنَاجِيهِ نَرَقِّيهِ
وَنُحيي قَلْبَهُ المحْتَارْ
يشاهِدُ وُدَّنا حتَّى
يُلاقِينَا بلاَ أغيارْ
تُشاهِدُ ذَاتَهُ ذَاتِي
وَيَسْمع نَغْمَتِى هَدَّارْ
يَراهُ النَّاس فى زيى
وإنْ كَانْ مِنْ بَنى النَجَّارْ
يُشاهِدُنى إذا لاَقَى
لأبْنَائِى لَهُمْ يَخْتَارْ
وَلاَيَعْلُو عَلى نَسْلِى
وَلَوْ أَجْلَسْتُهُ فِي الغَارْ

فَكَمْ مِن سَالِكٍ أَضْحَى
يَفُوقُ الشَّمْسَ وَالأقْمَارْ
كَبَحْرٍ زاخرٍ يَرْمِى
بِدُرٍّ خَالِصٍ للمَارْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

تَرَكتُ أُنْسِى بغيْرِى
وَجُنْتُ أَطْلُبُ أنْسِى
أَنْتَ القَرِيبُ لِنَفْسِى
من غيرِ حَسٍّ وَجَسّ
عَرَجْتُ نَحْوَ سَمَاءٍ
خَلَّفْتُ أَرْضاً لِحِسِّى
نَادَيْتُ يارَبِّ عَفْواً
اغفِرْ لِذَنْبٍ وَرِجْسِ
أَنَا الفَقِيرُ أُنَاجِى
يَارَبِّ أَنْساً بِقُدسِ
عَيْنُ النَّعِيمِ شُهُودِى
فَذَاكَ قَصْدِى وَعُرْسِي
يَافَاتِحَ البَابِ عَفْواً
بالبابِ يَوْمِى وَأَمْسِى
كَيْمَا أَذُوقَ شَرَاباً
يَحلُو لأبناءِ جِنْسِى

تبكى اللَّيَالِي رِجَالاً
قَامُوا بِذِكْرٍ ودَرْسِ
نَالُوا مَنْ اللهِ عِزًّا
قَبْلَ الحُلُولِ بِرَمْسِ
كَانُوا كأقمار ليل
كَانُوا كصبح وشمسِ
إنْ شِئْتَ تَحْيَا سَعِيداً
خلِّ السفينَةَ تَرْسِى
عَلَى كَثِيبٍ وصَالِ
فِيهِ الأفَاضِلُ تُمْسِى
حَقِّقْ رَجَاءك فِيهِ
وَاحْذَرْ أضَاليلَ يَأْسِ
ادْخُلْ بقلْبٍ سَلِيمٍ
وَانظُرْ بِقَلْبٍ وَحَسِّ
حَرِّمْ على العَيْنِ نَوماً
وَاتْلُ الكتَابَ بِقُدْس
عجائبُ الكَوْنِ فِيهِ
مِنْ كل جِنٍّ وَإِنْسِ
وَمَنْ تَخَلَّى بِعِيدٌ
عَنْهُ بِحَجْبٍ وَنَعْسِ
قُرآنُ رَبِّي كَرِيمٌ
يَجْلُو لأوهَامِ نَفْسِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى حسن التعلق بالله تعالى ووجوب طاعة الشيخ وحفظ مقامه .

وصَلاةٌ وسَلاَمٌ لِنَبِيٍّ جَاءَ يُنْبِى

غَابَ كُلِّى غَابَ قَلْبِى عَنْ سِوَى مَوْلاَىَ رَبِّى
مَا عَذَابِى فى حَيَاتِى غَيْرُ بُعْدِى غَيْرُ حَجْبِى
يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ هَيَّا فَاسْمَحُوا يَوْمًا بِقُرْبِى
إنَّنِى عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ مِنْ هَوْلِ ذَنْبِى
ورَجَائِى واعْتِمَادِى مَحْضُ فَضْلِ اللهِ رَبِّى
أَرْتَجِى الرَّحْمَنَ رَبِّى نَظْرَةً تُحْيِى لِقَلْبِى
ومُرَادِى ومُنَائِى زَوْرَةُ المُخْتَارِ حِبِّى
لاَ أُبَالِى بِاغْتِرَابِى إذْ رَأَيْتُ اللهَ حَسْبِى
كُنْ نَصِيرِى يَا إلَهِى وانْصُرَنْ أَهْلِى وحِزْبِى
كُلَّمَا فَكَّرْتُ يَوْمًا فى أُمُورِى قَالَ لُبِّى
جَرِّدِ النَّفْسَ لِرَبٍّ نَحْوَ بَيْتِ اللهِ لَبِّى
لاَ تُفَكِّرْ فى أُمُورٍ لَسْتَ تَدْرِى عِلْمَ غَيْبِ
واذْكُرِ اللهَ تَعَالَى واحْفَظِ الشَّيْخَ المُرَبِّى
إنَّمَا الشَّيْخُ إمَامٌ بِعُيُوبِ النَّفْسِ يُنْبِى
طَاعَةُ الشَّيْخِ أَمَانٌ مِنْ خَيَالاَتٍ وَسَلْبِ

مَنْ أَتَى مِنْ غَيْرِ شَيْخ ... ضَلَّ فى مَيْدَانِ حَرْبِ
فَالْزَمِ الْبَابَ وَجَاهِدْ ... وَادْخُلَنْ فى جَمْعِ سِرْبِ
تَلْقَ سُهَّارَ اللَّيَالِى ... بِصَلاَةٍ أَوْ بِجَذْبِ
عَمَرُوا الكَوْنَ فَكَانُوا ... كَبُدُورٍ بَيْنَ صَحْبِ
أَحْمَدُ بْنُ ادْرِيسَ شَيْخِى ... وَارِثُ المُخْتَارِ حِبِّى
مِنْ يَدَيْهِ الْعِلْمُ يُتْلَى ... لاَ بِكُرّاسٍ وَكُتْبِ
قَالَ خَتْمُ الْقَوْمِ فِيهِ ... إِنَّهُ نِعْمَ المُرَبِّى
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَيْلاً ... خَاتِمًا قُرْآنَ رَبِّى
رَكْعَةٌ أُولَى وَأُخْرَى ... تَمَّ شَيْخِى كُلَّ حِزْبِ
لَسْتُ أَدْرِى مِثْلَ شَيْخِى ... مِنْ شُيُوخِ الكَوْنِ حَسْبِى
وصَلاَةٌ وَسَلاَمٌ ... لِنَبِىٍّ جَاءَ يُنْبِى
ثُمَّ آلِ الْبَيْتِ طُرًّا ... وأُحَيْبَابٍ وَصَحْبِ
مَا تَغَنَّى بِمَدِيحٍ ... صَالِحٌ يَرْجُو لِقُرْبِ
وخِتَامًا يَا إِلَهِى ... لا تُزِغْ يَوْمًا لِقَلْبِى
واطْرُدِ الأَعْدَاءَ طَرْدًا ... أَنْتَ يَا اللهُ حَسْبِى

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

فى أساس الطريق ومعالمه

إِنَّ الأَسَاسَ فِى الطَّرِيقِ الإِذْنُ ... أَنْتَ بِهِ للشَّيْخِ حَقًّا إِبْنُ
تَتَّصِلُ الرُّوحُ بِهِ اتصالا ... يَنَالُ بِاتِّصَالِهِ كمالا
تَقَارُبًا تشابُهًا تآلُفا ... تَحَابُبًا توادُدًا تعارُفا
يَكُونُ فِى مِيرَاثِهِ كَوَلَدِهْ ... يُسْكِنُهُ فِى قَلْبِهِ وَخَلَدِهْ
وَرُبَّمَا تَشْتَبِهُ الأَحْوَالُ ... وَالفِعْلُ وَالهَيْئَةُ وَالمقَالُ
لِقُوَّةِ الروح التِى تَتَّصِلُ ... مِنْ أَجْلِ ذا تَرَاهُ لا ينْخَذِلُ
بَلْ أَمْرُهُ كَأَمْرِهِ أَمْرٌ عَجَبْ ... فِى قَوْلِهِ وَدَرْسِهِ وَإِنْ خَطَبْ
وَهَذِهِ عِنْدَهُمُ تُسَمَّى ... حَقِيقَةَ الإِرْثِ لِمَنْ أَتَمَّا
يَرْقُبُهُ الشَّيْخُ ولا يَنْسَاهُ ... يُذَكِّرُ الشَّيْخَ لِمَنْ رَآهُ
لا سِيَّمَا الشَّيْخُ الامامُ الأَكْبَر ... أَعْنِى ابنَ إِدْرِيسَ الشَّرِيفَ الأَنْوَرْ
فَكَمْ لَهُ مِنْ دُرَرٍ غَوَالِى ... لِلآخِذِينَ عَنْهُ بِاتِّصَالِ
بَحْرُ العُلُومِ مَعْدِنُ المعَانِى ... مُنَوِّرُ الظَّلام بِالقُرْآنِ
فِى رَكْعَتَيْنِ يختِمُ القُرْآنَا ... الخَتْمُ قَدْ رَوَاهُ يَا أَخَانَا
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّى الرِّضَاءُ الدَّائِم ... وَرَحْمَةُ اللهِ لَهُ تُلازم

وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه: في حلاوة الإيمان: وفى الشهود:

حَلاَوَةُ الإيمانِ يا أخانا ... مُثْمِرةُ اللَّذَّةِ فى تَقْوانا
بِها نَرى الشُّهُودَ فى الأَعْمالِ ... وَسائِرِ الأَقْوالِ وَالأَحْوالِ
إذِ الشُّهُودُ مظهرُ التَّجَلِّى ... وَمَهْبط الأَسْرارِ وَالتَّدلِّى
صاحِبُهُ يَعْرِفُ لِلمعَانِى ... مِنْ دُرَرِ الحَدِيث وَالقُرآنِ
كَأَنَّهُ الغَريبُ فى مِنْوالِه ... وَجاذِبُ الأَرْواحِ فى مَقالِهِ
كَابْن إدْرِيسَ عَلِىِّ القَدْرِ ... مَنْ أَقْمَرَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ البَدْرِ
تَعْرِفُهُ ؟ كَلا ! وَتَدَّعِيها ... لَوْ كُشِفَ الحجابُ مِتَّ تيهَا
هَيْهَاتَ هَيْهاتَ عَنِ الوُصُولِ ... ما دُمْتَ فى المَسيرِ فى عُدُولِ
اعْرِفْ طَرِيقَ الشَّيْخِ كَيْفَ كانا ... وَاسْلُكْهُ تَلْقَ الشَّيْخَ يا أَخانَا
قَدْ حُجِبَ النَّاسُ عَنِ الطَّرِيقِ ... لِكَثْرَةِ الأَهْواءِ وَالتَّفْرِيقِ
وَابْتَعَدُوا عَنْ نَهْجِنا السَّنِىِّ ... الوَاضِحِ الصوفِىِّ وَالجَلِىِّ
طَرِيقُنا هُوَ الكِتابُ الْمُرشِدُ ... وَسُنَّةٌ قَائِلُها مُحَمَّدُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ بِالتسليمِ ... وَالآلِ والأَصْحَابِ بالتَّكْرِيمِ
ما الجَعْفَرِيُّ زَارَ للمُخْتَارِ ... فى حَضْرَةِ الشُّهُودِ وَالأَنْوارِ
وَما تَلا مُرِيدٌ الأَوْرادا ... فَنَالَ مِنْ صاحِبِها وِدادا
عَنْ إبْنِ إدْرِيسَ رضاكَ رَبِّى ... مَا أَحْرَمَ الحجيجُ أَوْ يُلَبِّى
والجعفرىُّ صالحٌ يلقاهُ ... فى عَرَفاتِ القُرْبِ أَوْ يراهُ

وقال رضى الله تعالى عنه: عن الصلاة ومزاياها وعن الطريق ومعالمه:

إنَّ الصَّلاةَ صِلَةُ الإنْسانِ ... تَارِكُها يَكُونُ فى حِرْمانِ
تُوَصِّلُ العَبْدَ إلَى مَوْلاهُ ... وَعَنْ قَبِيحِ فِعْلِهِ تَنْهاهُ
قِبْلَتُها الكَعْبَةُ لِلأَشْباحِ ... وَالهاشِمِيُّ قِبْلَةُ الأَرْواحِ
واللهُ مَوْلانا العظيمُ الأَكْبَرْ ... مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ شَىْءٍ يخطُرْ
تَشْهَدُهُ بِالقلْبِ لا بالعَيْنِ ... مُنَزَّهٌ عَنْ زَمَنٍ وَأَيْنِ
فَيُدْرِكُ الأَبْصارَ وَالقُلُوبا ... وَكُلُّ مَخْلُوقٍ يُرَى مَحْجُوبا
عَنْ أَنْ يَرَاهُ أَوْ يَرَى مِثالا ... جَلَّ إلَهُ العَرْشِ قُلْ تَعالى
وَيَشْهَدُ النَّبِيُّ بِالصَّلاةِ ... لِكُلِّ مَنْ صَلَّى مِنَ الهُداةِ
وَيَبْلُغُ السَّلامُ للمختَارِ ... يَرُدُّهُ بِالحُبِّ فى وَقارِ
فَيَحْصُلُ الأَمانُ بالرَّحماتِ ... لِكُلِّ مَنْ صَلَّى وَبِالبَرَكاتِ
فى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ... وَرِزْقِهِ كذاكَ فى عيالِهِ
وَلاَ يَكُونُ هلِعًا جَزُوعا ... مُضْطَرِبًا مُعَسِّرًا مَنُوعا
وَذاكَ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ يُرْحَم ... فِى هَذِهِ الدُّنْيا بِهِ وَيُكْرَم
لَوْلاهُ مَا صُمنا وَلا صَلَّيْنا ... وَلا عَرفنا اللهَ واهْتَدَيْنا
بَيْعَتُهُ البَيْعَةُ للرَّحْمَنِ ... طاعَتُهُ الطَّاعَةُ للدَّيَّانِ
أَبْشِرْ بِهِ يا مَنْ أَزَالَ الرَّانا ... وَانْظُرْ لَهُ فإنَّهُ يَرانَا
وَهَذِهِ نِهَايَةُ الطَّرِيقِ ... لإبْنِ إدْرِيسَ عَلَى التَّحقيقِ

منْـهُ إلَيْـهِ فى مقـامِ القُـرْبِ ... مِنْكَ إلَيْـــهِ فى مَقَـــامِ الحُبِّ
وَسـالِكٌ هَذا الطَّـرِيق قَـدْ يَصِلْ ... فِى مُـــدَّةٍ وَجيـــزةٍ وَيَنْفَصِـل
عَنْ سـائِرِ الأَغْيـارِ بـالأَنْـوارِ ... لا سيمـا فى حَضْـرَةِ المُخْتـارِ
فـاكْتُمْ أخـانا السِّرَّ عَنْ سِـوانـا ... وَاشْكُـرْ إلَـهَ العَـرْشِ إذْ هَـدانـا
أَحْـرزابُنـا الجَنَّـةُ وَالشُّهـودُ ... يـا شَهْـدَها المَشْهُـودُ وَالمَـوْجُـودُ
يـا عِـزَّهـا لِمَنْ أَعَـزَّ اللهَ ... يـا غَيْثَهـا لِـزَاهِـدٍ تـلاهـا
يـا خَيْرهَـا لِمَنْ خَـلا فُـؤَادُهُ ... يـا وُدَّهـا لِمَـنْ نَمـا وِدادُه
يـا بحرهَـا الزَّاخِـرُ بِـالمعَانِى ... مَمْـزُوجَـةً بِـدُرَرِ القُـرآنِ
يـا نُـورهَـا الـوَضَّـاءُ فى الظَّـلامِ ... يـا بَـدْرهَـا المَـوْصُـوفُ بـالتَّمـام
يـا حَسْـرَتَى عَلَى الـذي تَـلاهَـا ... وَلَمْ يَلُـحْ لِقَلْبِـهِ سنـاهَـا
أَيْشِ الـذي يَبغيـهِ مِنْ دُنيـاهُ ... وَالـرَّازِقُ المَعْبُـودُ قَـدْ كَفـاهُ
يـا أَيُّهـا المُـرِيدُ يـا أخـانـا ... يـا مَنْ أَحَبَّ وِرْدَنـا أَتـانـا
أيشِ الَّـذِي دَعـاكَ أَنْ تَمِيـدا ... بَعْـدَ ظُهُـورِ الحَقِّ أَوْ تَحِيـدا
مـا عنْـدَنـا لهـوٌ وَلا غُـرورُ ... وَلا خُـرافـاتٌ وَلا ظُهُـورُ
بَلْ عِنْـدنَـا اللهُ هُـوَ المَقْصُـودُ ... الـواحِـدُ المَـوْجُـودُ وَالمَعْبُـودُ
فى حَضْرَةِ المُخْتـارِ خَيْرِ الخَلْقِ ... مُسْتَغْـرِقًـا مُشـاهِـدًا لِلحَقِّ
فَشهْـدُنـا شَهْـدٌ عظِيمُ المِنَّـة ... فى سُـور القُـرآنِ ثُـمَّ السُّنَّـة
وَشَيْخُنـا يَـزْأَرُ كـالأُسُـودِ ... وَيَنْظُـرُ الآخِـذ فى الـوُرُودِ
كَـأَنَّـهُ الشَّمْسُ لَـهُ شُعَـاعُ ... وَالمُنكـرُونَ سِرَّهُ قَـدْ ضَاعـوا

شَيْخُ الشُّيـوخِ فـارسُ المَيـدانِ ... فَـذاكَ إبْنُ ادْرِيسَ ذُو العِـرْفـانِ
إنْ كُنْتَ قـد سَلَكْتَ للطـرِيقـة ... لا بُـدَّ يَـوْمًـا أَنْ تَـرَى الحقيقَـة
وَشَيْخُنـا فيهـا هُـوَ النَّبِيُّ ... هَـــذا طَـــرِيقٌ وِرْدُهُ سُنِّيُّ
يـا أَيُّهـا النَّـاسُ إلَى طَـرِيقى ... تَقَـدمـوا لِتشْـربـوا رَحِيقِى
يـا طَـالِبَ الـدُّنْيـا فَعنَّـا وَلِّى ... مـا نَقْبَلُ المغْـرُورَ فى التَّجَلِّى
مـا نَقْبَل المَـذْمُـومَ فى هَـوَاهُ ... وَلا بَنُـو طَـرِيقِنـا تَـرْضـاهُ
ايشْ حـالُ مَنْ يَقْلبهـا لَعَّـابُ ... فَحـالُـهُ مَـآلُـهُ سَـرابُ
نُـرِيدُهـا أُخْـرَى وَذا يُـرِيـدُ ... حُطَـامَ دُنْيـاهُ فَـذَا تبْـدِيـدُ
اسْمَعْ كَـلامِى لا تُخـالِفْ فنِّى ... يـا طـالِبَ الـدُّنْيـا فَبُعْـدًا عَنِّى
وَمَنْهَجُ الشَّيْخِ هُـوَ الأَحْـزَابُ ... سِيـرتُـهُ السُّنَّـةُ وَالكِتَـابُ
وَكُلُّ مـا خـالَفَ لا نَـرْضـاهُ ... فـاحْـذَرْ مِنَ التَّغْيير أَنْ تَهْـواهُ
ثُمَّ صَـلاةُ الله بِـالسَّـلام ... عَلَى النَّبِيِّ أَحمـدَ الإمـامِ
وَآلِـهِ وَالتـابِعِينَ السُّنَّـة ... وَالحَمْـدُ للهِ عظِيم المِنَّـة
مـا الجَعْفَـرِيُّ سَـأَلَ الـرَّحْمَنَ ... مَغْفِـرَةً وَرَحْمَـةً أَمـانـا

وقال رضى الله تعالى عنه: عن الخلوة وآثارهـا :

إيْش قـالُـوا ساداتُ الخَلْـوة ... لمّـا نَظَـرُوا مِنْهـا جَلْـوَة
شَـرِبُـوا مَنْ خَمْـر الأَدْنـانِ ... مـا كَـاين خُبْـزَ الأَبْـدانِ
الخَمْـرُ لَـذِيـذٌ مُـذ بَـانُـوا ... وَالحـالُ لَـدَيْهِـمْ أَلْـوانُ

والشَّرْبُ مُعَطَّرُ بالْعِطْرِ ... أَخْبِرْنى عَنْ سِرِّ الأَمْرِ
قُلْ لى يا خِلِّى عَنْ حالِكْ ... لَمَّا وَقْتُ الحالِ صَفا لَكْ
ما كاين بَاسُ وَلا شَرُّ ... الكُلُّ بِرِفْقٍ قَدْ مَرُّوا
والشَّيْخُ لَدَيهِمْ زَارُ ... وَالغَيْثُ عَلَيْهِمْ مِدْرارُ
والعِلْمُ لَدَيْهِمْ قَدْ فاضَ ... وَالجَهلُ لديهِمْ قَدْ غاضَ
فَهِمُوا الأَسْرارَ العُلْوِيّة ... مِنْ ذى الأَنْوارِ النَّبَوِيّة
وَمشَوْا سَارُوا بالنِّيّاتِ ... دَخَلُوا فِى تِلْكَ الحَضَراتِ
وَجَدُوا آساد الغاباتِ ... تَزأرُ بالذِّكْرِ وَآياتِ
ضَاءُوا لَمَّا نَظَرُوا البَدْرَا ... شَيْخُ الأَقْطَابِ لَدَى الحَضْرا
هُوَ أَحْمَدُ شَيْخُ الأَوْرادِ ... وَيُنادِى بِقُرْبٍ وبِعادِ
هَيَّا هيّا بالأَشْواقِ ... أَدْرِكْ أَدْرِكْ بِالأَذْواقِ
خَلِّي الأَلْوانَ وَما فِيها ... واشْرَبْ شِرْبًا مِنْ صافِيها
شَهْدُ الأَحْزابِ لِتاليها ... يَجْلو الأَرْواحَ يُحلِّيها
بِالرُّوح تَرنَمْ تَدْرِيها ... وَالسِّرُّ يُنَوَّهُ تَنْوِيها
هُمْ خَمْسَةُ أَحْزابٍ عِنْدِى ... أَقْمارٌ خَمْسَةُ فِى وِرْدِى
بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسِ ... وَكَذَا الأَسْرارُ عَلَى خَمْسِ
ايشْ حالُك يا تارِك وِرْدِى ... أَخبارُك جاءَتْنِى عِنْدِى
بِاللهِ نَراكُمْ لا نُحْجَبْ ... نَدْعُو للهِ وَلا نُغْلَبْ
إِنْ شاءَ اللهُ لَنا النَّصْرُ ... سُبْحانَ اللهِ لَهُ الأَمْرُ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على مداومة الأوراد وبيان ثمرة السلوك .

بهالِيلُ وَالتَّهْلِيلُ عَيْنُ نَعِيمِهِم
فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ أَظْهَرَتْكَ نَوَائِلُ
يَلُوحُ عَلَيْكَ النُّورُ وَالقَلْبُ عامِرٌ
وَمِنْكَ لِكُلِّ السَّالِكِينَ رَسائِلُ
فَتَنْطِقُ بِالمَقْصودِ يَهْدِى لِحائِرٍ
وَتَكْشِفُ عَنْ حَالٍ لَهُمْ وَتُحَاوِلُ
إِلَى فَهْمِ أَسْرَارِ الطَّرِيقِ بِما جَرَى
عَلَى القَلْبِ مِنْ فَهْمٍ فَإِنَّكَ حافِلُ
فَرَوْحُ بِرُوحٍ رَوَّحَ الرَّوْحُ سِرَّها
وَأَنْفاسُهُ شَهْدٌ وَإِنَّكَ نَائِلُ
فَلاَ تَقْعُدَنَّ الجُبْنَ خِلِّى عَنِ الذِى
أَشَرْتُ وَهَلْ يُرْضِيكَ مَا هُوَ حَاصِلُ
وَأَيْشِ الذِى تَبْغِيهِ مِمَّا أَرَدْتَهُ
وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الحَالِ حَالاً تُحَاوِلُ

فَأَحْرَابُنَا تُهْدِى إِلَيْكَ مَعَارِفاً
شَرَاباً مِنَ التَّقْوَى وَلِلحُبِّ شَاعِلُ
فَبِالرُّوحِ مِنْ خَيْرِ الوُجُودِ نُزُولُها
فُيُوضَاتُ خَيْرِ الخَلْقِ فَالفَيْضُ شَامِلُ
فَإِنْ كُنْتَ تَتْلُوهَا فَكَيْفَ سَلَوْتَهَا
وَهَلْ أَنْتَ يَا هَذَا أَرِيبٌ وَعَاقِلُ
وَفِعْلُكَ مَا يُرْضِى لأَنَّكَ عَارِفٌ
وَقَوْلُكَ مَا يُرْضِى لأَنَّكَ كَامِلُ
وَأَيْشِ الذِى تَبْغِيهِ مِنْ بَعْدِ حَضْرَةٍ
لَدَيْهَا الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ جَوَافِلُ
تَجَلَّ وَدُنْيَا كَيْفَ تَجْمَعُ يَا فَتَى
نَهَارًا وَلَيْلاً فَالظَّلاَمُ جَحَافِلُ
وَأَيْشِ وَأَيْشِ أو سَلاَمٌ عَلَى الذِى
تَعَرَّضَ يَتْلُوهَا وَيَلْهُو وَجَاهِلُ
عَجِيبٌ عَجِيبٌ يَا أَخَانَا إِلَى مَتَى
وَأَنْتَ بِأَرْضِ الطَّبْعِ وَالشَّيْخُ صَائِلُ

يُزَمْجِرُ مِثْلَ الرَّعْدِ يَبْغِيكَ نَاهِضاً
قَوِيماً وَقَوَّاماً بِلَيْلٍ تُمَائِلُ
لِشَيْخٍ هَدَاكَ اللهُ نَحْوَ طَرِيقِهِ
أَلاَ فِى سَبِيلِ اللهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
تَجَرَّدْ فَفِى التَّجْرِيدِ لِلْقَلْبِ جَوْلَةٌ
يَجُولُ بِهَا نَحْوَ الهُدَى وَيُنَاضِلُ
جُيُوشَ الهَوَى وَالنَّفْسِ وَالحَظِّ وَالرَّدَى
لأَهْلِ التُّقَى قَوْمٌ كِرَامٌ بَوَاسِلُ
فَمَا فَنِيتْ رُوحٌ وَلاَ خَابَ سَعْيُهَا
تَعُودُ إِلَيْهَا فِى رِيَاضٍ شَمَائِلُ
وَتُصْبِحُ بَعْدَ المَوْتِ فِى عِزَّةِ التُّقَى
وَأَوْرَادُهُ خُلْدٌ وَفِى العِزِّ رَافِلُ
وَصَلِّ إِلَهِى كُلَّ حِينٍ مُسَلِّماً
عَلَى أَحْمَدٍ وَالآلِ قَوْمٍ أَفَاضِلُ
وَمَا الجَعْفِرِىُّ اليَوْمَ يَرْجُوكَ سَائِلاً
رِضَاكَ فَمِنْكَ الخَيْرُ يَا رَبِّ نَازِلُ

وقال رضى الله عنه : مبشرا بتولّى سيدى عبد الغنى نشر الطريق من بعده :

قَمَرُ الزَّمانِ ضاوِى ... وَدَلِيلُهُ تَقْواه
نَشَرَ الطَّرِيق وصَان ... أَسْرارَهُ بِالله
الحَمْدُ لِلرحْمَن ... أَنْعَمْ عَلَىْ بِرِضاه
أَعْطانِى رَبِّى الخير ... ذُرِّيَّةً تَرْضَاه
يا رَبِّ يا عالِى ... بارِك لَهُمْ يا الله
وَلَدِى الجميع بِخير ... بَالجَدِّ نُورِ الله
ألفين صَلاه وسَلام ... للمُصْطفى الأَوّاه
ما سارَتِ الرُّكْبان ... تَنْزِلْ هُناكْ حداه

نظمت فى ذى القعدة سنة ١٣٦٢ هـ .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الروح وأسرارها وما ينفعها وما يضرها .

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدِ المُصْطَفَى لِلخَلْقِ هادِيها

تِلْكَ الرُّبُوعُ الَّتِى حَلَّتْ بوادِيها
قَدْ أَشْغَلَتْها وَأُخْراها تُنادِيها
فَتارَةً فِى بُكاءٍ عِنْدَ زَلَّتِها
وَتارَةً فِى اشْتِياقٍ نَحْوَ بارِيها
وَتارَةً تَشْهَدُ الأَكْوانَ تَحْجُبُها
وَتارَةً تَشْهَدُ البارِى يُسَوِّيها
وَتارَةً ظَهَرَتْ آثارُ حِكْمَتِهِ
فِى الكَوْنِ حَتَّى تَلاشَى مِنْ مَعانِيها
يا طالِبَ الحَقِّ عَرِّجْ نَحْوَ ساحَتِهِ
وَاشْرَبْ شَرابًا لِقَوْمٍ عَزَّ ساقِيها
فَإِنْ شَرِبْتَ عَلِمْتَ الحَقَّ تَذْكُرُهُ
وَوارِدًا جاءَ لِلأَرْواح يُحْيِيها

إنْ مـاتَتِ الـرُّوحُ يَـوْمًـا وَقْتَ غَفْلَتِهـا
جـاءَتْ حَيـاةٌ لَهـا فِـى ذِكْـرِ مُنْشِيهـا
وَاشْـرَبْ لِتَطْـرَبْ وَلا تَتْـرُكْ مُشـاهَـدَةً
بِـالـرُّوحِ لِلـرُّوحِ إنَّ الـوَجْـدَ مُحْيِيهـا
يـا سـاكِنَ القَفْـرِ هَيَّـا فَـالـرَّحِيلُ بَـدا
طُيُـورُ خُلْـدِكَ قَـدْ غَنَّتْ فَلَبِّيهـا
وَنـادِهـا مَـرْحَبًـا آنَ الأوانُ لَنـا
إنْ شـاءَ رَبِّى بِيَـوْمٍ قَـدْ نُـوافِيهـا
وَاخْلَعْ ثِيـابًـا تَبَـدَّتْ فِـى قَشـابَتِهـا
وَالْبَسْ ثِيـابًـا مِنَ التَّقْـوَى تُبَـدِّ بِهـا
يَـرْضـاكَ رَبِّى إذا مـا كُنْتَ فِى مَـلأ
أَرْواحُهُمْ ذَكَـرتْ بـاللَيل بـارِيهـا
شَنُّـوا الإغـارَةَ وِحْـدانًـا عَلَـى طَلَلٍ
عَلَى الحُطـامِ عَلَـى الـدُّنْيـا ومَـا فِيهـا
وَاسْتَفْتَحُـوا بـابَ دارٍ لَـوْ عَلِمْتَ بِهـا
لَصِـرْتَ تَبْكِى عَلَـى قَـوْمٍ بِنـادِيهـا

تَسْبِيحُهُمْ فِـى دُجى الظَّلْمـا لَهُـمْ زَجَلٌ
أَرْواحُهُمْ قَـدْ تَعـالَـتْ فِى تَـدانِيهـا
بِـالقُـرْبِ فِى القُـرْبِ نـالُـوا كُلَّ مَـرْتَبَـةٍ
أَغْـرابُ فِـى هَـذِهِ الـدُّنْيـا بِـوادِيهـا
قَـدْ أَعْـرَضُـوا عَنْ عُيُـوبٍ قَـدْ سَمِعْتَ بِهـا
أَرْواحُهُمْ فِـى شُهُـودِ الحَقِّ يُغْنِيهـا
عَنْ غَيْـرِهِ قَـدْ تَـوَلَّتْ جَلَّ خـالِقُهـا
أللهُ أَنْشَـأَهـا أللهُ يُبْقِيهـا
جـاءَتْ لَهُمْ فِى ظَـلامِ اللَّيْلِ بـارِقَـةٌ
مِنْ نُـورِ أَذْكـارِهِمْ ذِكْـرَى لِمـاضِيهـا
كَمْ قَـدْ تَجَلَّى عَلَيْهِمْ نُـورُ هَيْبَتِـهِ
وَالـرُّوحُ تَعْـرِفُ هَـذا فِى مَـراقِيهـا
سِينُ السَّعـادَةِ سـاقَتْ كُلَّ سـائِلَـةٍ
عَـنِ التَجَلِّى فَغـابَتْ فِى تَجَلِّيهـا
مـا كـانَتِ النَّفْسُ تَحْكِى مـا تُشـاهِـدُهُ
الـوَصْفُ عَـزَّ وَعَجْـزُ الـرُّوحِ يَكْفِيهـا
جـاءَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَعْـرِفْ مَـذَلَّتَهـا
حـافِظْ عَلَيْهـا فَإنَّ البُعْـدَ يُـؤْذِيهـا

غِـذاؤُهـا الشَّهْـدُ لَـوْ تُـدْرِكْ مَنـابِعَـهُ
شَهْـدُ الشُّهُـودِ بِـهِ عِـزٌّ يُـرَقِّيهـا
راقَ الشَّـرابُ لِمَـنْ رَقَّتْ كَثـائِفُـهُ
أَكْـرِمْ لِـرُوحِكَ بِـالأَذْكـارِ تُحْيِيهـا
جـاءَتْ لِتَسْعَـدَ فِى الـدُّنْيا بِخـالِقِهـا
إِنْ كُنْتَ تُمْلِى علَيْهـا مـا يُجَلِّيهـا
لامـانِ قَبْلَهُمـا أَلِـفٌ وَبَعْـدَهُمـا
هـاءٌ فَشَمِّـرْ وَحـاذِرْ مِـنْ تَـوَلِّيهـا
أَسْـرِعْ وَعَجِّلْ لَهـا مِـنْ بَحْـرِهِ عَطِـرًا
فِى خَلْـوَةِ اللَّيْلِ تَهْـدِيهـا وَتُعْطِيهـا
وَاذْكُـرْ وَذَكِّـرْ لَهـا مِـنْ قَبْلِ غَيْبَتِهـا
وَانْهَضْ بِهـا نَهَضَـةَ الظَّمْـآنِ يَسْقِيهـا
وَفِى السَّمـاعِ لَهـا سِـرٌّ يُحَـرِّكُهـا
نَحْـوَ المَنـازِلِ إِنْ طَيْـرٌ يُغَنِّيهـا
كَـالطَّيْرِ فِى الغُصْنِ غَنَّى شـاقَـهُ شَجَنٌ
غَنَّى وَلِلـرُّوحِ أَشْجـانٌ تُـزَكِّيهـا
أَهْلُ التَّصَـوُّفِ قَـدْ نـالُـوا بِـذاعَجَبًـا
بِـالـرُّوحِ لِلـرُّوح حـاوِلْ أَنْ تُنَمِّيهـا

الـرُّوحُ تَـذْكُـرُ أَيَّـامًـا خَلَتْ وَلَهـا
تَـذَلُّلٌ فِى رِيـاضٍ فِـى مَبـادِيهـا
جـاءَتْ بِـأَمْـرٍ لأَمْـرٍ لَـوْ فَطِنْـتَ لَـهُ
أَعْـرَضْتَ حَقًّـا عَنِ الـدُّنْيا وَمـا فِيهـا
وَصِـرْتَ فِى حَضْـرَةٍ نَشْـوانَ ذا طَـرَبٍ
مِنَ السَّمـاعِ وَمِنْ وَجْـدٍ تُبـاكِيهـا
وَذاقَتِ الـرُّوحُ شَهْـدًا فِى مُشَـاهَـدَةٍ
عِنْـدَ التَّجَلِّى فَنـالَـتْ مِنْ أَمـانِيهـا
الـذِّكْـرُ مِفْتـاحُـهُ فـاذْكُـرْ بِهِمَّـةِ مَنْ
أَحْيـا اللَّيـالِى بِـذِكْـرٍ فِى لَيـالِيهـا
فَحَـرِّكَ الـوَجْـدُ مِنْهـا كُلَّ نـاحِيَـةٍ
وَالـوَجْـدُ عَـمَّ لِـرُوحٍ فـى نَـواحِيهـا
أُنْظُـرْ أُنـاسًـا بـأَحْـوالٍ لَهُـمْ شَجَنٌ
أَحْـوالُ رُوحٍ تَعـالَتْ فِى تَـدَلِّيهـا
وَشـاهَـدُوا السِّـرَّ حَتَّى قَـالَ قـائِلُهُمْ
وَلاحَ سِـرٌّ خَفِيٌّ جـاءَ يُـرْضِيهـا

أَهْلُ الـرِّضـا فِى الـرِّضـا نـالُـوا أَمـانِيَهُمْ
أُمْنِيَّـةٌ ظَفِـرَتْ رُوحِى بِسـاقِيهـا
فِى حَضْـرَةِ الـذِّكْـرِ نـالَتْ كُلَّ غـالِيَـةٍ
مِنَ الغَـوالِى تَغَـذَّتْ مِنْ مَجـانِيهـا
يَبْكُـونَ مِـنْ وَجْـدِهِمْ وَاللَّـهُ يَعْلَمُهُمْ
لَـوْلا التَّلَطُّفُ قَـدْ دُكَّتْ مَبـانيهـا
أَبْشِـرْ بِخَيْـرٍ إذا مـا كُنْتَ تَعْـرِفُهُمْ
أَوْ كُنْتَ تَحْضُـرُ حَضْـراتٍ تُـوالِيهـا
مُحَمَّـدُ السَّيِّـدُ المِفْضـالُ قُـدْوَتُنـا
نِعْمَ الشَّـرِيف لَـهُ رُوحٌ تَفـانِيهـا
فِى حَضْـرَةِ الـذِّكْـرِ قَـدْ جاءَ الشُّهُـودُ لَـهُ
شَهْـدًا خَفِيًّـا لِتِلْكَ الـرُّوحِ يَسْقِيهـا
وَصـارَ يَـزْأَرُ أَفْـنِ النَّفْسَ يـا فَطِنٌ
فَفِى الفَنـاءِ فَنـاءٌ جـاءَ يَهْـدِيهـا
مَـا ذاقَ ذا الحالَ مَنْ قَـدْ كـانَ يَشْغَلُـهُ
حُطـامُ دُنْيـا وَنَفْسٌ مِنْـهُ يُطْغِيهـا

قَـدْ شـاهَـدَ الحَقَّ فِى دُنْيـاهُ قُـدْوَتُنـا
وغـابَ فِيـهِ عَنِ الـدُّنْيـا وَمـا فِيهـا
يَفِـرُّ مِنْ هَـذِهِ الـدنْيـا فَتَخْـدُمُـهُ
وَغـابَ عَنْهَـا وَلَمْ يُكْمِلْ مَبـانِيهـا
قَـدْ غـابَ عَنِّى وَإِنَّ القَلْبَ يَشْهَـدُهُ
لا بُعْـدَ لِلـرُّوحِ يـا مَنْ كـانَ يَـدْرِيهـا
سَلِّمْ عَلَيْـهِ وَسَلِّـمْ عِنْـدَ مَشْهَـدِهِ
تَـدْرِى بِـكَ الـرُّوحُ تِلْمِيـذًا يُنـاجِيهـا
ثُمَّ الصَّـلاةُ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنـا
مُحَمَّـدِ المُصْطَفَى لِلخَلْقِ هـادِيهـا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمـا الجَعْفَـرِىُّ أَتَى
مَنـازِلَ الحُبِّ دارَ القُـرْبِ يَبْغِيهـا
كَـذا السَّـلامُ لِمَنْ جـاءَ الكِتـابُ لَـهُ
آيـاتِ حَقٍّ مِنَ المَـوْلَى يُـؤَدِّيهـا
وَالصَّـادِقُ الجَـدُّ بـالـرِّضْـوانِ يَبْلُغُـهُ
مِنِّى السَّـلامُ عَلَى نَفْسٍ يُزَكِّيهـا

تمت بالأزهر الشريف فى ٧ من ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ هـ . .

آنَ الأَوَانُ لِـــرُوحٍ قَـــدْ لَعِبْتَ بِـــهِ
أَنْ يَعْـرِفَ الـرُّوحُ رُوحَ الـرُّوحِ فَـالْتَفِتَـا

نَـادَوْا علَيْـكَ رِجَـالٌ قَـدْ عُـرِفْتَ بِهِمْ
مَتَى الإِجَـابَـةُ يَـا هَـذَا فَقُلْ لِى مَتَى

فَـانْفُضْ ثِيَـابَكَ مِنْ هَـذَا الغُبَـارِ وَقُمْ
أَحْيِ الظَّـلاَمَ فَجَيْشُ الشَّـرِّ قَـدْ كُبِتَـا

وَاشْـرَبْ شَـرَابـاً بِكَـأْسٍ لَـو عَلِمْتَ بِـهِ
عَيْنَـاكَ مِـنْ حُبِّهَـا لِلـدمْعِ قَـدْ هَمَتَـا

فَمَـا دَرَاهَـا فتىً إلاَّ وَقَـدْ سَهِـرَتْ
عَيْنَـاهُ شَـوْقـاً لِـرَبِّ العَـرْشِ قَـدْ قَنَتَـا

كَمْ قَـائِمٍ فِى هَـوَاهَـا قَـدْ أَلَمَّ بِـهِ
حُبُّ الإِلَـهِ لَـدَى الأَبْطَـالِ قَـدْ سَكَتَـا

جَـاءَتْ إِلَيْكَ الـرُّوحُ وَهِىَ عَـزِيـزَةٌ
فَـارْفُـقْ بِهَـا مِـنْ أَنْ تُـرَى فى ذِلَّـةِ

وَانْهَضْ بِهَـا نَحْـوَ العُـلاَ مُتَسَـرْبِـلاً
ثَـوْبَ الخُشُـوعِ مُـؤَيَّـداً بِـالْعِـزَّةِ

فَتُمَـدُّ مِنْ قِبَلِ الإِلَـهِ بِمَـا بِـهِ
أَهْلُ الصِّيَـام تَفُـوزُ يَـوْمَ العُسْـرَةِ

هَيْهَـاتَ لِلنُّـوام أَنْ يَحْظَـوْا بِمَـا
يَلْقَـاهُ سُهَّـارُ الـدُّجَى فِى جَنَّـةِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على وصل الروح بربها والتحذير من دسائس النفس . .

إذا فـــاحَ طِيب المِسْكِ فِى بَعْضِ لَيْلَـــةٍ
فَقَـــدْ آنَ قُـرْبُ الـرُّوحِ مِنْ بَعْـدِ بُعْـدِهـا
إذا هَـبَّ مِـنْ دارِ الحَبِيبِ نَسِيمُهـــــا
فَقَـــدْ آنَ وَصْلُ الـرُّوحِ مِنْ بَعْـدِ هَجْـرِهـا
تَلَمَّسْ لِهَـــذِى الـدَّارِ وَانْشَقْ عَبِيـــرَهـا
لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسِـــرِّ عَبِيـــرِهـــا
وَلا تَكُ مِمَّـنْ طـــاوَعَ النَّفْسَ وَاقْتَـــدَى
بِـــأَقْـــوالِهـا حَتَّى رَمَتْـــهُ بِبِيـــرِهـا
فَمـــا النَّفْسُ إلاَّ لِلسُّمُـــوِّ عَـــدُوَّةٌ
وَتَكْـــرَهُ مِـنْ جَهْلٍ سُمُـــوَّ أُمُـــورِهـا
وَتَنْهَضُ لِـــلأَغْيـــارِ تَنْشَطُ دائِمًـــا
إذا كـــانَ إبْلِيسُ اللَّعِين سَمِيـــرَهَـــا
فَفَكِّـرْ أَخـا التَّـوْفِيقِ وانظُـرْ لِحـالِهـا
وكَيْفَ تَسِيـــرُ النَّفْسُ أَنَّى مَسِيـــرُهـــا

نظمت فى صفر الخير سنة ١٣٩١ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه :

نَسَمَـــاتُ أَهْلِ الحُـبِّ تُنْعِشُ رُوحَ مَـنْ
دَخَلُـوا بِهَـا دَارَ الشُّهـودِ لِشَهْـدِهِ
غَـابُـوا بِـهِ عَمَّـا سِـوَاهُ لَهُمْ فَنَـا
نَـالُـوا البَقَـاءَ يُسَبِّحُـونَ بِحَمْـدِهِ
أَمْـلاكُ أَهـلِ الأرضِ تَحْتَ سَتَـائِرٍ
وَرَقَـائِقٍ صَـارُوا بِهَـا مِنْ جُنْـدِهِ
هَـانَتْ عَلَيْهِمْ كُـلُّ غَـالِيَـةٍ تُـرَى
نَـالُوا الشُّهُـودَ لِـذِى الجَلالِ وَمَجْـدِهِ
زَأَرُوا زَئِيـــرَ الأُسْـــد فى خَلَـــواتِهِمْ
عَـرَفُـوا لِتَسبِيح الـوجُـودِ وَرَعْـدِهِ
صَـدَقُـوا بِعَهْـدِهِمُ وَحنَّتْ رُوحُهُمْ
لِلِقَـــاءِ حَقٌّ لِلْجَـــزاءِ وَوعْـــدِهِ
رَقَّتْ كَثَـــائِفُهُمْ وَرَاقَ شَـــرَابُهُمْ
هَـــذَا شَـــرَابُ الطُّهْـــرِ جَـــاءَ بِـــوُدِّهِ

أَهْلُ المحَبَّةِ فِي رَقَائِقِ حُبِّهِ
كُلٌّ تَخَلَّصَ مِنْ كثَائِفِ جِلْدِهِ
وَتَغَلَّبَتْ رُوحُ الكَمَالِ وَأَشْرَقَتْ
وُضِعَ الكِتَابُ لِمَنْ يَقُومُ بِوِرْدِهِ
وَجَلاَ الإلَهُ عَلَيْهِمُ مَحْبُوبَهُمْ
هُمْ يَشْهَدُونَ جَمَالَهُ فى خُلْدِهِ
قَد قَال إبنُ ادْرِيسَ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا
فَى هذِهِ الدُّنْيَا كَصُحْبَةِ سَعْدِهِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على التمسك بالطريق وثمرته .

نَظَرُوا إليكَ مِنَ المقَامِ العَالى
أَهْلُ الطَّرِيق شيوخُ أَهْلِ الحَال
إلْزَمْ طَرِيقَتَنَا تَنَلْ مَا تَبْتَغِى
أقْبِل عَلَينَا تَحْظ بالإقبال
فَانْظُرْ لِنفسكَ هَلْ ذَكَرْتَ بِوردِهم
أمْ أَنْتَ مَوْثُوقٌ مِنَ الأَثْقَالِ
أَوْ أَنْتَ فى سُوقِ المشَاغِلِ تائِهٌ
مَشْغُولُ بِالدُّنْيَا وَبالأَمْوَالِ
وتَرَكْتَ وِرْداً لَوْ عَرَفْتَ مَقَامَهُ
لبَكَيْتَ مِنْ تَرْكٍ وَمِنْ إهْمَالِ
وَعَلِمْتَ أَنَّ الربحَ فى سَحَرِ الدُّجَىٰ
وَعَلِمْتَ أَنَّ السِّرَّ فى الإقْبَالِ
هُمْ يَهْجُرونَكَ إنْ هَجَرْتَ لِوِرْدِهِمْ
فَانْهَضْ لِوِرْدِكَ لاتكُنْ كالقَالى

وَاذكُـــرْهُمُ بِفَـــواتحِ مَقْبُـــولَـــةٍ
تُفْتَحْ لَكَ الأَبْـــوابُ عَـنْ إقْفـــالِ

والْـــزَمْ طَـــرِيقَتَنَـــا تَنَلْ مَـــا تبتغى
يَكفيكَ رَبُّكَ غَيْظَـــةَ الجُهـــالِ

أدّ الطـــريـقَ وَلاَ تكُنْ مُتَخَـــوّفـــاً
لاَ تَخْشَ مِنْ كَـــدَرٍ وَلاَ زِلْـــزَالِ

فَلَـدَى الطّـرِيق مَشَـايخٌ قَـدْ أحْكَمُـوا
نُصْحَ العبـــادِ وَقـد كُسُـــوا بجَـلالِ

وَرثـــوا الطـــريقَ عَـنِ النَّبِيّ وآلِـــهِ
نَصَحـــوا العِبَـــاد بِقَـــوْلِهِـمْ وَفِعَـــال

ثـمَّ الصَّـــلاةُ عَلى الحبيب مُحَمَّـــدٍ
وَعَلى بَنِيـــهِ السَّـــادَةِ الأَبْطَـــالِ

مَـــا الجَعفـــرِيُّ يقُـــولُ فى إرْشَـــادِهِ
إنْهَضْ لِـــوِرْدِكَ لاَتكُـنْ كَـــالْقَـــالى

****

أبْشِـــرْ بخيْـــرٍ قَـــدْ أَتَيْتَ لِسَـــاحَـــةٍ
لِـــلأَحْمَـــدِيِّ فَنُـــورُهَـــا لاَ يَـــأْفُلُ

أُنْظُـــرْ إليْـــهِ تَجِـــدْهُ عِنْـــدَكَ شَـــاخِصـــاً
فإذَا اعْتَقَـــدْتَ فَـــذَاكَ أَمـــرٌ يَسْهُلُ

وَإذا نَظَـــرْتَ فَـــلاَ تَكُنْ مُتَقَـــاعِســـاً
وَانْهَضْ إلى العَلْيَـــاءِ يَـــوْمـــاً تَـــدْخُلُ

فى حِـــزْبِ أَهْـلِ اللهِ أَهْلِ شُهُـــودِهِ
تِلْكَ النُّفُـــوسُ وَجُـــوهُهَـــا تَتَهَلَّلُ

وَيَـــرَوْنَ فُقْـــدانَ الشُّهـــودِ مَـــذَلَّـــةً
وَمَعَـــرَّةً وبِفَقْـــدِهِ قَـــدْ يُخْـــذَلُـــوا

عَـــرِّجْ عَلَـى الأَحْـزَابِ أَبْصِـرْ نُـورَهَـا
بِتَثَبُّـــتٍ فـى الأَمْـــــــرِ لاَ يَتَعَجَّـلُ

فَلَـــذرَّةٌ تُحْيِى الفُـــؤَادَ بِنـــورِهَـــا
بِـــالله تُضْـــوى دَائِمـــاً لا تَـــأْفُلُ

إنَّ الجهـــادَ وَسِيلـــةٌ مَحْمُـــودَةٌ
جَـــاهِـــدْ لنَفْسِكَ مَـــا حَيِيتَ تُجَمَّلُ

لاَ تُهْمِلَنَّ النَّفْسَ تِلكَ عَـــــــدُوَّةٌ

تُـــرْدِى لِصَـــاحِبِهَـــا وَلاَ تَتَـــأَمَّلُ

تَهْـــوَى الـــذُّنُـــوبَ بِطَبْعِهـــا فَهِـىَ الَّتى

تُـــرِدى بِشَيطَـــانٍ لَهَـــا وَتُسَـــوِّلُ

فَعَلَيْكَ بِـــالأَحْـــزَابِ جُنْـــدٌ حَـاضِـــرٌ

جُنْـــدُ الثَّبَـــاتِ لَـــدَيْكَ لاَ يَتَسَلَّلُ

أَقْبِلْ عَلَيْهَـــا يَـــا أُخَىَّ بِهِمَّـــةٍ

فِيهَـــا الشِّفَـــاءُ لِكُـلِّ أَمْـــرٍ يُعْضِلُ

فَهِـىَ الثَّقِيلَـــةُ عِنْـــد نَفْسٍ أَظْلَمَـتْ

نَـــوِّرْ لنفْسِكَ كَـىْ ضِيَـــاهَـــا يُشْعَلُ

أَحْـــزَابُ عِـــزٍّ إِنْ أَرَدْتَ مَعَـــزَّةً

أَحْـــزَابُ عِلْـمٍ فَتْحُهَـــا لاَ يُقْفَـلُ

أَحْـــزَابُ سِـرٍّ سِـــرُّهَـــا لَكَ حَـاصِلٌ

تَـــدْرِى بِـــهِ مَـــا كُنْتَ قَبْـــلاً تَجْهَلُ

أَحْـزَابُ نَصْـــرٍ كَمْ نُصِـرْتَ بِنُـــورِهَـــا

وَثَبَتَّ فـى المَيَـــدانِ لاَ تَتَـــزَلْـــزَلُ

ثُـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلـى النَّبِىِّ مُحَمَّـــــدٍ

مَـــا جَـاءَ وَفْـــدٌ بِـالمَـدِينَـةِ يَـــرْفُلُ

والآلِ والأَصْحَـــابِ أَصْحَـــابِ التُّقَى

عَـــدَدَ النَّبَـــاتِ وَكُـلِّ غَيثٍ يَهْطِلُ

مَـا الجَعْفَـرِى بِـالمَدْحِ يَـرْجُـو أَحْمَداً

حُسن الختَـامِ كَـــذَا حُضُـــورٌ يَحْصُلُ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مجاهدة النفس وما ينبغى أن يكون عليه المريد من أحوال شريفة . .

أَيَا عَابِراً هَذا السَّبِيلَ إلى مَتَى
تَرَاهُ خُلُوداً لا عُبُوراً لِجَنَّةِ
وَهَلْ خَاطِبُ الحَسْنَاءِ يَكْفِيهِ ظِلُّهَا
وَمَا الظِّلُّ إلاَّ رَاحِلٌ بَعْدَ سَاعَةِ
تَعَفَّفْ تَصَبَّرْ فَالمَصَائِبُ جَمَّةٌ
وَأَشْنَعُهَا ضُرًّا حِجَابُ القَطِيعَةِ
حِجَابُكَ عَنْ حَالِ التَّجَلِّى قَطِيعَةٌ
فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ قَبْلَ يَوْمِ المَنِيَّةِ
فَمَوْتُكَ فِى حَالِ الشُّهُودِ غَنِيمَةٌ
فَلا تَتْرُكَنْ يَوْمًا سَبِيلَ الغَنِيمَةِ
فَجَاهِدْ لِنَفْسٍ إنْ تَرَكْتَ جِهَادَهَا
خُذِلْتَ فَفِى الإجهادِ أَنْوَاعُ رَاحَةِ
فَمَا ظَفِرَتْ بِالْعِزِّ نَفْسٌ تَكَاسَلَتْ
فَإنَّ ثَرَاءَ البَاذِرِينَ بِأَثْرَةِ

فَشَمِّرْ لَدَى بَذْرٍ لِتَحْصُدَ فِى غَدٍ
فَمَا حَصَدَ الزُّرَّاعُ يَوْمَ الحِرَاثَةِ
جِهَادٌ وَصَبْرٌ فَالجِهَادُ مَطِيَّةٌ
أَتَقطعُ لِلْبَيْدا بغَيْرِ مَطِيَّةِ
مَطِيَّةُ أَهْلِ اللهِ جِدٌّ جَلادَةٌ
وَحَزْمٌ وَإِقْدامٌ لِكُلِّ فَضِيلَةِ
فَهَلْ أَنْتَ ذُو جِدٍّ وَهَلْ أَنْتَ حَازِمٌ
وَهَلْ أَنْتَ مِقْدامٌ بِيَوْمِ الكَرِيهَةِ
جِهَادُكَ مَشْكُورٌ إذَا اشتَدَّ كَرْبُهَا
تَمُوتُ شَهِيدًا أَوْ تَعِيشُ بِعِزَّةِ
فَمَا مَصْدَرُ الإسْعَادِ رَاحَةُ نَائِمٍ
يَعِيشُ مَعَ الأَوْهَامِ عَيْشَ البَهِيمَةِ
فَلَوْ أَدْرَكَتْ يَوْمًا لِمُدْيَةِ ذَابِحٍ
لَمَا مَدَّتِ الأَعْنَاقَ فِى رَتْعِ خُضْرَةِ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَبْصَرْتَ لِلْمَوتِ دائِمًا
تُفَاجَأُ أَحْيَانًا بِمَوْتِ الأَحِبَّةِ

وَأَفْجَعُ مَـا تَلْقَـاهُ إنْ كُنْتَ عـاقِـلاً
مَمـاتُكَ يـا هَـذَا بِسـاعَـةِ فَجْـأَةِ
فَـلاَ عَجَبٌ فَـالمَـوْتُ يَهْجُمُ دائِمًـا
فَـأَعْـدِدْ لَـهُ ثَـوْبَ التُّقَى لاَ الشَّقَـاوَةِ
فَخَيْـرُ ثِيـابِ المَـرْءِ ثَـوْبُ قُـدُومِـهِ
أَمِتْنَـا عَلَى الإيمَـانِ رَبِّى بِطَيْبَـةِ
سَرَى النَّـاسُ فِى لَيْلٍ فَهَلْ جـاءَكَ الَّذِى
رَأَوْهُ بِلَيْـلٍ مِـنْ أُمُـورِ الحَقِيقَـةِ
وَهَلْ جَفَتِ الأَشْبـاحُ لِيـنَ فِـراشِهَـا
تُنـاجِى حَبِيبَ القَلْبِ فِى طُـولِ سَجْـدَةِ
وَهَلْ كَشَفَتْ أَسْتَـارَهَـا وحِجـابَهـا
أَمِ النَّفْسُ مـازالَتْ بِـأَغْيـارِ حُلَّـةِ
إذا كـانَ لُبْثُ النَّفْسَ فِى لُبْسِ غَيِّهـا
فمـا غـادرت يَـوْمًـا غَـوائِلَ عُـذْرَةِ
وَحُجَّـابُ دارِ العـاشِقِينَ تَـراهُمُ
يَـرُدُّونَ مُخْتـالاً بِـأَثْـوابِ زِينَـةِ

يَـدُورُ بِـدَارٍ كَيْفَ يَـأْتِى مُكَبَّـلاً
بِـأَغْـلالِ عِصْيـانٍ لِـدارِ السَّعـادَةِ
أَسِيـرُ الهَـوَى كَيْفَ الـوُصُـول لِـدَارِهِمْ
يَسِيـرُ أسيـرًا بـالقُيـودِ الثقِيلَـةِ
إذا جَـنّ ليلٌ جُـنَّ أربـابُ دارِهـا
وَقَـدْ حـرمُـوا أَشْبـاحَهُمْ طِيبَ هَجْعَـةِ
أَلَـذُّ مِنَ الشَّهْـدِ اللَّـذِيـذِ قِيـامُهُمْ
بِلَيْلٍ عَلَى الأَقْـدامِ فى ذِكْـرِ آيَـةِ
تَجَلَّى عَلَيْهِـمْ بِـالشُّهُـودِ فَـأَبْصَـرَتْ
بَصِـائِرُهُـمْ مَـا كَـانَ يَخْفَى بِنَظْـرَةِ
فَهـامُـوا وَصَـامُوا ثُـمَّ قَـامُـوا تَـذَلُّـلاً
فَفِى الـذُّلِّ إعْـزازٌ لِنَفْسٍ مَشُـوقَـةِ
وَكَيْفَ يُطِيـقُ النَّـوْمَ مَنْ كـانَ عـارِفًـا
وَذَاقَ شَـرَابَ القَـومِ فِى أُنْسِ خَلْـوَةِ
تَجَلَّـى تَجَلَّـى قُـلْ تَجَلَّـى وَلاَ تَخَـفْ
تَجَـلَّ لِقَلْبٍ لا شُهُـودٌ بِـرُؤْيَـةِ

وَكُلُّ الَّـذِى تَلْقَـاهُ فَـاعْلَمْ بِـأَنَّـهُ
حجَـابٌ وَمَـا تَبْغِيـهِ لَيْسَ بِفِكْـرَةِ
فَهَلْ أَنْـتَ حَيٌّ ؟ لَسْتَ تَلْقَـاهُ يَـا فَتَى
وَهَلْ أَنْـتَ مَـوْجُـودٌ بِنَفْسٍ وَهَيْـأَةِ
حَيَـاتُكَ حَيَّـاتٌ وُجُـودُكَ فِتْنَـةٌ
فَمُتْ لِحَيَـاةٍ لا تَـدَعْ لِبَقِيَّـةِ
فَـرَبُّـكَ مَـوْجُـودٌ وَرَبُّكَ نَـاظِـرٌ
لَـهُ الأَمْـرُ وَالتَّـدْبِيـرُ فَـوْقَ إِرادَةِ
كَبِيـرٌ فَـلاَ تَلْبَسْ ثِيَـابَ تَكَبُّـرٍ
عَظِيمٌ فَـلاَ تَظْهَـرْ تَـوَارَ بِـذِلَّـةِ
حِجَـابُكَ ذَنْبٌ أَمْ ظُهُـورُكَ وَاجِـداً
تُـدَبِّـر مَـا يَفْنَى بِنَفْسٍ حَـرِيصَـةِ
وَمَـا أَنْتَ إِلاَّ الظِّلُّ فِى عَـالَمِ الفَضَـا
وَفِعْلُـكَ وَالأَشْيَـاءُ آثَـارُ قُـدْرَةِ
فَمَـا لَـكَ يَـا مِسْكِينُ فِى الأَمْـرِ حَـائِرًا
أَأَنْتَ مُـرِيـدٌ أَمْ مُـرَادُ الإِرَادَةِ

تَـوَكَّـلْ تَبَتَّلْ لاَ تَغِبْ عَـنْ شُهُـودِهِ
فَلَيْسَ مُـرَاداً بَعْـدَ سَبْقِ المَشِيئَـةِ
مُـرَادُكَ مَقْضِيٌّ وَأَنْتَ كَمِثْلِـهِ
فَسَلِّـمْ لِمَنْ يَقْضِى أُمُـورَ الخَلِيقَـةِ
وَكُنْ عَـارِفًـا لِـلأَمْـرِ والنَّهْيِ لاَ تَكُنْ
كَمَنْ عَطَّلُـوا لِلشَّـرْعِ أَهْلِ الغَبَـاوَةِ
فَمَـا الأَمْـرُ إِلاَّ مِـنْ كَـلاَمِ إِلَهِنَـا
فَـلا تَتْـرُكَنْ أَمْـراً لأَوْهَـامِ فَتْـرَةِ
رِضَـاهُ لِمَنْ قَـدْ قَـامَ بِـالأَمْـرِ يَـا فَتَى
وَيَغْضَبُ مَـوْلاَنَـا لِفِعْـلِ الإِسَـاءَةِ
سَبِيـلاَنِ فِى الـدُّنْيَـا لِـدَارَيْـنِ وَصَّـلاَ
فِعَـالُـكَ لِلْحُسْنَى وَفِعْـلُ القَبِيحَـةِ
فَإِنْ سِـرْتَ فِى الحُسْنَى وَصَلْتَ إِلَى الهَنَـا
وَإِنْ سِـرْتَ فِى الأُخْـرَى فَـدَارُ العُقُـوبَـةِ
وَقَـوْلُكَ فِى الْحُسْنَى قَضَـاهُ لِتَشْكُـرَنْ
وَقَـوْلُكَ فِى الفَحْشَـا أَسَـأْتُ بِـزَلَّتِى

فَهَـذَا هُـوَ المَطْلُوبُ إنْ كُنْتَ حَـاذِقًـا
وَلاَ تَنْسُبِ الفَحْشَـا لِـرَبِّ الجَـلاَلَـةِ
فَـلاَ تَتْـرُكَنْ كَسْبَ المَعَـالى فَـإنَّمَـا
بِـأَسْبَـابِهَـا تَـأْتِى الأُمُـورُ لِحِكْمَـةِ
فَمَنْ رَامَ لِـلأَوْلاَدِ يَـدْعُـو إلَهَـهُ
وَلاَ بُـدَّ مِـنْ كَسْبٍ يَكُـونُ بِـزَوْجَـةِ
وَمَـنْ رَامَ حَجَّ البَيْـتِ يَنْـوى بِقَلْبِـهِ
وَلا بُـدَّ مِـنْ يَـوْمٍ يَسِيـرُ بِسَفْـرَةِ
وَمَنْ رَامَ صَـوْمَ الشَّهْـرِ يَنْـوِي بِلَيْلِـهِ
وَيُمْسِكُ عَنْ أَكْـلٍ وَشُـرْبٍ وَقُبْلَـةِ
وَمَـنْ رَامَ أَنْ يُشْفَـى فَفِى النَّحْلِ آيَـةٌ
لإثْبَـاتِ أَسْبَـابِ الشِّفَـاءِ بِشَـرْبَـةِ
وَفِى عَـرْشِ بِلْقِيسٍ أُمُـورٌ لِمَنْ دَرَى
فَمِنْ ضِمْـنِ أَسْبَـابٍ خَـوَارِقُ عَـادَةِ
وَمَـا مِنْ يَـدٍ إلاَّ يَـدُ اللهِ فَـوْقَهَـا
وَلاَ خَـالِقٌ إلاَّ إلَـهُ الخَلِيقَـةِ

سُـؤَالُـكَ مِمَّنْ مَكَّـنَ اللهُ يَـا فَتَى
كَـآصُـفَ إظْهَـارٌ لأَثَـارِ نِعْمَـةِ
كَـأَخْـذِكَ زَيْتًـا مِـنْ بُـذُورٍ أَعَـدَّهَـا
لِنَفْعِ البَـرَايَـا فِى حُبُـوبٍ صَغِيـرَةِ
وَقَـدْ خَلَقَ اللهُ الأُمُـورَ جَمِيعَهَـا
وَأَسْبَـابَهَـا وَالكُلُّ خَلْـقٌ بِحِكْمَـةِ
وَفِى كُـلِّ خَلْقٍ فِى الـوُجُـودِ رَقِيقَـةٌ
يَـرِقُّ بِهَـا قَلْبٌ رَقَى لِلْحَقِيقَـةِ
خَفَـاءٌ لَـهُ هَـذَا الظُّهُـورُ مُتَـرْجِمٌ
لِمَـنْ كَـانَ ذَا قَلْبٍ وَأُذْنٍ سَمِيعَـةِ
يَـرَى كُـلَّ شَىْءٍ حَيْثُ لاَ شَىْءَ قَبْلَـهُ
فَقَـدْ كَـانَ وَالأَشْيَـاءُ تَحْتَ المَشِيئَـةِ
أُخَـاطِبُ حِبِّى تَـارَةً فَيُمِـدُّنِى
بِـأَسْـرَارِ قَلْبٍ فِى صَفَـاءٍ وَصَفْـوَةِ
فَيَسْمَعُنِى النشْـوَانُ مِـنْ حَـانِ سُكْـرِهِ
فَيُهْـدَى بِقَـوْلِى لِلـدِّيَـارِ القَـرِيبَـةِ

وَمَـــا كَـــانَتِ الأَكْـــوَانُ إلاَّ رَسَـــائِلاً
إلَيْكَ لِتُهْـــدَى بَعْـــدَ جَهْلٍ وَغَفْلَـــةِ
أَمَـــا آنَ أنْ تُهْـــدَى إلَيْـــهِ بِفِعْلِـــهِ
كَمَـا هُـدِيَ السَّـارِي بِضَـوْءِ الفَتِيلَـةِ
وَمَـا هَـــذِهِ الأَكْـــوَانُ إلاَّ فَتَـــائِلٌ
وَأَفْعَـــالُـــهُ نُـــورٌ لِكُـلِّ سَـــرِيَّـــةِ
وَتُبْصِـــرُهَـــا بِـــالقَلْبِ لاَ بِنَـــوَاظِـــرٍ
فَهَلْ أَنْـتَ رَاءٍ بَعْـــدَ صَفْـــوٍ وَفِكْـــرَةِ
بِـآثَـــارِهِ عَنْـهُ لَقَـــدْ صِـرْتَ مُشْغَفـاً
وَمَـــا جَـــاءَتِ الآثَـــارُ إلاَّ لِحِكْمَـــةِ
مَظَـــاهِـــرُ أَقْـــدَارٍ بَـــدَائِعُ مُبْـــدِعٍ
لِتُنْبِيكَ عَـنْ غَيْبٍ بِـــآثَـــارِ قُـــدْرَةِ
وَمَنْ لَـمْ يَبِعْ شَـــرًّا بَخَيْـــرٍ فَقَـــدْ ثَـــوَى
بِـأُسْـدِ الشَّـرَى يَشْـرِي سَـرَابًـا بِقِيعَـةِ
يَـــذُوقُ مِنَ المُـــرِّ الَّـــذِي مَـــرَّطَعْمُـــهُ
أَبُـــو مُـــرَّةٍ يَسْقِي كُئُـــوسَ المَـــرَارَةِ
وَعِنْـدَ شَـرَابِ الكَـأْسِ يَـرْجِعُ نَـادِمًـا
يُنَـادِي كَـرِيمـاً قَـارِعـاً بَـابَ تَـوْبَـةِ

فَيُجْلِي جَلِيـلٌ عَنْـــهُ آلامَ لُـــؤْمِـــهِ
وَيَنْسَـاقُ مَسْـرُوراً لِـذَوْقِ الحَـلاَوَةِ
فيأتيـــه شَيْطَـــانٌ رَجِيـمٌ بِمَـا يَـــرَى
بِـــرُؤْيَـــةِ ظَمْـــآنٍ سَـــرَابـاً بِقِيعَـــةِ
فَتَجْـرِي إلَيْـــهِ النَّفْسُ تَعْتَـزُّ بِـالَّـذِي
تَـــرَاهُ وَتَنْسَى مـــا تَـــوَلَّى بِحَسْـــرَةِ
دَوَاؤُكَ يـــا مِسْكِينُ عَـــزْمٌ وَقُـــوَّةٌ
وَصِـــدْقُ يَقِينٍ فِـي ثَبَـــاتٍ وَعِفَّـــةِ
وَصَبْـــرٍ وإخْـــلاصٍ لِـــرَبِّكَ دَائِمًـــا
وَذِكْـــرٍ وَتَـــرْتِيلٍ وَصَـــوْمٍ وَصُحْبَـــةِ
لأَهْلِ التُّقَى مِمَّنْ أَضَـــاءَتْ قُلُـــوبُهُمْ
تِـــلاَوَةُ أَذْكَـــارٍ بِجُنْحِ الـــدُّجُنَّـــةِ
صَـــــلاةٌ وَتَسْلِيـــمٌ مـن اللهِ دَائِمٌ
عَلَى خَيْـرِ مَبْعُـوثٍ بِخَيْـرِ رِسَـالَـةِ
وَمَـا الجَعْفَـرِيُّ اليَـومَ يَـدْعُـوكَ خَـالِقِي
بِـأَزْهَـرِكَ المَعْمُـورِ حِصْنِ الـوِرَاثَـة

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من هوى النفس والدنيا والحث على الزهد والرضا بالقدر والاستعداد للقاء الله تعالى . .

وَصَلاَتُكَ اللَّهُمَّ تَبْقَى دَائمًا لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ الأنَامِ وَيَشْفَعُ

وَالنَّفْسُ رَاغِبَـــةٌ إذَا رغَّبْتَهَـــا

فَـاجْعَلْ هَـوَاهَـا لِلَّـذِى لَـكَ يَشْفَعُ

لَـوْ أُعْطِيَتْ كَنْـزًا لَقَـالَتْ ثَـانِيًـا

وَإذَا تُـــرَدُّ إلَـى قَلِيلٍ تَقْنَـعُ

إنَّ الْقَنَـاعَـةَ مِثْلُ ثَـوْبٍ سَـاتِرٍ

لاَ سَتْـرَ يَبْقَى إنْ فُـؤَادُكَ يَطْمَـعُ

إنْ كُنْـتَ ذَا فَقْـرٍ فَهَـمٌّ دَائِمٌ

وَأَرَاكَ ذَا شُحٍّ إذَا مَـا تَجْمَـعُ

أَوْ كُنْـتَ ذَا جُـوعٍ فَتِلْـكَ مُصِيبَـةٌ

وَأَرَاكَ ذَا كَسَلٍ إذَا مَـا تشْبَعُ

أَوْ كنـت ذَا عَمَلٍ تَعِبْـتَ لأجْلِـهِ

أَوْ كُنْتَ ذَا مَـرَضٍ فَـذَاكَ المَضْجَعُ

أَوْ كُنْـتَ ذَا عِلْمٍ كَتَمْـتَ حُـرِمْتَـهُ

أَوْ كُنْـتَ لَـمْ تَعْمَـلْ فَـذَلِكَ أَضْيَعُ

أَوْ كُنْـتَ ذَا عُقْـمٍ فَتِلْـكَ قَطِيعَـةٌ

أَوْ عَقَّـهُ وَلَـدٌ فَـذَلِكَ أَبْشَعُ

مَـوْتُ الأحِبَّـةِ كُلَّ يَـوْمٍ فَـاجِعٌ

وَإذَا احْتُضِـرْتَ فَـذَاكَ يَـوْمٌ أَفْجَعُ

مَـا هَـذِهِ الـدُّنْيَـا بِـدَارِ كَـرَامَـةٍ

فَـازْهَـدْ بِهَـا إنْ كُنْتَ مِمَّـنْ يَسْمَعُ

وَأَرَى قَلِيلَ المَـالِ فِيهَـا مُسْعِـدًا

مَنْ كَـانَ ذَا تَقْـوَى يُصَلِّـى وَيَـرْكَعُ

فَـارْبَـأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُـونَ عُبَيْـدَهَـا

وَاعْبُـدْ لِـرَبِّكَ عَلَّ قَـدْرَكَ يُـرْفَعُ

مِـنْ مَلَّكَ النَّفْسَ الْعَـدُوَّةَ أَمْـرَهُ

قَـدْ ضَلَّ فى المَسْعَى فَـذَاكَ مُضَيَّعُ

رَاعٍ قَـدِ اسْتَـرْعَى الـذِّئَابَ مَنَـائحًـا

فَهُـمُ بِهَـا فى كُلِّ يَـوْمٍ فُـزَّعُ

وَالنَّـاسُ فى الـدُّنْيَـا تَـرَاهُمْ إِخْـوَةً
وَقُلُـوبهُمْ شَتَّى وَإِنْ قَـدْ أَجْمَعُـوا
فَـإِذَا أَرَدْتَ رِضَـاءَهُمْ فَعَلَيْكَ أَنْ
تُـرْضِى الإِلَـهَ فَإِنَّـهُ لَكَ أَسْـرَعُ
إِنْ أَنْتَ أَرْضَيْتَ الإِلَـهَ رَأَيْتَـهُ
مَـلأَ الْقُلُـوبَ مَـوَدَّةً لاَ تُـدْفَعُ
إِنَّ الْقُلُـوبَ لَـدَى مُقَلِّبِهَـا الَّـذِى
خَلَقَ الْقُلُـوبَ كَـذَا إِلَيْـهِ المَـرْجِعُ
إِنْ ضَـاقَ صَـدْرُكَ فَالْمُهَيْمِنُ حَـاضِـرٌ
إِرْفَعْ لَـهُ الشَّكْـوَى فَـرَبُّكَ يَسْمَعُ
مَـا ثَـمَّ غَيْـرُ اللهِ يُبْـرِمُ أَمْـرَهُ
وَأَرَى أُمُـورَ الْعَـالَمِينَ تُضَيَّعُ
مَـا كَـانَ مَكْتُـوبًـا فَـذَلِكَ حَـاصِلٌ
وَالْـوَاحِـدُ الأَعْلَى قَـدِيـرٌ يَصْنَعُ
إِنْ قَـالَ كُـنْ كَـانَ الَّـذِى قَـدْ قَـالَـهُ
أَمْـرًا عَظِيمًـا حُكْمُـهُ لاَ يُمْنَعُ

إِنْ قُلْتَ كُـنْ مَـا كَـانَ شَىْءٌ إِنَّمَـا
قَـوْلُ المُقَـدِّرِ حَـاصِلٌ لاَ يُـدْفَعُ
وَهَـلِ اتَّعَظْتَ بِمَـنْ يُـرَحَّـلُ غُـدْوَةً
سَكَنَ الْقُبُـورَ فَمَـا لَـهُ لا يَـرْجِعُ
وَأَرَاكَ بَعْـدَ مَسِيـرِهِ لاَ تَحْتَمِى
مِـنْ أَنْ تَكُـونَ كَمِثْلِـهِ لَكَ مَضْجَعُ
أَيْنَ الأَحِبَّـةُ قَـدْ تَـرَحَّلَ قَـوْمُهُمْ
فَـانْظُـرْ لِفَـوْجِكَ كُلَّ يَـوْمٍ مَصْـرَعُ
عَجَبًـا لِمَنْ نَسِىَ المَمَـاتَ وَلَـمْ يَكُنْ
مِنْ هَـوْلِ دَهْشَتِـهِ يَئِنُّ وَيَـدْمَعُ
لاَ تَيْـأَسَنَّ وَكُنْ عُبَيْـدًا تَـائِبًـا
فَـاللهُ يَقْبَـلُ كُلَّ عَبْـدٍ يُقْلِعُ
إِنْ كَـانَتِ الـدُّنْيَـا لَـدَيْكَ عَظِيمَـةً
فَـاللهُ أَعْظَـمُ وَالمَثُـوبَـةُ أَرْفَـعُ
هَيِّـىءْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُـونَ بِجَنَّـةٍ
دَارُ الهَنَـاءِ بِهَـا النَّعِيمُ المُمْتِـعُ

فَإِذَا أَكَلْتَ مِنَ الْفَوَاكِهِ فِى الدُّنَا
فَاذْكُرْ فَوَاكِهَ جَنَّةٍ تَتَرَفَّعُ
يَا أَيُّهَا الْمَاشِى فَلاَ تَكُ لاَهِيًا
عَنْ يَوْمِ مَوْتِكَ وَالْخَلاَئِقُ خُشَّعُ
فَسَمَاءُ رُوحِكَ لِلنُّجُومِ مَطَالِعٌ
وَكَثِيفُ جِسْمِكَ لِلْبُقُولِ مَجَامِعُ
وَأَرَاكَ عَنْ هَذَا تُرَى مُتَكَاسِلاً
وَإِلَى الَّذِى يَحْوِى الْبُقُولَ تَسَارِعُ
وَلِقَاءُ رَبِّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ بِالَّذِى
يَحْوِى النُّجُومَ بِهِ لِرَبِّكَ رَاجِعُ
فَسَمَاءُ أَهْلِ الدِّينِ ضَاءَ نُجُومُهَا
وَسَمَاءُ مَنْ جَحَدُوا الإِلَهَ بَلاَقِعُ
وَصَلاَتُكَ اللَّهُمَّ تَبْقَى دَائِمًا
لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ الأَنَامِ وَيَشْفَعُ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا بَدْرٌ سَرَى
لِلْقُدْسِ لَيْلاً وَالظَّلاَمُ يُقَشَّعُ

وَبِهَا يَنَالُ الْجَعْفَرِىُّ زِيَارَةً
لِلرَّوْضَةِ الْفَيْحَاءِ فِيمَنْ أَسْرَعُوا

ختمت فى القبلة بالأزهر الشريف فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ هـ . .

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على إصلاح القلب بذكر الله تعالى . .

شَغَلَتْكَ نَفْسُكَ بِالسِّوَى ... وَالعُمْرُ منْكَ قَد اسْتوى
فإلى مَتى يَا غافِلاً ... تَلْقَ المذَلَّةَ بالهَوَى
فَمتى تكُونُ مُلَبِّياً ... رَبَّا عَلى العَرْشِ اسْتَوى
أصْلِحْ فُؤادَكَ إنَّما ... يَلْقَى المُؤَمِّلُ مَا نَوَى
واذكُرْ إلٰهَكَ دَائِماً ... يُحْيِى الفُؤادَ بِمَا رَوَى
فَهُوَ الجلِيسُ لمنْ دَعَا ... رَبَّ الوُجُودِ ومَا حَوَى
واسْمَعْ زَئِيرَ الأُسْدُ واسْـ ... ـمَعْ صَوْتَ ذِئبٍ إذ عَوَى
والطيرَ غَرَّدَ مُطْرِباً ... أو نَاحَ مِنْ أَلَمِ الجَوَى
تِلكَ اللُّغَاتُ بأسْرِهَا ... تَسْبِيحُ مَنْ فَلَقَ النَّوَى
فإلَى مَتَى لاَ تَرْعَوِى ... وَالذِّئْبُ عَنْكَ قَد ارْعَوَى
وإلَى متَى لاَ تَنْزَوِى ... والطَّيرُ سَبَّحَ وانْزَوَى
أعرِضْ بِرُوحِكَ عَنْ فَتىً ... تَرَكَ العُلُومَ وَقَدْ غَوَى
العِلْمُ روحٌ لِلفَتَى ... وَبغَيْرِهِ جِسْمٌ ثَوَى

نظمت فى ١٤ من شعبان سنة ١٣٨٠ هـ . .

قال رضى الله تعالى عنه: فى مخاطبة النفس:

يا نَفْسُ توبِي قَبْلَ أَنْ يأتِيكِ ... يومُ الممات وليسَ من يَفديكِ
يا نفسُ توبي توبةً نَصوحًا ... قَبْلَ هِلالِ الشيْبِ أن يَلوحا
يا نفسُ توبي قبلَ أن تموتي ... وقبلَ يومِ اللَّحْدِ والمبيتِ
قَدْ نُسِجَتْ فى حَيِّنَا الأكفانُ ... وقدْ لهانا اللَّهْوُ والشيطانُ
يا نفسُ توبِي قَبْلَ أنْ تصيرى ... إلى سُؤالِ مُنْكرٍ نكيرِ
يا نفسُ توبي قبلَ أنْ تكونى ... رَهينةَ الأمراضِ والمنونِ
يا نفسُ توبي مِنْ هوى التضليلِ ... قَبْلَ انخلاعِ الثوبِ للغسيلِ
يا نفسُ توبي مِنْ معاصِي اللهِ ... واسْتَذكِري يومَ لقَاءِ اللهِ
يا نفسُ لاحَ الشيْب في النواصِي ... يا ويح مَنْ كانَ عَلَى المعاصِى
يا نفسُ لا تَنْسَىْ رُقادَ القَبْر ... نَوْمٌ طويلٌ حُفْرَةٌ كالوَكْرِ
يا نفسُ أَيْنَ الصحْبُ والأحبابُ ... هُمْ سافروا عَنَّا ولكنْ غابُوا
قَدْ طَالتِ السِّنِينُ لا نراهُمْ ... ياليتَ رَبَّ العَرْشِ قَدْ أحياهُمْ
حَتَّى نراهُمْ جَهْرَةً عِيانا ... ونَعْرِفُ الأمر الذي قَدْ كانا

نظمت بمقام السيدة زينب رضى الله عنها

وقال رضى الله تعالى عنه: فى تهذيب النفس :

ما الفَخْرُ إلا بالتُّقي والفَضْلِ ... لا بالتباهي في الوَرَى بالأَصْلِ
فازَ الذي من شرِّها قد سَلِما ... أيْ نَفْسِهِ فإنَّهُ قَدْ عَلِما
بأنَّها أعْدَى الأعادِي المُؤْذِيَة ... أَوْ أنَّها مِثْلُ الوُحوشِ الضَّارِيَة
كَمْ حَسَّنَتْ مِنْ لَذَّةٍ مَسْمُومَة ... وَزَيَّنَتْ مَظَاهِرًا مَوْهُومَة
دَواؤُها السُّنَّةُ والقُرآنُ ... والذِّكْرُ والتَّسبيحُ والإحْسانُ
وَطَلَبُ العِلْمِ مَعَ التفْكِيرِ ... فِي صَنْعَةِ المُهَيْمِنِ القَدِيرِ
فالجَهلُ مَوْتٌ يا فَتَى وَعارُ ... يَرْضَي بِهِ الدَّنِيءُ والحمَارُ
والعِلْمُ نورٌ نافِعٌ مُضِيءُ ... وَكُلُّ عالِمٍ هُوَ البَرِيءُ
مِنْ شُبَهِ الشَّيْطانِ في التَّوْحِيدِ ... وَغَيْرُهُ المَوْصُوفُ بالترديدِ
فلازِمِ العِلْمَ على التَّوالى ... واصْبِرْ عَلَى الأَذَى ولا تُبالى
فإنْ صَحِبْتَ الصَّبْرَ في التعْليمِ ... فابْشِرْ بِإرشادٍ مِنَ العَليمِ
وابْشر بفَتْحٍ فِيهِ كُلُّ عِلْمِ ... فاعْدد لهُ مَنازِلاً في حِلْمِ
إذْ زينَةُ العالِمِ حِلْمٌ عَالِي ... يُكْفَى بِهِ مكائِدَ الرِّجالِ
قَدْ سُئِلَ الحُسَيْنُ ذُو الأنْوارِ ... عَنْ زِينَةِ المُؤْمِنِ فِى ذِي الدَّارِ
فقالَ عِلْمٌ وَكذاكَ حِلْمُ ... أوِ الغِنَى بِكَرَمٍ يُلِمُّ
والفَقْرُ والصَّبْرُ فَتِلْكَ الزِّينة ... فَاشْكُرْ لِذِي القَوْلِ وَذِى السَّكِينَة

نظمت عام ١٣٥٩ هـ فى صفر الخير

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على تقويم النفس بالقرآن والبعد عن المعاصى . .

يَا نَفْسُ تُوبى وَارْجِعِى ... وعَنِ الهَوى فَتَرفَّعِى
للهِ حَمْداً فَاشْكُرِى ... وَعَنِ المهالِكِ فَارجِعِى
وإلى الحسَابِ تَأَهَّبِى ... الحَشْرُ حَقٌّ فاخْشَعِى
قَبْلَ المماتِ فإنَّهُ ... يَوْمُ الرُّجُوعِ لِتَرْجِعِى
للهِ فى اليَوْمِ الَّذِى ... جَمَعَ الخَلاَئقَ فاسْمَعِى
هَذا الكتابُ كِتَابُهُ ... يُهْدَى إلىٰ المُتَوَرِّعِ
خَيْرُ السَّبِيلِ سَبِيلُهُ ... لاَ تَتْركيهِ لِتنفعِى
وَعَلَيْكِ بالسُّوَرِ الَّتِى ... هِىَ أَمْنُ قَلبٍ خَاشِعِ
فِيهَا المواعِظُ كلُّهَا ... فَتَذكَّرِى وَلْتَسْمَعِى
يُحْيِي القلوبَ مَنَارُهَا ... فَتَدبَّرِى وَتَخَشَّعِى
يَا نَفْسُ كُونى رَحْمَةً ... بَيْنَ العِبادِ لِتَنْفَعِى
وَتَفكَّرِى وَتَدَبَّرِى ... هَذا الكتابَ لِتُقْلِعِى
عَنْ كُلِّ فِعْلٍ شَائِنٍ ... وَإلى المعالى فَافْزَعِى
دُنْيَا سَرابٌ زَائِلٌ ... فَعَنِ السَّرابِ تَرفَّعِى
وَإلى الإلهِ وَآيِهِ ... فى كل حالٍ فارجِعِى

****

وقال رضى الله تعالى عنه : عن أهمية التعلق برسول الله ﷺ وتمثل صورته الشريفة وروضته المنيفة . .

مَنْ بَـــايعَ المُخْتَـــارَ بَـــايَعَ رَبَّـــهُ
تِلكَ المـزِيَّـــةُ لِلَّـذِى أَهْـدَى الهُـدَى
وَجْـــهُ النَّبِىّ بِـــهِ السُّـــرورُ فَقُلْ لَـــهُ
مُتَـــوَجِّهـاً ومُصَلِّيـــاً مُسْتَـــرْ شِـــدَا
وَانْظُـــرْ إلى الـــوَجْـــهِ الَّـذِى مِنْـــهُ الضِّيَـا
يُضْـــوِى القُلُـــوبَ فَكُـنْ لَـــهُ مُتَـــودِّدَا
أَنْعِـمْ بِـــهِ إنْ خِلْتَـــهُ فى خَلْـــوَةٍ
إنَّ النَعِيـمَ لِمَـنْ غَـــدَا مُتَفَـــرِّدَا
يَـــا سَعْـــدَ مَنْ نَظَـــرَ النَّبِـىَّ مُحَمَّـــداً
فى خَلْـــوةٍ فيهـــا النَّبِىُّ لَقَـــدْ بَـــدَا
فَـــافْتَحْ بِفَضْل اللهِ كَنْـــزَ مَـــدِيحِـــهِ
وَامْـدَحْـــهُ مَـــدْحـــاً ظَـاهِـــراً وَمُـــرَدَّدَا
أَقْبِلْ عَلَيْـــهِ تَـــر الـــوجُـــودَ كَجَنَّـــةٍ
وَانْظُـــرْ إلَيْـــهِ أَخَـــا الكَمـالِ لِتَسْعَـــدَا
وانهضْ إلـى العَلْيَـــاءِ فـى رَوْضَـــاتِـــهِ
واشْكُـــرْ لِـــرَبِّكَ عِنْـــدَهُ كَىْ تُحْمَـــدَا

فَـــالفَضْـلُ فضلُ اللهِ سَـــاقَـكَ لِلَّـــذِى
لَـــوْلاَهُ مَـــا كَـــانَ الـــوُجُـــودُ تَشَيَّـــدَا
أَكْـــرِمْ بِـــهِ جَـــدَّ الحُسَيْـنِ وَصِنْـــوِهِ
نَـــالاَ بِـــهِ الإكْـــرامَ ثُـمَّ السُّـــؤْدَدَا
أَكْـــرِمْ بِـــهِ خيـــرَ الأَنَـــامِ وَرَحْمَـــةً
عَمَّتْ جَميعَ الخَلْقِ قَـــدْ أَرْدَى الـــرَّدَىٰ
وَأَتَـى بِـــديـنِ اللهِ دِينـــاً قَيِّمـــاً
وَدَعَـــا لِتَـــوْحِيـــدٍ فَكُلٌّ وَحَّـــدَا
وأتـى بقـــــــرآنٍ حَكيـمٍ بَيِّـنٍ
أَحْيَـــا القُلُـــوبَ تَنَـــوُّراً وَتَـــوَدُّدَا
نَـــادَىٰ بِتَـــوْحيـــدٍ لِـــرَبٍّ واحِـــدٍ
فأتَـــاهُ جُنْـــدُ اللهِ لَمَّـــا أَرْشَـــدَا
أَحْيَـــا الظَـــلامَ لِـــرَبِّـــهِ مُتَعَبِّـــدا
وَقَضَىٰ النَّهَـــارَ مُعَلِّمـاً ومُجَـــاهِـــدَا
خَتَمَ النُّبُـــوَّةَ والـــرِّسَـــالَـــةَ لَـمْ يَكُنْ
من بعـــدِهِ أحـــدٌ يَجيءُ لِيُـــرْشِـــدَا
أسْـــرىٰ بِـــهِ المَلِكُ الجَليـلُ بِجِسْمِـــهِ
وَبِـــرُوحِـــهِ لَيـــلاً وكـــانَ مُـــؤَيَّـــدا

وَرَقَى إلى السَّبْعِ الطِّبَاقِ لِسِدْرَةٍ
كُشِفَ الحِجَابُ لَهُ فَكَانَ مُشَاهِدَا

قَدْ جَاءَ بِالدِينِ الحَنِيفِ مُبَيِّناً
سُبُلَ العِبَادَةِ كمْ هَدَىٰ مُتَمَرِّدَا

وَدَعَا إلى التَّوْحِيدِ قوماً أَشْرَكُوا
كلٌّ أجَابَ لِرَبِّهِ قَدْ وحَّدَا

وأقَامَ دِينَ الحَقِّ والتَّوْحِيدِ فِي
كلِّ البِلادِ لِمَنْ غَدَا مُسْتَرْشِدَا

جَاءَ البَعِيرُ لَهُ فَنَالَ نَجَاتَهُ
يَشْكُو لظُلْمِ العَيْشِ ظُلْمِ مَنِ اعْتَدىٰ

صَلى عَلَيْهِ اللهُ مَا رَكِبٌ سَرىٰ
نَحْوَ المَدِينَةِ زائِرِينَ تَوَدُّدَا

وَالآلِ آلِ البَيْتِ سَادَاتِ الوَرىٰ
مَا الجَعْفَرِيُّ لِمَدْحِ طَهَ أَنْشَدَا

نظمت فى ١٤ محرم سنة ١٣٩٦ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على قراءة الأوراد والتحذير من تركها والترغيب فى الجليس الصالح وفائدته . .

صَلاةٌ عَلَى المُخْتارِ مِن آلِ هَاشِم مُحَمدٍ المَبْعُوثِ بالمَدَد القُدْسى

تَذَكَّرْتُ بُعْدِى عَنْ سَنَاهُ وَإِنَّهُ
لأَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إلَى النَّفْسِ

وَمَنْ تَرَكَ الشيْطَانَ وَالنَّفْسَ وَالْهَوَى
أَبَاحَ لَه التَّمْكِينَ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ

لِيَنْعَمَ فيهَا بِالشُّهُودِ وَذِكْرِهِ
وَيَسْلَمَ مِنْ شَرِّ المَهَالِكِ وَاللَّبْسِ

وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فى الذِّكْرِ رَاحَةَ نَفْسِهِ
يَعِشْ ضَائِعًا بَيْنَ المَهَالِكِ وَالتَّعْسِ

وَمَنْ نَالَ لِلتَّوْفِيقِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ
يَزِيدُ بِفَضْلِ الله فى اليَوْمِ كالأَمْسِ

فَيَا سَالِكًا هَذَا الطَّرِيقَ وَقَارِنًا
لأَوْرَادِهِ الْحُسْنَى وَأَحْزَابِهِ الْخَمْسِ

عَلَيْكَ بِهَا تَزْدَادُ نُورًا وَحِكْمَةً

وَعَرِّجْ عَلَى نَشْرِ المَعَانِي لَدَى الدَّرْسِ

وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فَالْجِهَادُ فَضِيلَةٌ

وَمَنْ غَابَ عَنْ أَوْرَادِهِ صَارَ كَالمَنْسِي

وَيَا تَارِكَ الأَوْرَادِ قَدْ صِرْتَ مُفْلِسًا

وَضَيَّعْتَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ خُضُرِ الْغَرْسِ

وَمَهْمَا عَصَيْتَ اللهَ لاَ تَنْسَ ذِكْرَهُ

وَلاَ تُقْفِلَنَّ الْبَابَ دُونَكَ بِالْيَأْسِ

وَعَرِّجْ عَلَى أَهْلِ الْمَوَدَّةِ إِنَّهُمْ

كِرَامٌ أُولُو التَّطْهِيرِ مِنْ دَنَسِ الرِّجْسِ

وَمَنْ زَارَ لِلْقَوْمِ الكِرَامِ تَكَرَّمُوا

عَلَى رُوحِهِ بِالْحُبِّ وَالْوُدِّ وَالأُنْسِ

جَلِيسٌ لَهُ نُورٌ إِذَا كُنْتَ عِنْدَهُ

تَنَوَّرْتَ بِالْمَعْنَى تَنَوَّرْتَ بِالحِسِّ

وَتَنْشَقُ أَعْطَارَ النُّبُوَّةِ طِيبُهَا

يَفُوقُ عَلَى وَرْدِ الْحَدَائِقِ وَالْوَرْسِ

وَمَنْ جَالَسَ الأَخْيَارَ يَحْظَى بِخَيْرِهِمْ

وَمَنْ جَالَسَ الأَشْرَارَ خَابَ مِنَ الدَّسِّ

وَمَنْ كَانَ عِنْدَ الشَّمْسِ شَعَّ شُعَاعُهَا

عَلَيْهِ فَلاَ تَنْسَ الأَشِعَّةَ لِلشَّمْسِ

شُمُوسٌ وَأَقْمَارٌ عَلَيْكَ بِحُبِّهِمْ

فَفِي حُبِّهِمْ جَلْبُ المَنَافِعِ لِلنَّفْسِ

وَصَلِّ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

نَبِيٌّ لَهُ فَضْلُ الْقَبِيلَةِ وَالْجِنْسِ

وَآلِ كِرَامٍ ثُمَّ سَلِّمْ تَحِيَّةً

تُعَطَّرُ بِالأَزْهَارِ وَالْوَرْدِ وَالْوَرْسِ

وَمَا الْجَعْفَرِي قَدْ قَالَ يَلْتَمِسُ الرِّضَا

صَلاَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى ثمرة قراءة الأوراد . .

صَلاةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَعْلُو ضِيَاؤُهَا

عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مَنْ جَاءَ بِالْخَمْسِ

وَأَوْرَادُ إبن ادْرِيسَ لاَ تَنْسَ ذِكْرَهَا

فَفِى ذِكْرِهَا حِفْظُ الْفُؤَادِ مِنَ الدَّسِّ

وَتَطْرُدُ لِلشَّيْطَانِ عِنْدَ مَجِيئِهِ

وتَنْصُرُ لِلْعَقْلِ المُنِيرِ عَلَى النَّفْسِ

وَمَنْ يَتْرُكِ الأَوْرَادَ هَذَا مَصِيرُهُ

إِلَى الهَمِّ وَالْوَسْوَاسِ وَالْبُعْدِ وَالتَّعْسِ

وَمَا وِرْدُهُ إِلاَّ مَوَارِدُ حَضْرَةٍ

تَجَلَّتْ عَنِ الأَوْهَامِ فى حَضْرَةِ الْقُدْسِ

وَتُثْمِرُ لِلتَّالِينَ مِنْ خَيْرِ نِعْمَةٍ

مَوَائِدَ أَنْوَارٍ تَفُوقُ عَلَى الشَّمْسِ

وَلَيْسَ لهَا حَدٌّ وَفَوْقَ خَوَاطِرٍ

تَأَمَّلْ لهَا يَامَنْ يَصِيرُ إِلَى الرَّمْسِ

وَمَا كُنْتَ مِنْ أَهْلِ المَوَارِدِ يَا فَتَى

فَعَجِّلْ بِذِكْرِ الْوِرْدِ يُصْلِحُ لِلنَّفْسِ

فَمَا بَلَغَ المَقْصُودَ مَنْ كَانَ وَاقِفًا

وَلاَ الأُنْسُ لِلْمَغْرُورِ بِالْغَيْرِ من أُنْسِ

فَشَاهِدْ تَجِدْ قَلْبًا مُضِيئًا بِرَبِّهِ

يَمُدُّ لهَذَا الرُّوحِ بِالنُّورِ كَالشَّمْسِ

إِذَا جَاءَ يَوْمُ المُسْتَقَرِّ تَجَرَّدَتْ

عَنِ الْحِسِّ يَا هَذَا إِلَى رَوْضَةِ الْقُدْسِ

عَنِ الْكَوْنِ تَجْرِيدٌ عَنِ النَّفْسِ يَافَتَى

عَنِ الْغَيْرِ فى هَذَا الشُّهُودِ بِلا حِسِّ

فَإِنْ أَنْكَرَ الْجُهَّالُ دُرَّ حَدِيثِهَا

فَقَدْ عَرَفَ الأَبْطَالُ بِالْعِلْمِ وَالدَّرْسِ

وَمَا الشَّيْخُ إِبنُ ادْرِيسَ إِلاَّ مُوَرِّثٌ

وَعَنْ جَدِّهِ قَدْ جَاءَ بِالْوِرْدِ وَالْخَمْسِ

فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ إِنْ سَلَكْتَ طَرِيقَهُ

وَلازِمْ عُلُومَ الشَّرْعِ فى حَلْقَةِ الدَّرْسِ

وَمَـــا كـــانَ إبْنُ ادْرِيـسَ إلاَّ مُعَلِّمًـــا

وبـالْعِلْمِ وَالتَّـدْريس فَـاقَ عَلَى الإنْسِ

كَـرَامَـاتُـهُ كـانتْ مَعَـانٍ يَقُـولُهَـا

يُضِيءُ لَـدَى الظَّلْمَـاءِ كـالْبَـدْرِ وَالشَّمْسِ

وَتُحْيِى قُلُـوبَ السَّـامِعِينَ بِغَيْثِهَـا

فَتُنْبِتُ لِلـزَّهْـرِ الْبَـدِيعِ وَلِلْـوَرْسِ

وَيَجْلُـو قُلُـوبَ السَّـامِعِينَ جِـلاَؤُهَـا

مِنَ الْـوَهْمِ وَالتَّـدْلِيسِ وَالشَّـكِّ وَالتَّعْسِ

فَمَـا غَـاب عَنْ قَلْبِى وَإنْ غَـابَ شَخْصُهُ

عَـنِ الْعَيْنِ وَالأرْوَاحُ أَرْقَـى مِـنَ الْحِـسِّ

صَـلاَةٌ مِن الـرَّحْمَـنِ يَعْلُـو ضِيَـاؤُهَـا

عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَـنْ جَـاءَ بـالْخَمْسِ

وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ وَسَلِّـمْ تَحِيَّـــةً

تُـزَكِّى بِهَـا الأرْوَاحَ تُصْلِحُ لِلنَّفْسِ

وَمَـا الْجَعْفَـرِى يَتْلُـو مَـدِيحًـا لِشَيْخِـهِ

يَنَـالُ بِـهِ حُـبَّ المَـلاَئِكِ وَالإنْسِ

قالها رضى الله عنه يوم التروية بمنى سنة ١٣٩٠ هـ وكان يوم الخميس

اذكر لورد الشيخ

وقال رضى الله تعالى عنه :

كَمْ فـى الـوَرى مِنْ عَـابِـدٍ وَمُتَيَّمٍ

يَنسَـاقُ للخيْـرَاتِ بِـالأَوْرَادِ

واذكُـرْ لِـوِرْدِ الشَّيْخ فـى غَسَقِ الـدُّجَى

فَبِـوِرْدِه المِفْتَـاحُ لِلعُبَّـادِ

مَنَ رامَ أَنْ يصِلَ الـديـارَ بِغَيْـرِه

ضَلَّ الطَّـريقَ وَصَـارَ فـى إفْسَـادِ

لَيْسَ الـوُصُـولُ بِمَـا تـراهُ مُـوصِّـلاً

بَلْ بـالـذى يُلْقيـهِ ذُو الإرْشَـادِ

فَعَلَيْكَ أَنْ تَـرْضَى بكـل مَقَـالِـهِ

وَتكـونَ كـالمَقْبُـورِ لِلَّحَّـادِ

وَاحْـذَرْ عُلُـوَّكَ إنْ رأيتَ مَقَـامَـهُ

دُونَ الَّـذِى تُعْطَـاهُ مـنْ إسْعَـادِ

يُعْطِيكَ رَبُّـكَ مَـا يَشَـاءُ وَرُبَّمَـا

فـاقَ المُـرِيـدُ لِشَيْخِـهِ بِـأَيَـادِ

لَكِنْ مِنَ الآدابِ حِفْظُ مَقَامِهِ

وَطَرِيقِهِ إلا بِفَتْحِ بَادِى

وَإذا أَتَتْكَ مِنَ الإلهِ مَعَارِفٌ

فى قَلْبِكَ المَجلُوِّ بالإمْدادِ

تَرْجِمْ بِهِ واكْتُبْ عَنِ الرُّوحِ الَّذِى

تَلْقَاهُ مِنْ فِقْهٍ ومِنْ إرْشَادِ

وانْظِمْ وَأَلِّف مَا اسْتَطَعْتَ فَكُلُّ مَا

يَأْتِيكَ مِنْ فَضْلِ الكَرِيمِ الهَادِى

وَانْفَعْ لِغَيْرِكَ بالعُلُومِ مُذكِّراً

لاَ تَخْشَ فِى الإسْلامِ صَوتَ مُنَادِى

أَظْهِرْ لِفَضْلِ اللهِ لاَ تَبْخَلْ بِهِ

أَعْطِ الطَّرِيقَ لِعَاكِفٍ وَالبَادِى

فكمَا أَخَذْتَ عَنِ الرِّجالِ طَرِيقَهُمْ

إيَّاكَ أَنْ تَبْقَى مَعَ الرُّقَّادِ

إيَّاكَ يَا مِسْكِينُ يَخْدَعُكَ الهَوَى

إيَاكَ أَنْ تَنْسَاقَ نَحْوَ فَسَادِ

أَهْلُ الطَرِيقِ لَهُمْ لَدَيكَ أَمَانَةٌ

وأراكَ مَأْمُوناً بِغيرِ عِنَادِ

فَهُمُ إذَا جَاءَ الظَّلامُ رأَيْتَهُمْ

يَمْشُونَ حَوْلَكَ مِشْيَةَ الآسَادِ

فإذا رَأَوْكَ عَلى السَّدَادِ تَكَرَّمُوا

وإلَيْكَ هَالُوا مِنْ قِرىً وَمُرادِ

وَلَرُبَّمَا زادُوكَ فَوْقَ بَنِيهِمُ

بِزِيادةِ الأَوْرادِ وَالإرْشَادِ

بَلْ أَنْتَ عِنْدَهُمُ أَعَزُّ مِنَ الَّذِى

تَرَكَ الطَّرِيقَ وَخَشْيَةَ العُبَّادِ

إنَّ الطَريقَ لَلُحْمَةٌ تَبْقَى بِهَا

مِنْ شيخِ عَهْدِكَ عِنْدَهُ كَفُؤادِ

وَبكلِّ مَا تَلْقَاهُ يَدْرِى مِثْلَ مَا

يَلْقَى فُؤادِى فَاعْتَبِرْ يَا عَادِى

وإذَا نَطَقْتَ فِمِنْهُ تَنْطِقُ بَعْدَمَا

تُجْلَى عُيُونُ القَلْبِ مِنْ أَحْقَادِ

وإذا رُئِيتَ رَآكَ أَرْبَابُ الصَّفَا

فى زِيِّهِ المَشْهُورِ فى الأَجْنَادِ

ولـــرُبَّمَـــا أُسْمِعْتَ من صَـــوْتٍ لـــه
تُلْقِيـــهِ نَغْمَـــاتٌ لَـــه فى النَّـــادِى
عِنْـــدَ التَـــوَجُّـــه مِنْكَ عِنْـــدَ حَـــدِيثِـــهِ
فَبِـــهِ تَفُـــوزُ بِـــزَوْرَةٍ وَوِدَادِ
لاسيمـــا إنْ كُنْتَ جِـــائِعَ مُعْـــرِضـــاً
عَنْ طِيب عَيْشٍ أَو لَـــذِيـــذِ رُقَـــادِ
مُتَـــوَجِّهـــاً للهِ لَمْ تَحْفُلْ بِمَـــا
يُلقيـــه أَهْـلُ البَغْـيِ والإلْحَـــادِ
وَمُتَـــابِعـــاً للشَّيخِ فى كُلِّ الَّـــذِى
قَـــدْ كَـــانَ يَتْلُـــوهُ مِـنَ الأوْرَادِ
واحفـظْ مَقَـــامَ الشَّيْـخِ وَاتْبَع أَمْـــرَهُ
وَاحـــذَرْ مِنَ الأَعـــداءِ والحُسَّـــادِ
وَاظْهَـــرْ بِنُـــورِ اللهِ لاتَخْشَ العِـــدَا
وَاقـــرأْ عَلَيهِم آيَـــةَ العُبَّـــادِ
أَلْفـــاً بلَيْلٍ ثُـمَّ كَبِّـــرْ بَعْـــدَهَـــا
أَلْفـــاً وَقـــافـــاتٍ تَـــرُدُّ العَـــادِى
والسَّيْفُ بَعْـــدَ تَحَسْبُلٍ تـــرْيَـــاقُهَـــا
وَالفِيـلُ والتَـــدمِيـــرُ ثُمَّ تُنَـــادِى

قَهَّـــارُ ألْفـــاً ثُمَّ غَمِّضْ مُطْـــرِقـــاً
وَاذكُـــرْ عَـــدُوَّكَ يَـــا فَتىً بفُـــؤَادِ
واظْهَـــرْ بِضَعْفِكَ عِنـــدَ رَبِّكَ بَـــاكِيـــاً
وَاسْجُـــدْ لَـــهُ واقـــرأْ دُعـــاءَ الهَـــادِى
فِي يـــوم أحـــزابٍ فكَمْ مِنْ خَـــائِفٍ
سَـــأَلَ الإلَـــهَ بِهَـــذِهِ الأَوْرَادِ
أَضْحَى نَـزِيـلاً نَحْوَ سَاحَاتِ الرضا
وَبِحَـــوْلِـــهِ أُسْـــدٌ بِـــلا تَعْـــدَادِ
وَهُنَـــاكَ أَسْـــرارٌ تُـــزادُ لمـنَ دَعَـــا
وَكَـــذاكَ أَسْمَـــاءٌ لِنَيْـلِ مُـــرَادِ
وَشُـــروطُ مَنْ يَتْلُـــو لِـــذَاكَ بُخُـــورُهُ
مِسْكٌ وَجَـــاوٍ فى مَكَـــانٍ هَـــادِى
أَكْلُ الحَـــلاَلِ أَهَمُّهَـــا أنَّ الـــذِى
يَـــدْعُـــو بِضيقِ العَيْش فى إنكَـــادِ
ثـمَّ الصَّـــلاةُ عَلى النَّبِـىّ وآلِـــهِ
خَيـــرِ الأنَـــامِ وَكَعْبَـــةِ القُصَّـــادِ
مَـــا الجَعْفَـــرِىُّ يَسُـــوقُ للخيـــراتِ مَنْ
يَسُـــاقُ للخيـــراتِ بِـــالأَوْرَادِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بعض أسرار الطريق والحج والزيارة .

لا إلـــه إلا الله لا إلـــه إلا الله

تَـالِى الْـوِرْدِ لَـهُ إمْـدادْ أَرْضِ الشَّيْخَ وَإخْـوَانَـا
هَـذَا الكَـوْنُ بِـهِ أَوْتَـادْ نَـالُـوا الفَضْلَ وَإيَّـانَـا
قِفْ بِـالْبَـابِ مَعَ الأَحْبَـابْ وَانْظُـرْ رَوْضَـةَ مَـوْلاَنَـا
فِيهَـا النُّـورُ بِهَـا تِـرْيَـاقْ يَشْفِى القَلْبَ وَأَحْـزَانَـا
فَضْلُ اللهِ بِهَـا مَسْكُـوبْ يَـرْوِى الْحِبَّ وَأَقْـرَانَـا
خَيْـرُ الْخَلْقِ لَـهُ أَسْـرَارْ رَدَّ السُّـوءَ وَشَيْطَـانَـا
خَيْـرُ الْخَلْقِ لَـهُ البَتَّـارْ أُنْظُـرْ سَيْفَـهُ لَمَعَـانَـا
أُذْكُـرْ لَيْـلاً بِـالأَسْحَـارْ رَتِّـلْ خِلِّى قُـرْآنَـا
تُهْـدَى مِنَ اللهِ خَيْـرَاتْ تَلْقَى العِـزَّ وَسُلْطَـانَـا
صَلِّ عَلَى عَـالِى الـدَّرَجَـاتْ تَلْقَى السُّنَّـهِ وَقُـرْآنَـا
إشْـرَبْ زَمْـزَمْ بِـالْبَـرَكَـاتْ تَلْقَى الـرَّبَّ وَإحْسَـانَـا
هَـاكَ الفَضْلُ لَـهُ آيَـاتْ بَيْتٌ شُيِّـدَ أَرْكَـانَـا
فَبِـهِ طُفْ حُبًّـا وَاخْشَعْ تَلْقَى العَفْـوَ وَرِضْـوَانَـا
غَفَـرَ اللهُ بِكُلِّ طَـوَافْ أَنْـزَلَ رَبِّى إحْسَـانَـا
غَفَـرَ اللهُ بِـلاَ تَأْخِيـرْ نَـالَ الـرَّاجِى غُفْـرَانَـا
صَلَّى اللهُ عَلَى الهَـادِى أَهْـدَى النُّـورَ وَإيمَـانَـا
شَيْخُنَـا يَـرْجُـو إحْسَـانَـا حَجًّـا زَوْرَةَ مَـوْلاَنَـا

وقال رضى الله تعالى عنه:

عَلَيْكَ صَـلاَةُ اللهِ يَسْطَعُ نُـورُهَـا وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ عَلَى عَـدَدِ القَطْـرِ

وَنَـادَيْـتُ يَـاذَا اللُّطْفِ أُمْنُنْ تَعَطُّفًـا بِلُطْفٍ خَفِـىٍّ فى الحيَـاةِ وَفى الْقَبْـرِ
أَغِثْنِى وَأَدْرِكْنِى عُبَيْـدُكَ وَاقِـفٌ بِبَـابِكَ يَـاذَا الْعِلْمِ بِـالسِّـرِّ وَالْجَهْـرِ
وَأَمْـرُكَ بَيْنَ الْكَـافِ وَالنُّـونِ لَمْ تَـزَلْ وَحلْمُكَ يَـامَـوْلاَىَ مَـاضٍ بِـلاَ نُكْـرِ
وَمَنْ ذَاقَ مِـنْ بَحْـرِ الْمحَبَّـةِ شَـرْبَـةً تَهَيَّأَ لِـلأَذْكَـارِ فى حَضْـرَةِ الـذِّكْـرِ
وَمَـا الْكَـوْنُ والأَسْبَـابُ إلاَّ وَسَـائِلٌ وأنت الـذِى تقْضِى عَلَى الْكَـوْنِ بِـالأَمْـرِ
عَلَى نَفْسِـهِ فَلْيَبْكِ مِنْ بَـاتَ نَـائِمًـا وَبَـاتَ رِجَـالُ اللَّيْلِ تَـذْكُـرُ بِـالـزَّأْرِ
كَأَنَّهُـمُ الأُسْـدُ الضَّـوَارِى زَئِيـرُهَـا يُـرَوِّعُ أَرْبَـابَ المفَـاسِـدِ بِـالـزَّجْـرِ

يَحِنُّـــــونَ لِلَّيلِ الْبَهِيمِ كَـأَنَّـــــهُ
عُـــذَيْبٌ لِأَرْبَـــابِ المَفَـــاوِزِ وَالْقَفْـــرِ
إِذَا ذُكِـــــرَ اللهُ الْجَلِيلُ عَـــــلاَهُـمُ
جَـلاَلٌ وَكَمْ يَعْلُـو الجـلاَلُ أُولِى الـذِّكْـرِ
تَهَـابُهُـمُ الأُسْـــدُ الضَّـــوَارِى لِهَيْبَـــةٍ
يَخـافُهُمُ الشَّيْطَـانُ يُـزْجَـرُ بـالْقَهْـرِ
كَأَنَّهُـمُ تَحْتَ السَّمَـــاءِ نجـــوُمُهـــاَ
وفى الأَرْضِ كَـالـدُّرِّ النَّقِىِّ وَكَـالتِّبْـرِ
إِذَا ذَكَـرُوا الـرَّحْمنَ فَـالـذِّكْـرُ حَـاصِلٌ
مِنَ اللهِ لِلْعَبْـــدِ الضَّعِيفِ مع الأجـــرِ
يَقُـولُ لَـكَ اذْكُـرْنِى لتـذكـرَ عِنْـدَهُ
مَقَـالَـةُ رَبِّ الْعَـرْشِ يَـا تَـالِىَ الـذِّكْـر
إِذَا هَبَّ رِيـحُ الْـوَصْـلِ غَـرَّدَ طَيْـرُهَـا
فَتَضْطَـرِبُ الأَغْصَـانُ مِنْ نَغْمَـةِ الطَّيْـرِ
فَإِنْ كُنْـتَ مِنْ أَهْلِ المَـذَاقِ وَشِـرْبِـهِ
طَـرِبْتَ لَـدَى الأَنْغَـامِ تَبْحَثُ عَنْ سِـرِّ

جَـوَاذِبُ أَشْـوَاق لـرُوحـكَ أُنْـزِلَتْ
مِنَ المَـــلأ الأَعْلَى لِتَشْـــرَحَ لِلصَّـــدْرِ
فَجِسْمُكَ بِـــالـــذَّوْق الخفِىِّ بِأَعْيُنٍ
لَـدَى الْقَلْبِ بِـالسَّمْـعِ الخفِىِّ بِـلاَ حصْـرِ
وَكُنْتَ لهَـــا مَعْنًى خَفِيًّـــا فَسِـــرْ بِـــهِ
إِذَا كُنْتَ تَـدْرِى أَوْ تُصَاحِبُ مَنْ يـدْرِى
فمن صَحِبَ الْقَـوْمَ الْكِـرَامَ لـوِرْدِهِمْ
تَعَـــرَّضَ لِلْـــوِرْدِ النَّقِىِّ وَلِلنَّهْـــرِ
وَمَنْ كَـــرِهَ الْـــوُرَّادَ يُحْـــرَمُ وردَهم
وَعَـاشَ بأَرْضِ الْـوَحْشِ وَالْبَلَـدِ القَفْـرِ
عَلَى نَفْسِـــهِ فَلْيَبْكِ مِنْ كَـــانَ مُنْكِـــرًا
فَقَدْ صَارَ قَبْلَ المـوتِ فى حُفَرِ الحَفرِ
يَـرَى نَفْسَـــهُ حَيًّـــا يَصُـــول بقَفْـــرةٍ
وَقَـدْ فَـارَقَ الأَحْيَـاءَ مِـنْ سَـاعَـةِ النكْـرِ
نَعُـــوذُ بكَ اللَّهُـمَّ مِنْ قَـــوْلِ غَـــاشِمٍ
يَعِيشُ مَـعَ الأَوْهَـــامِ فى ظُلَـمِ الْغَـــدْر

وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ فَتْحًا بِنُورِهِ

نُشَاهِدُ يَا مَوْلَايَ غَائِبَةَ السِّرِّ

نُشَاهِدُ خَيرَ الخَلْقِ فى جنَّةِ الرِّضا

وَنَسْمَعُهُ سَمْعاً يُنَزَّهُ عَنْ غَيْرِ

تَفُوحُ لَنَا الأَعْطَارُ مِسْكاً وَعَنْبَرًا

تَلُوحُ لَنَا الأَنْوَارُ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

إِذَا كُنْتَ مِنْ أَهلِ الشُّهُودِ شَهِدْتَهُ

وَشَاهَدْتَ هَذَا الْكَوْنَ مِنْ فَضْلِهِ يَجْرِى

تُذَكِّرُكَ الأَكْوَانُ رَبًّا مُكَوِّناً

يُنَادِيكَ بِالْحُسْنَى إِلَيْهِ مَدَى الْعُمْرِ

إِذَا زَمْجَرَ الرَّعْدُ الْقَوِىُّ بِصَوْتِهِ

وَلَاحَ سَنَا بَرْقٍ كَمَا لاحَ فى الْفَجْرِ

وَعَمَّ سَحَابُ الْغَيْثِ لِلأَرْضِ غَيْثُهُ

فَتُكْسَى بِهِ الْغَبْرَاءُ بِالْحُلَلِ الْخُضْرِ

وَتَجْرِى الْجَوَارِى فَوْقَ بَحْرٍ بِحَمْلِهَا

تُذَكِّرُكَ الرَّبَّ الْمُسَخِّرَ لِلْبَحْرِ

تُذَكِّرُكَ النَّارُ الشَّدِيدُ لَهِيبُهَا

جَهَنَّمَ يَا هَذَا فَكُنْ ثَاقِبَ الفِكْرِ

وَبِالرُّوحِ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

أَتَتْكَ لِتَحْيَا بِالْجِهَادِ وَبِالذِّكْرِ

فَكُنْ ذَا كِرًّا للهِ تَحْيَا حَيَاتَهُمْ

رِجَالٌ أَقَامُوا اللَّيْلَ كَالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

لَهُمْ فى فَسِيحِ الأَرْضِ جَنَّاتُ خُلْدِهِ

وَمَا هَمُّهُمْ إِلَّا مُحَصِّلَةُ الأَجْرِ

لَهُمْ فى بِقَاعِ الأَرْضِ آثَارُ ذِكْرِهِم

وَلَيْسَ لَهُمْ دُورُ المَتَاجِرِ وَالتِّبْرِ

لَقَدْ زَهِدُوا الدُّنْيَا وَشَدُّوا رِحَالَهُمْ

إِلَى الْكَعْبَةِ الْغَرَّا إِلَى الْمُصْطَفَى الْبَدْرِ

وَنَالُوا التَّجَلِّى يَوْمَ تِسْعٍ وَأُعْتِقُوا

عَلَى الْجَبَلِ الميمُونِ مِنْ سَائِرِ الْوِزْرِ

وَقَدْ لَبِسُوا ثَوْبًا جَدِيدًا مِنَ التُّقَى

تَقَرُّ بِهِ الأَرْوَاحُ عَالِيَةُ الْقَدْرِ

إِلَى مَشْعَرِ الذِّكْرِ الْعَظِيمِ تَقَدَّمُوا
فَنَالُوا رِضَاءَ اللهِ فِى سَاعَةِ الْفَجْرِ
وَقَدْ بَلَغُوا مِنْهُ الْمُنَى فِى مِنَاهُمُ
بِأَيَّامِ تَشْرِيقٍ هَدَاهُمْ إِلَى الذِّكْرِ
وَقَدْ سَارَعُوا بَعْدَ الإِفَاضَةِ لِلْهُدَى
إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ يَشْفَعُ فِى الْحَشْرِ
وَقَدْ وَقَفُوا عِنْدَ الْمَقَامِ بِحُبِّهِمْ
وَأَهْدَوْا سَلاَمَ الْحُبِّ فِى سَاحَةِ الْعِطْرِ
فَحَيَّاهُمُ الْمُخْتَارُ خَيْرَ تَحِيَّةٍ
بِحُبٍّ وَإِخْلاَصٍ وَنُورٍ مَعَ الْبِشْرِ
وَنَالُوا مِنَ الْمُخْتَارِ خَيْرَ شَفَاعَةٍ
تَحَسَّنُ لِلأَعْمَالِ فِى السِّرِّ وَالْجَهْرِ
يَعِيشُونَ فِى الدُّنْيَا بِنُورٍ يَسُوقُهُمْ
إِلَى الْخَيْرِ وَالإِحْسَانِ فِى نِعَمٍ تَجْرِى
يُؤَيِّدُهُ اللهُ الْعَظِيمُ بِنَصْرِهِ
عَلَى النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ يَكْرَهُ لِلشَّرِّ

وَمَنْ زَارَ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ نَالَ رِفْعَةً
وَقُرْبًا وَأُنْساً فِى الْحَيَاةِ وَفِى الْقَبْرِ
وَلاَ سِيَّمَا إِنْ كَانَ يُكْثِرُ دَائِمًا
صَلاَةً وَتَسْلِيمًا عَلَى صَاحِبِ الذِّكْرِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ يَسْطَعُ نُورُهَا
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ
كَذَلِكَ تَسْلِيمٌ يَنَالُ بِهِ الْمُنَى
عُبَيْدٌ غَرِيبُ الدارِ فِى الْوَطَنِ المصرى
هُوَ الْجَعْفَرِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِقُرْ بِهِ
وَيَكْفُلُهُ هَذَا الْحُسَيْنُ وَقَدْ يَدْرِى
وَجَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ بُعْدِ دَارِهِ
إِلَى الأَزْهَرِ المعْمُورِ فِى ساحَةِ الأَجْر

ختمت فى ٢٣ رجب سنة ١٣٩٤ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه:

صَـــلاةٌ عَلَى المُخْتَـــارِ مِنْ آلِ هَـــاشِمِ
سِـــرَاجٌ مُنِيـــرٌ سَيِّـــدٌ وَمفَضَّـــلُ
شَفِيعى رَسُـــــولُ اللهِ وَاللهُ يَقْبَـلُ
تَـــوَسَّلْتُ بِـــالمُخْتَـــارِ للهِ أَسْـأَلُ
وَنَـــاديت يَـــارَحْمَنُ إِقْبَـلْ تَـــوَجُّهِى
إِلَيْكَ بِخَيْـــرِ الخَلْقِ فِيمَـنْ تَـــوَسَّلُـــوا
رَسُـــولُكَ يَـــا أَللهُ رَحْمَتكَ الَّتِى
تَعُـمُّ جَمِيعَ الخَلْـقِ لا تَتَبَـــــدَّلُ
سِـــرَاجٌ مُنِيـــرٌ شَـــافِعٌ وَمُشَفَّعٌ
وَغَـــوْثٌ سَـــرِيعٌ مِنْكَ يَـــارَبِّ يُـــرْسَلُ
وأَعْطَيْتَـــهُ جَـــاهًـــا عِظيمـــاً وَرِفْعَـــةً
مُجِيبٌ مُجَـــابٌ سَيِّـــدٌ وَمُفَضَّـــلُ
تحيَّـــرْتُ فى أَمْـــرِى فَلَـمْ أَرَ مَخْـرَجًـــا
سِوَى رَحْمَـةِ الـرَّحْمَنِ بِـالْـوَحِى مُـرْسَلُ
فَنَـــادَيْتُـــهُ يَـــا أَكْـــرَمَ الـــرُّسْـلِ إِنَّنِى
بِجَـــاهِكَ للِـــرَّبِّ العَلِى أَتَـــوَسَّلُ

لأَنَّكَ مَقْبُـــولٌ لَـــدَيْـــهِ وَمُـــرْتَضَى
بِجَـــاهِكَ أَدْعُـــو اللهَ رَبِّى وَأَسْـأَلُ
فَمـاَ خَـابَ مَنْ جَـاءَ المهَيْمِنَ سـائِلاً
فَـذِكْـرُكَ مَـرْفُـوعٌ وَجَـاهُـكَ يُقْبَلُ
تَـــوَجَّهْتُ يَـــا مُخْتَـــارُ للهِ دَاعِيـــاً
بجَـــاهِكَ عِنْـــدَ اللهِ أَمْـــرِى يُسَهَّلُ
وَيُكْتَبُ حَجِّى وَالـــزِّيـــارة بعـــده
بِيُسْـــــر وَتَـــوْفِيقٍ بِـــهِ أَتَبَتَّلُ
إِلهِى بِخَيْـــرِ الخَلْقِ أَدْعُـــوكَ رَاجِيـــاً
شَفَـاعَتَـــهُ العُظْمَى عَلَيْكَ المُعَـــوَّلُ
حَبِيبُكَ مَحْبُـــوبٌ لَـــدَيْكَ وَإِنَّنِى
رَجَـوْتُكَ بِـالمَحْبـوبِ عَفْـوًا يُنَـزَّلُ
وَسَتْـرًا وَغُفْـرَانـاً ثَبـاتـاً عَلَى الهُـدَى
أَعِيشُ بِـــــــدِينِ اللهِ للهِ أُقْبِـلُ
وَأَنْظُـرُ خَيْـرَ الخَلْقِ فى كُلِّ سَـاعَـةٍ
كَأَحْمَـــدِ بْنِ ادْرِيسَ شَيْخٌ يُحَـــوَّلُ

تَـــلاَمِيـــذَهُ نَحْـــوَ النَّبِىِّ حَـــوَالَـــةٌ
يُضِىءُ بِهِـــا قَلْـبُ المُـــرِيـــدِ وَيـــرْفُلُ

وَإِنِّى سَعِيـــدٌ مَـــا حَيِيتُ بِجَـــاهِـــه
إِذَا كَـــانَ خَيْـــرُ الخَلْقِ يُـــدْنِى وَيُقْبِلُ

لَقَـــدْ صَـــدَقَ المُخْتَـــارُ أَحْمَـــدَ شَيْخَنَـــا
يجىءُ مَنَـــامـــاً لِلَّـــذِى يَتَكَمَّـــلُ

فَإِنْ كُنْـتَ ذَا عَـــزْمٍ فَهَيَّـــا فَسِـــرْ بِنَـــا
إِلَى خَيْـــرِ خَلْقِ اللهِ فَـــالْقُـــرْبُ يحْصُلُ

وَمَـــا كَـــانَ إِبْنُ ادْرِيسَ إِلاّ وَرِيثَـــهُ
بعلـمِ وَقُـــرْآنٍ وَلِلنُّـــورِ يُشْعِـلُ

فَـإِنْ كُنْـتَ ذَا حُـبٍّ فَعِنْـــــدَكَ وِرْدُهُ
تَـــذَوَّقْ بِـــهِ المَعْنَى إِذَا كُنْـتَ تَعْقِلُ

فمِـنْ وِرْدِهِ الأَنْـــوَارُ تَـأْتِيكَ كُلَّمَـــا
تَلَـوْتَ فَـــلاَ تَتْـــرُكْ كَمَنْ هُـــوَ يَغْفُلُ

صَـــلاَةٌ عَلَى المُخْتَـــارِ مِـنْ آلِ هَـــاشِمٍ
سِـــرَاجٍ مُنِيـــرٌ سَيِّـــدٌ ومُفَضَّـلُ

وَمَـا الْجَعفَـرِى يَـرْجُـو ويُنْشِـد قَـائِلاً
شَفِيعِى رَسُـــولُ اللهِ وَاللهُ يَقْبَـلُ

وقال رضى الله تعالى عنه: في الورد وأهميته :

الـوِرْدُ لِـلإِنْسانِ كَـالْبُنْيـانِ — يَشُـدُّهُ الإِكْثـارُ بِـالإِمْعـانِ
وَصِلَـةٌ بِـالشَّيخ وَالمُـرِيـدِ — تَكْـرارُهُ يَـزِيـدُ فى التَّأْبِيـدِ
وَمِنْـهُ مـا يُـرادُ مِنْ إِمْـدادِ — بِتَـرْكِـهِ يَكُـونُ فِى كَسـادِ
وَالنَّفْسُ عَـنْ أَوْرادِهـا نَفُـورَه — مـا لَمْ تَكُـنْ بِنُـورِهِ مَغْمُـورَه
فَـاحْذَرْ أُخَىَّ النَّفْسَ والشَّيْطانا — وَلا تُـرَى مُقَصِّـرًا كَسْـلانـا

وقال رضي الله تعالى عنه :

مـا مَرَّ مِنْ زَمَـانٍ فى الظَّـلامِ — قَـدْ حَكَمُـوا عَلَيْـهِ بِـالإِعْـدام
إِذِ الظَّـلاَمُ عَـدَمٌ وَالنُّـورُ — هُـوَ الـوُجُـودُ قَمَـرٌ يَـدور
فَـابْـدَأْهُ بِـالأَعْمـالِ ذاتِ الخَيْـرِ — وَلا تبطَّئْ أَبَـدًا فى السَّيْـرِ
هـذا زَمَـانُ الفَيْضِ وَالأَسْـرارِ — عَـرِّجْ عَلَى العُلْيـا بِـالابتـدارِ

وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ سُوءٍ ومُدَّنِى ... بِأَسْرَارِ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الْحَقِيقَةِ
ونَوِّرْ فُؤَادِى بِالضِّيَاءِ وَسُرَّنِى ... بِأَنْوَارِ ذِكْرٍ فِيهِ عَيْنُ الْعِنَايَةِ
وَأَشْهِدْ فُؤَادِى شَهْدَهُ وَحُبُورَهُ ... لِيَنْعَمَ بِالأَذْكَارِ فى سِرِّ حَضْرَةِ
وَأَفْرِحْهُ بِالأَذْكَارِ فالذِّكْرُ غَايَةٌ ... وَيُدْرِكُهُ السُّهَّارُ فى جُنْحِ لَيْلَةِ
حَقَائِقُ جَلَّتْ عَنْ كَسُولٍ وَنَائِمٍ ... فَهَيِّىء لَهَا قَلْبًا سَلِيمَ الطَّوِيَّةِ
وَهَيِّىءْ لَهَا رُوحًا لِتَنْعَمَ دَائِمًا ... بِذِكْرٍ عَظِيمٍ مُنْعِشٍ لِلأَحِبَّةِ
تَلَذَّذْ بِذِكْرٍ فَالتَّلَذُّذُ نِعْمَةٌ ... مِنَ اللهِ تَأْتِى أَهْلَ ذِكْرٍ وَخَلْوَةِ
إِذَا مَا ذَكَرْتَ اللهَ فَاللهُ حَاضِرٌ ... فَلاَ تَنْسَ ذِكْرَ اللهِ فى كُلِّ سَاعَةِ
إِذَا مَا دَعَوْتَ اللهَ فَاللهُ سَامِعٌ ... فَلاَ تَنْسَ رَبَّ الْعَرْشِ فى كُلِّ دَعْوَةِ
وَيَنْظُرُ مَا فى الْقَلْبِ فَارْقُبْهُ دَائِمًا ... وَلاَ تَنْسَ فَضْلَ اللهِ فى كُلِّ نِعْمَةِ
تَوَاضَعْ لِخَلْقِ اللهِ وَاذْكُرْ إِلَهَهُمْ ... وَلاَ تَظْلِمَنَّ الْخَلْقَ يَوْمًا بِذَرَّةِ
تَوَاضَعْ لِرَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... وَشَاهِدْهُ فى الأَنْفَاسِ فى كُلِّ لَحْظَةِ
كَرِيمٌ لَهُ الإِحْسَانُ لاَ تَنْسَ خَيْرَهُ ... غَفُورٌ لَهُ الْغُفْرَانُ يَمْحُو خَطِيئَتِى
حَلِيمٌ لَهُ صَبْرٌ عَلَى كُلِّ مُذْنِبٍ ... وَيَقْبَلُ أَهْلَ التَّوْبِ فى كُلِّ تَوْبَةِ
كَرِيمٌ لَهُ الإِحْسَانُ مَا كَانَ مَانِعًا ... لإِحْسَانِهِ يَوْمًا بِجُحْرٍ لِنَمْلَةِ
وَفى الْبَحْرِ لِلأَسْمَاكِ يُنْعِمُ رَبُّنَا ... بِرِزْقٍ خَفِىِّ السَّيْرِ يَأْتِى بِسُرْعَةِ
تَرَى الطَّيْرَ مَرْزُوقًا يَطِيرُ لِرِزْقِهِ ... يَرَى الْقَسْمَ مَكْتُوبًا عَلَى كُلِّ حَبَّةِ
تَرَى الْوَحْشَ فى قَفْرٍ لَهُ مَا يُرِيدُهُ ... وَيَشْرَبُ عَذْبَ الْمَاءِ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ

وَقَدْ قَسَّمَ الأَرْزَاقَ رَبِّى لأَهْلِهَا ... وَسَاقَ إِلَيْهَا الرِّزْقَ فى أَىِّ حَالَةِ
وَيَأْتِى جَنِينَ الْبَطْنِ رِزْقٌ مُقَدَّرٌ ... يُنَمِّيهِ مِنْ رَبِّى بِلُطْفٍ وَحِكْمَةِ
فَلاَ تَنْسَ مَنْ رَبِّى لِجِسْمِكَ فى الْخَفَا ... وَآوَاكَ مِنْ حَرٍّ وَجَوِّ الْبُرُودَةِ
تَنَبَّهْ لَهُ يَا مَنْ شُغِلْتَ بِغَيْرِهِ ... وَأَنْسَاكَ هَذَا الْغَيْرُ ذِكْرَ الْمَعِيَّةِ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الْيَوْمَ لاَ تَنْسَ أَنَّهُ ... شَهِيدٌ رَقِيبٌ لاَ يَغِيبُ بِلَمْحَةِ
تَنَفَّسْ تَجِدْ آثَارَهُ وَنَعِيمَهُ ... عَلَى عَدَدِ الأَنْفَاسِ تَأْتِى بِسُرْعَةِ
وَقَدْ جَمَعَ اللهُ الْمَمَاتَ مَعَ الْحَيَا ... تَمُوتُ وَتَحْيَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةِ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَحْيَاكَ فى الْبَطْنِ مَرَّةً ... وَسُبْحَانَ مَنْ يُحْيِيكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَبَتَّلْ تَهَجَّدْ ـ يَا أُخَىَّ ـ لَدَى الدُّجَى ... وَرَتِّلْ كِتَابَ اللهِ فى حُسْنِ نَغْمَةِ
وَشَاهِدْ بِأَنَّ اللهَ يَسْمَعُ قَارِئًا ... يُرَتِّلُ قُرْآنًا حَوَى كُلَّ حِكْمَةِ
إِذَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ الْحَلاَوَةَ والهدَى ... فَأَنْتَ جَمَادٌ بَلْ كَمِثْلِ الْحِجَارَةِ
تَذَكَّرْ لِرُوحٍ فِيكَ جَاءَتْ مِنَ الْعُلاَ ... ويُنْعِشُهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ التِّلاَوَةِ
إِلَيْكَ أَتَتْ بِالْقَهْرِ لاَ بِرِضَائِهَا ... وجَاءَتْ بِإِذْنِ اللهِ رَبِّ الْخَلِيقَةِ
فَلاَ تُهْمِلَنَّ الرُّوحَ يَا أَيُّهَا الَّذِى ... تَوَانَى عَنِ الأَذْكَارِ فى دَارِ غَفْلَةِ
تَذَكَّرْ رَحِيلاً فَالرَّحِيلُ مُحَتَّمٌ ... ولَوْ عِشْتَ أَلْفًا مِنْ سِنِينٍ عَدِيدَةِ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ كَانَ ضَائِعًا ... وَلَمْ يَدْرِ بَابَ الدَّارِ مِنْ أَىِّ وِجْهَةِ
عَلَيْكَ بِهَذَا الْمُصْطَفَى فَهُوَ رَحْمَةٌ ... لِتُرْحَمَ يَا هَذَا بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالسَّلاَمُ سَلاَمَةٌ ... إِذَا جِئْتَ يَوْمًا زَائِرًا نَحْوَ رَوْضَةِ
تَرَى الْعِطْرَ وَالأَنْوَارَ تُشْرِقُ شَمْسُهَا ... وَتَنْظُرُ لِلْمُخْتَارِ خَتْمِ النُّبُوَّةِ

فَمَا زَارَهُ عَبْدٌ تَكَدَّرَ حَالُهُ ... وَنَادَاهُ يَرْجُو قُرْبَهُ لِلْوِلَايَةِ

فَيَأْتِيهِ فَتْحُ اللهِ يُصْبِحُ مُنْعَمًا ... بِأَنْوَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ يُهْدَى لِطَاعَةِ

وَيَأْتِيهِ فَتْحُ اللهِ يُهْدَى إِلَى الرِّضَا ... إِلَى الْخَيْرِ وَالإِصْلَاحِ فِى كُلِّ حَالَةِ

وَصَلِّ صَلَاةً يَمْلَأُ الْكَوْنَ نُورُهَا ... عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ رِسَالَةِ

وَسَلِّمْ سَلَامًا لَا أَزَالُ بِنُورِهِ ... عَلَى النُّورِ لَا أَخْشَى ظَلَامًا بِظُلْمَةِ

وَآلِ كِرَامٍ نَوَّرَ الْقَلْبَ حُبُّهُمْ ... أُهَيْلُ رَسُولِ اللهِ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ

وَمَا الْجَعْفَرِيُّ الْيَوْمَ يَدْعُوكَ خَالِقِى ... بِأَزْهَرِكَ الْمَعْمُورِ حِصْنِ الْوِرَاثَةِ

تَقَبَّلْ دُعَائِى وَاجْمَعَنَّ أَحِبَّتِى ... عَلَى الدَّرْسِ وَالْأَمْدَاحِ فِى خَيْرِ حَالَةِ

فَأَنْتَ رَجَائِى يَا إِلَهِى وَخَالِقِى ... إِلَيْكَ افْتِقَارِى فَاقْضِيَنَّ لِحَاجَتِى

ختمت بحمد الله يوم الأحد ٢٥ من صفر سنة ١٣٩٧ هـ

بالجامع الأزهر الشريف

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

بِالْحُبِّ تَدْخُلُ فِى الْخِيَامْ ... أَسْرِعْ إِلَيْهِمْ بِالسَّلَامْ

عَجِّلْ إِلَيْهِمْ يَا فَتَى ... تَحْظَى بِسَاداتٍ كِرَامْ

تَحْظَى بِبَدْرٍ كَامِلٍ ... الْمُصْطَفَى بَدْرِ التَّمَامْ

وَاشْرَبْ شَرَاباً صَافِياً ... شِرْبَ الأَحِبَّةِ كَالْمُدَامْ

فِيهِ دَوَامُ وِدَادِهِمْ ... مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ أَوْ مَلَامْ

وَاجْفُ الْمَضَاجِعَ يَا فَتَى ... قَلِّلْ لِشُرْبٍ وَالطَّعَامْ

وَانْهَضْ لِرَبِّكَ ذَاكِراً ... بِاللَّيْلِ فِى جَوْفِ الظَّلَامْ

فَعَسَاكَ أَنْ تَلْقَى الْمُنَى ... قَبْلَ الرَّحِيلِ إِلَى الرَّغَامْ

وَعَسَاكَ أَنْ تَلْقَى الْهُدَى ... يَأْتِى وَيَكْشِفُ لِلْمَنَامْ

تَـأَدَّبْ لَـدَى الأَحْبَابِ وَاعرِفْ مَقَامَهُم
فَـإِنّ مقـــــامَ الحُـبِّ أعْلَى وَأَرْفَعُ

تَـــأَدَّبْ لَـدَيْهِمْ إنْ أَرَدْتَ وِصَـــالَهُمْ
فَـــوَصْلُهُمُ لِلـــرُّوحِ يُعْلِى وَيَـــرْفَعُ

وَلاَ تَخْشَ مِنْ سُـــوءٍ وَأَنْتَ تُحِبُّهُمْ
فَسَيْفُهُمُ لِلسُّـــوءِ يُـــرْدِى وَيَقْطَعُ

وَكُنْ واثِقـــاً بـــاللهِ جَلَّ جَـــلاَلُـــهُ
وَصَلِّ عَلَى المُخْتَـــارِ وارْجُـــوهُ يَشْفَعُ

فَـإِنَّ رَسُـــولَ اللهِ أَعْظَمُ شَـــافِعٍ
لَـــدَى اللهِ مَقْبُـــولٌ حَبِيْبٌ مُشَفَّعُ

نظمت بالقبة الحسينية

******

يـا مَعْشَـرَ الاخْـوانِ فِى الطَّـرِيقِ
أُوصِيكُـمُ وَصِيَّـــةَ التَّحْقِيـقِ

أنْ تَعْلَمُـــوا أَنَّ الإلَـــهَ واحِـــدْ
مُقَـــدَّسٌ مُنَـــزَّهٌ وَمَـــاجِـــدْ

وَواجِبٌ فى حَقِّـــه إجْمَـــالاَ
كُلُّ كَمَـــالٍ فَـاحْـذَرِ الجدالا

وَوَجَبَتْ مَعْـرِفَـةُ العِشْـرينـا
مِمَّـــا يَجِبْ لِـــرَبِّنَـــا يَقِينـا

هىَ الـــوُجُـــودُ قِـــدَمٌ بَقَـــاءُ
مُخَـــالِفٌ لخلْقِـــهِ يَشَـــاءُ

قِيـامُـهُ بِـالنَّفْس وَحْـدانِيّـه
صِفَـــاتُـــهُ قَـــدِيمَـــةٌ سَنِيّـه

وَقُـــــــدْرَةٌ إرادَةٌ للهِ
حيـاةُ رَبِّـى مـالهـا تَنـاهِى

وَعِلْمُـــهُ القَـــدِيمُ ثُـمَّ السَّمْعُ
البَصَـرُ القَـدِيمُ جـاء السَّمْعُ

ثُمَّ الكَـــلامُ صِفَـــةُ الجَلِيلِ
ومـالَـهُ فى الكَـــوْنِ مِنْ مَثِيلِ

نَفسِيَّـــةٌ سَلْبِيَّـــةٌ مَعـــانى
تِلْكَ صِفاتُ الواحِدِ الدَّيّانِ

وَبَعْضُهُمْ قَـــدْ زادَ مَعْنَـويّـه
أَيْ سَبْعَـــةٌ مُنِيـــرَةٌ جَليّـه

تَقُـولُ قَـادِرٌ كَـذا مُـرِيـدُ
وَعَـــالِمٌ وَعِلْمُـــهُ مُفِيـــدُ

حَيٌّ سَمِيعٌ وَكَـــذا بَصِيـــرُ
سُبْحـــانَـــهُ مُعَظَّمٌ كَبِيـــرُ

مُتكلِّمٌ وَلَيْسَ بـــالمقَـــاطِعْ
جَلَّ إلَـهُ العَـرْشِ عَنْ مُضـارِعْ

وَجَـــائِزٌ فى حَقِّـــه أَنْ يَفْعَـــلا
مَـــا كـانَ مُمْكِنًـــا وَأَنْ يُـؤَجِّـــلا

وَواجِبٌ فى حَقِّ كُلِّ الـــرُّسْلِ
أَرْبَعَـــةٌ حَـــرِيَّـــةٌ بـــالنَّقْلِ

صِـــدْقٌ وَتَبليغٌ كـذا فَطـانَـه
فِى حَقِّهِم وَضِدُّ لـذا أمـانَـه

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مجاهدة النفس مع ذكر صفات الأولياء وفضائلهم .

وَاهْجُرِ الْوَسْوَاسَ لاَ تَرْكَنْ لَهُ
يَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنِ الشَّيْءِ الأَجَلّ

إِنَّمَا الْوَسْوَاسُ كَالرِّيحِ الَّتِى ... تُؤْذِى لِلْعَيْنَيْنِ فَاعْرِفْ لِلْمَثَلْ
يَنْظُرُ اللهُ إِلَى القَلْبِ الَّذِي ... فِيهِ ذِكْرٌ وَرَجَاءٌ وَوَجَلْ
فَرِّغِ القَلْبَ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ... تَلْقَ حُلْوَ الشَّهْدِ حَقًّا وَتَنَلْ
وَاذْكُرِ اللهَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ ... لاَ تَكُنْ فى ذِكْرِهِ مِمَّنْ غَفَلْ
تَلْقَ مَا لاَ قَوْهُ أَرْبَابُ الهُدَى ... فِي تَجَلٍّ وَشُهُودٍ لاَ يُمَلّ
أَخْلَصُوا للهِ فى أَعْمَالِهِمْ ... فَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ فِيمَا حَصَلْ
مِنْهُمُ غَيْثٌ وَقُطْبٌ زَاهِدٌ ... فِيهِمُ الأَوْتَادُ أَيْضًا وَالبَدَلْ
تَنْجَلِى الأَكْدَارُ مِنْ رُؤْيَاهُمُ ... وَبِهِمْ نَصْرٌ إِذَا مَا الْكَرْبُ حَلّ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِ الهُدَى ... نَالَ كَشْفًا وَشُهُودًا وَوَصَلْ
لَيْسَ يَفْنَى الْخَيْرُ مَادَامَ التُّقَى ... فَبِتَقْوَى اللهِ تَحْقِيقُ الأَمَلْ
إِنَّمَا الْفَضْلُ كَغَيْثٍ هَاطِلٍ ... فَتَعَرَّضْ كُلَّمَا غَيْثٌ هَطَلْ
نَفَحَاتُ اللهِ فى أَوْقَاتِهَا ... لاَ تَدَعْ لِلْوَقْتِ مِنْ غَيْرِ عَمَلْ

سَحَرَ اللَّيْلِ يُنَادِى رَبُّنَا ... لاَ تَكُنْ إِذ ذاكَ فى نَوْمِ الْهَمَلْ
إِنَّمَا الأَسْحَارُ أَوْقَاتٌ بِهَا ... يُنْصَبُ الدِّيوَانُ فَالرَّبُّ نَزَلْ
فَاذْكُرِ اللهَ بِهِ فى خَشْيَةٍ ... شَاهِدِ الرَّبَّ الَّذِى عَزَّ وَجَلّ
وَانشَقِ العِطْرَ الَّذِى رَيْحَانُهُ ... فى جِنَانِ الذِّكْرِ نَافٍ لِلْكَسَلْ
أَهْلُ رَيْحَانِ الهَوَى لَمْ يَعْرِفُوا ... لَذَّةَ النَّوْمِ وَلاَ ذُلَّ الفَشَلْ
شَمَّرُوا عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ فَمَا ... أَقْبَلُوا يَوْمًا عَلَى أَىِّ زَلَلْ
وَسَقَاهُمْ شَرْبَةً مِنْ حُبِّهِ ... كُلُّ مَنْ ذَاقَ تَرَقَّى وَابْتَهَلْ
وَرَأَى الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... فَأَبَاهَا وَقَلاهَا وَارْتَحَلْ
فَرَّ للهِ الَّذِى آيَاتُهُ ... فِي جَمِيعِ الكَوْنِ تُضْوِى كالشُّعَلْ
صَارَ مَشْغُولاً بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ... كُلَّ وَقْتٍ كُلَّ حِينٍ لاَ يَمَلّ

عَوِّدِ الرُّوحَ عَلَى الذِّكْرِ الَّذِى
صَارَ عِنْدَ الرُّوحِ أَحْلَى مِنْ عَسَلْ

وِرْدُ إِبْنِ ادْرِيسَ فى أَوْقَاتِهِ
يُصْلِحُ النَّفْسَ وَيَهْدِى فى عَجَلْ

سِيَّمَا الأَحْزَابُ فى رَايَاتِهَا
كُلُّ حِزْبٍ نَحْوَ وَصْفِ اللهِ دَلّ

كَمْ تَجَلَّ وَشُهُودٍ يُرْتَجَى
وَعُلُومٍ مِنْ غُيُوبٍ لَمْ تُقَلْ
إِنَّمَا الشَّهْدُ الَّذِي مَنْ ذَاقَهُ
نَالَ عِلْمًا وَفُتُوحًا كَالأُوَلْ
قَالَهَا ابْنُ ادْرِيسَ فِى أَصْحَابِهَا
خَرْقُ عَادَاتٍ هُوَ العِلْمُ الأَجَلّ
وَرَثَ الأَتْبَاعَ عِلْمًا يَا فَتَى
حَارَبَ الدُّنْيَا بِأَطْرَافِ الأَسَلْ
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا فِى أَهْلِهَا
فَارَقَ الدُّنْيَا وَفِيهَا مَا ارْتَحَلْ
فِى شُهُودٍ دَائِمٍ فِى حَضْرَةٍ
نُورُهُ كَالشَّمْسِ يَهْدِى مَنْ عَقَلْ
قَالَ هَذَا الميرغَنِيُّ المُرْتَضَى
وَالسَّنُوسِيُّ الَّذِى عَنْهُ نَقَلْ
فَانْظُرْ ابنَ ادْرِيسَ فِى أَنْوَارِهِ
شَيْخُ عِلْمٍ رَاسِخٌ مِثْلَ الْجَبَلْ

تَحْضُرُ الأَمْلاَكُ فِى إِمْلاَئِهِ
لِدُرُوسِ العِلْمِ فِى أَىِّ مَحَلّ
نَوَّرَ الدُّنْيَا بِمَا أَلْقَى بِهَا
مِنْ عُلُومٍ هَادِيًا خَيْرَ السُّبُلْ
وَصَلاَةُ اللهِ تَغْشَى المُصْطَفَى
بِسَلاَمٍ مِثْلِ تَسْلِيمِ الأُوَلْ
وَكَذَا آلٌ كِرَامٌ أَخْلَصُوا
فِى جِهَادِ النَّفْسِ للهِ الأَجَلّ
جَعْفَرِىُّ الأَصْلِ يَرْجُو رَبَّهُ
خَتْمَ خَيْرٍ ثُمَّ غُفْرَانَ الزَّلَلْ

نظمت فى شعبان سنة ١٣٨٩ هـ وختمت
فى شوال من هذه السنة بالجامع الأزهر الشريف . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مراقبة الخطرات والحذر من الدنيا وزينتها

وَزِنْ خَاطِرًا إِنْ جَاءَ يَوْمًا مُفَاجِئًا
بِمِيزَانِ شَرْعٍ فِيهِ نُورُ الطَّرِيقَةِ
فَإِنَ كَانَ ذَا يُمْنٍ فَعَجِّلْ نُفُوذَه
وَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ تَعَوَّذْ بِسُرْعَةِ
وَرَاقِبْ بِأَنَّ اللهَ يَرقُبُ كُلَ ذَا
فَبِاللهِ سَارِعْ لاَ بِحَوْلٍ وَقُوَّةِ
ولاَ سِيَّمَا إِنْ كُنْتَ فى حَالِ ذِكْرِهِ
وَيَأْتِيكَ وَسْوَاسُ الهَوَانِ بِغَفْلَةِ
تَنَبَّه لهَذَا لاَ تَكُنْ مُتَوَانِيًا
فَفِيهِ لَكَ الخَلْطُ المُسِىءُ لِحَالَةِ
ولا تَطْلُبِ الدُّنْيَا بِذِكْرِ إلاهِهَا
فَرِزْقُكَ مَكْتُوبٌ لِيَوْمِ القِيَامَةِ
فَكَمْ مِنْ فَتىً أَضْحَى وأَمْسَى مُهَرْوِلاً
يُرِيدُ بِذِكْرِ اللهِ أَنْتَنَ جِيفَةِ

فَمَا نَالَهُ إلا التَّأَسُّفُ عِنْدَمَا
رَأَى الحَقَّ مَشْهُودًا بِعَيْنِ البَصِيرَةِ
ولاَ سِيَّمَا إِنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ
عَلَى نَهْجِ أبنائِى أُهَيْل الطَّرِيقَةِ
فَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا وَحاذِرْ غُرُورَهَا
وَعِشْ مِثْلَمَا عَاشُوا بِزُهْدٍ وَعِفَّةِ
فَإِنْ جَاءَت الدُّنْيَا فَعَجِّلْ بِبَذْلِهَا
كَمَنْ بَذَلُوهَا فِى أُمُورِ الشَّرِيعَةِ
فَمَا هِىَ إلاَ فِتْنَةٌ تَجْلِبُ الهَوَى
مَصَائِدُ صيَّادِ الهَوى والقَطِيعَةِ
وما حُبُّهَا بِالقَلْبِ إلا قَطِيعَةٌ
عَنِ الحُبِّ للبَاقِي تَنَبَّهْ لقُولَتِى
فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فالجِهَادُ وَسِيلَةٌ
إلى كُلِّ مَا يُرضِى عَلَى كُلِّ حَالَةِ
وَفِى الشَّرْحِ أَنْبَاءٌ تُفِيدُكَ عِنْدَمَا
تُشَاهِدُ شَرْحَ النَّظْمِ بَعْدَ القَصِيدةِ
فَبِالرُّوحِ فَاقْرَأْ إِنْ أَرَدْتَ لِفَهْمِهِ
فَمَا الرُّوحُ إلاَّ آيَةٌ فِى الفَطَانَةِ

تجنَّبِ لِسُـــوءِ الظَّنِ وَاعْلَمْ بِـأَنَّـهُ
يُـؤدِّي إلَى فَهْمٍ بِغَيْـرِ حَقِيقَـةِ
وَفِيـهِ اشْتِغَـالُ الـرُّوحِ بَـالغَيْـرِ فِتْنَـةٌ
وَسَلِّمْ لِـرَبِّ العَـرْشِ شَـأْنَ الخَلِيقَـةِ
عَلَيْكَ بِنَفْسٍ إنْ مَلَكْتَ زِمَـامَهَـا
مَلَكْتَ جَمِيعَ الأَمْـرِ مِنْ غَيْـرِ مِـرْيَـةِ
تَـذَكَّـرْ (إليـهِ) إنَّ فِيهَـا مَـوَاعِظًـا
وَفِى كَـافِ (كَـدْحًـا) كَىْ تَسِيرَ بِهِمَّـةِ
وَفِى (مَـا تَكُـونُ) العِلْمُ فَـاعْلَمْ بِـأَنَّـهُ
عَلِيمٌ فَحَـاذِرْ عَـنْ أُمُـورِ الجَهَـالَـةِ
أَجِبْ خَـاطِـرًا نَـادَاكَ يَـوْمًـا إلَى العُـلاَ
وحَـاذِرْ لإهمَـالٍ وَرغْبَـةِ مُهْلَـةِ
إذَا مَـا رَأَيْتَ الخَيْـرَ فِى القَلْبِ نَـازِلاً
فَـذَاكَ مِنَ الأَمْـلاَكِ أَهلِ الصِّيَـانَـةِ
أَوِ الشَّـرَّ فَـاعْلَمْ أَنَّـهُ مِنْ عَـدُوِّنَـا
لَعِينٌ وَشَيْطَـانٌ قَـرِينُ الخَبَـائَـةِ

فَعَجِّلْ بَطَـرْدٍ إستِعِـذْ بِـإلاهِنَـا
يُعِيـذُكَ رَبِّى مِنْ عَـدُوٍّ بِطَـرْفَـةِ
وَيَـأْتِيكَ نَصْـرُ اللهِ والفَتْحُ فَـاجْتَهِـدْ
لِمَحْـوِ أُمُـورٍ مِنْ عَـدُوٍّ مُسِيئَـةِ

******

دَعْ عَنْكَ أَمْـــراً قَـــدْ سَلَفْ
وَانْظُـــرْ إِلَى خَيْـــر سَلَفْ
وَاعْمَلْ بِمَـــا فِيـــهِ الـــرِّضَـــا
فَعَســـاكَ أَنْ تُكْفَى التَّلَـفْ
وَسَلِ الإِلَـــهَ بِلُطْفِـــهِ
يُـــدْخِلْكَ فِيمَنْ قَـــدْ لَطَفْ
للهِ عَطْـفٌ شَـــامِـلٌ
كَمْ بِـــالخَلِيقَـــةِ قَـــدْ عَطَفْ
حَـــرِّكْ لِحُبِّكَ دَائِمـــاً
فَـــالحُبُّ بَحْـــرٌ فَـــاغْتَـــرِفْ
وَاعْكُفْ عَلَيْهَـــا دَائِمـــاً
إِيَّـــاكَ عَنْهَـــا تَنْصَـــرِفْ
حُـــبُّ النَّبِـــيِّ غَنِيمـــةٌ
وَسَـــلاَمَـــةٌ فِيهَـــا التُّحَـفْ
إِنْ كَـــانَ قَلْبُكَ عَـــاشِقـــاً
وَالحُـــبُّ فِيـــهِ لَقَـــدْ شُغِـفْ

إِقْـــرَا الصَّـــلاَةَ مُكَـــرِّراً
فِـــى كُـــلِّ وَقْـــتٍ لاَ تَخَـــفْ
وَاسْهَـــرْ بِهَـــا اللَّيْلَ الطَّـــوِيـــ
لَ كَسَـــادَةٍ أَهْـــلِ الشَّـــرَفْ
شَـــرَفُ المَحَبَّـــةِ نُـــورُهُ
يُضْـــوِى فُـــؤَاداً قَـــدْ عَـــرَفْ
مَـــا خَـــابَ مَنْ ذَكَـــرَ الحَبِيـــ
بَ مُصَلِّيـــاً مِنْ غَيْـــرِ كَفّ
فَصَـــلاَتُـــهُ نُـــورُ الصِّـــرَا
طِ وَأَمْـــنُ قَلْبِـــكَ إِنْ وَجَـــفْ
مَـــا نَـــامَ مَنْ عَـــرَفَ النَّبِـىَّ
وَقَـــدْ تَكَـــدَّرَ مَنْ صُـــرِفْ
يَـــا أَبْيَضَ الـــوَجْـــهِ الَّـــذِى
فِـــى رَوْضَـــةٍ فِيهَـــا الغُـــرَفْ
كَـمْ زَائِرٍ عِنْـــدَ المَقَـــا
مِ وَكَـمْ مُحِبٍّ قَـــدْ وَقَـفْ

طَـــــافَ العَتِيقَ وَجَـــــاءَ فى
عَـــرَفَـــاتِ يَـــوْمـــاً وَازْدَلَـفْ
وَعَلَيْـكَ صَلَّـى اللهُ يَـــــــــا
خَيْـــرَ الأَنَـــامِ أَبَـــا التُّحَـفْ
وَكَـــــذَا السَّـــــلاَمُ يَعُـمُّ مَـنْ
نُسِبُـــوا إلَيْكَ لَهُـمْ شَـــــرَفْ
مَـــا الجَعْفَـــرِيُّ بِمَـــدْحِـــهِ
يُـــرْضِى نَبِيًّـــا قَـــدْ عَطَفْ

تمت فى ذى القعدة سنة ١٣٩٣ هـ
بالجامع الأزهر الشريف

******

مَنْ رَدَّهُ اللَّسْعُ عَـنْ شهـدِ الشِّفـاءِ فَـلا
يَنَـالُ عَـافِيـةَ الأَبْـدانِ بِـالكَسَلِ
وَمَنْ تَعَـالى عَلَـى الإِخْـوانِ نَـالَ بِـذَا
ضِـدًّا كَمـا نَـالَـهُ المَـرْفُـوعُ فى الجَبَلِ
وَمنْ تـواضَعَ لـلإِخْـوانِ نَـالَ بـذَا
عـزَّ العِنَـايَـةِ مِنْ حـافٍ وَمُنْتَعِل
فَـالخَلْقُ كـالنَّخْلِ لا تُـرْجَى مَنـافعهُمْ
إلاَّ بِصَبْـرٍ وإلا يُـؤْتَ بـالفَشَـلِ
فَـالصَّبْـرُ مُـرٌّ ولكنْ بَعْـدَهُ عَسلٌ
بِقَـدْر صَبْـرك تَلْقَى غَـالِيَ العَسَلِ
لاَ تَجْـزَ عَنَّ إذا جَـاءَتْكَ مُفْجِعـةٌ
واجْعَلْ لَهـا الصَّبْـرَ حَـدًّا رَافِعَ الأَسَلِ
فَكمْ ضَعيفٍ بِصَبْـرٍ نَـالَ بُغْيَتَـهُ
وَكَمْ قَـوِيٍّ جَفَـاهُ الصَّبْـرُ لَـمْ يَنَل
العَقْلُ سُلْطَـانُ هَـذَا الجِسْمِ قَـائِدُهُ
صَبْـرٌ جَميلٌ وإلاَّ عَـاشَ فى وَجَلِ

الصَّبْرُ بَابٌ لِمَا تَرْجُوهُ قِفْ زَمَنًا

تَلْقَ الفُتُوحَ بِغَيْرِ البَابِ لَمْ تَصِلِ

صَبِّرْ لِنَفسِكَ إنْ مَاجَتْ سَفِينتُهَا

لاَ تُعْرِفَنَّ مَعَ الأَنْدَالِ والسَّفَلِ

إكرامُكَ النَّفْسَ شَيءٌ قَدْ أُمِرْتَ بِه

فَلا تُهِنْهَا بِسوءِ القَوْلِ والعَمَلِ

لَيْسَ التَّقَدُّمُ بِالأَمْوالِ تَجْمَعُهَا

بَل التقَدُّمُ في علْمٍ وفى عَمَلِ

يَا طالبَ المَجْدِ عَرِّجْ نَحوَ بَائِعِهِ

بِالجدِّ والحرْصِ لاَ بالنَّوْمِ وَالكَسَلِ

واعْلَمْ بأنَّكَ إنْ لاَقَيْتَ بَائِعَهُ

تَلْقَاهُ يُقْدِمُ لِلْعَلياءِ بِالأسَلِ

كُلُّ الشَّدائِدِ هَانَتْ فى عَزَائِمِهِمْ

المَوْتُ عِنْدَهُمُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

لَمْ يَخْلُ مِنْ كَفِّهِم سَيْفٌ حَمائلُهُ

مَاهَزَّهَا أبدًا شَيْءٌ مِنَ الوَجلِ

أَعْلاَمُ عِزٍّ عَلى أَعْلاَمِهِمْ كَلِمٌ

مِنْ دِينِ أَحْمَدَ تِرياقٌ مِنَ الفَشَلِ

جَادَ الإِلَهُ بِهِمْ والنَّاسُ جَائِرَةٌ

فَأَبْدَلُوا الجَوْرَ عَدْلاً وَاضِحَ السُّبُلِ

أَنصارُ دِينِكَ لَمْ تُدْرِكْ عَزَائِمُهُمُ

نَالُوا القِيادَةَ فى بَحْرٍ وَفى جَبَلِ

تِلْكَ العَزائِمُ لاَ هِتْلاَرُ يُدْرِكُهَا

وَ لاَ سِواهُ مِنَ القُوَّادِ فى الدُّوَلِ

سَلِ الجِبالَ عَنِ الشُّمِّ الذينَ سَقَوْا

كَأْسَ الرَّدَى أُمَمَ الإلْحَادِ وَالعلَلِ

إن كَبَّرُوا كبَّرتْ أَرْواحُهُمْ وَعَلَتْ

أَشْبَاحُهُمْ فَتُحاذِى عَالِىَ القُلَلِ

قَوْمٌ كِرامٌ وفى الهَيْجَا ضَرَاغِمَةٌ

آجَامُهَا الدينُ يَحْمِيهَا مِنَ الزَّلَلِ

وقَائِدُ الجُنْدِ مَوْلانَا النَّبِيُّ لَهُ

نَصْرُ الإلهِ وَهَذا مُنْتَهَى الأَمَلِ

بِاللهِ نُصْرَتُهُ للهِ وَقْفَتُهُ

يَتْلُو مِنَ الذِّكْرِ مَا أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

قال رضى الله تعالى عنه :

رَحِمَ الإلـــــــهُ لِصَـــــــائمٍ
نَـــــال المـــــواعظَ وَالـــــوَرعْ
وَرَأى الصّيـــــــامَ عِبَـــــــادةً
وَمَنَـــــافِعـــــاً فَبِهَـــــا انْتَفَعْ

وقال رضى الله تعالى عنه: فى أساس العمل وروحه :

الصِّـدْقُ فى الأعمـالِ يا أخانـا أســاسُهـا فَشَيِّـدِ الأَرْكـانـا
ورُوحُهـا الإخـلاصُ للعَـلاَّمِ فَـأَخْلِصَـنْ للهِ فـى الصّيـــــامِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فوائد الصبر والعلم والعمل بالدين مع مناجاة الله رب العالمين . .

يَـارَبِّ صَـل عَلَى المُخْتَـارِ مَـا طَلَعَتْ
شَمْسُ النُّبُـوَّةِ لِـلإنْقَـاذِ مِـنْ وَحَلِ

الصَّبْـرُ كـالصَّبْـرِ مُـرٌّ فى مَـذَاقَتِـهِ
لَكِـنْ عَـوَاقِبُـهُ أحْلَى مِنَ العَسَـلِ
وَذُو الظُّعُـونِ فَـإِنْ النَّفْسَ تَكْـرَهُـهُ
فَـاصْبِـرْ عَلَيْـهِ وَكُنْ فى الصَّبْـرِ كـالْجَبَلِ
مُـرُّ الْفَـواكِـهِ يَحْلُـو إنْ صَبَـرْتَ لَـهَ
وَنَـرْجِسُ العِطْـرِ مَـأْخُـوذٌ مِنَ البَصَلِ
دُنْيَـا دَنِيئَـةُ لَـوْلاَ العِلْمُ مَـا صَلُحَتْ
وَلاَ تَـرَقَّـى الْـوَرَى عَنْ مَعْشَـرٍ هَمَلِ
وَالكُفْـرُ وَالظُّلْمُ فِيهَـا مِـنْ خَسَـاسَتِهَـا
لَـوْلاَ الشَّـرَائِعُ كَـانَ النَّـاسُ فى خَبَلِ
فَـالْحمْـدُ للهِ جَـاءَ الـدِّينُ يُنْقِـذُنَـا
مِـن المَهَـالِـكِ وَالتَّضْلِيلِ فى العَمَـلِ

فَأَبْدَلَ الظُّلْمَ تَوْحِيدًا لِخَالِقِنَا

جَلَّ الإِلَهُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالمَثَلِ

لَهُ الصِّفَاتُ التِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ

رَبُّ الأَوَاخِرِ وَالأَمْلاَكِ وَالأُوَلِ

يَقْضِى الْحَوَائِجَ فى الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَيَسْمَعُ الْخَلْقَ وَالدَّاعِى بِلاَ مَلَلِ

وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ غَفَّارٌ بِرَحْمَتِهِ

كَذَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ بِالْوَجَلِ

هُوَ اللَّطِيفُ بِكُلِّ الْخَلْقِ يَرْزُقُهُمْ

لَهُ العِنَايَةُ والأَلْطَافُ فى الأَزَلِ

يَارَبِّ عَوِّدْتَنِى مِنْكَ الجَمِيلَ فَلاَ

تَقْطَعْ لِعَادَاتِ خَيْرٍ مِنْكَ يَا أَمَلِى

سَتَرْتَ مَا شَانَ أَظْهَرْتَ الْجَمِيلَ فَكَمْ

أَنَاةُ حِلْمِكَ لَمْ تَنْقِمْ عَلَى عَجَلِ

وَكَمْ رَجَوْتَ عُصَاةً أَخْلَطُوا عَمَلاً

بِالسُّوءِ بِالخَيْرِ تُرْجِيهِم عَلَى مَهَلِ

فَتِبْتَ تَوْبَتَكَ العُظْمَى وَتَشْمَلُهُمْ

عِنَايَةٌ مِنْكَ تَهْدِي أَقْوَمَ السُّبُلِ

إِنِّى رَجَوْتُكَ وَالآثَامُ تُقْلِقُنِى

اغْفِرْ ذُنُوبِى وَلاَ تَغْضَبْ عَلَى خَلَلِ

بِرَحْمَةٍ مِنْكَ قَدْ عَمَّتْ وَمَغْفِرَةٍ

وَلَيْسَ لِى عَنْكَ يَامَوْلاَىَ مِنْ حِولِ

إِنِّى رَجَوْتُكَ بِالْمُخْتَارِ تَقْبَلُنِى

خَيْرِ الأَنَامِ نَبِىٌّ خَاتِمِ الرُّسُلِ

لَهُ الشفَاعَةُ فى يَوْمٍ تَكُونُ بِهِ

كُلُّ الْخَلاَئِقِ فى خَوْفٍ مِنَ الزَّلَلِ

وَرَحْمَةٌ مِنْكَ يَارَحْمَنُ تَقْبَلُنِى

دُنْيَا وَأُخْرَى وَجِيهٌ مُصْلِحُ الدُّوَلِ

عَلَيْكَ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ

شَمْسُ النُّبُوَّةِ لِلإِنْقَاذِ مِنْ وَحَلِ

مَعَ السَّلاَمِ وَآلٍ سَادَةٍ غُرَرٍ

مَا الْجَعْفَرِىُّ يُنَادِى الرَّبَّ فى الأُصُلِ

إغْفِرْ ذُنُوبِى وَعُمَّ الْوَالِدِين وَمَن
كَانُوا مَعِى وَلأَصْحَابٍ بِلاَ فَشَلِ
إحْفَظْهُمُ مِنْ كُدُورَاتٍ وَمِنْ فِتَنٍ
مَتِّعْهُمُ بِالتُّقَى فى صَالِحِ العَمَلِ
وَرُدَّ عَنْهُمْ عَدُوًّا جَاءَ يَشْغَلُهُمْ
عَنْ وِرْدِ أَحْمَدَ إبنِ ادْرِيسِ البَطَلِ
أَدِمْ عَلَيْهِ رِضَاكَ فى حَظَائِرِهِ
وَاجْعَلْ مَحَبَّتَهُ فى القَلْبِ كَالْعَسَلِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضيلة خلق الصبر وثماره . .

صلِّ يَا رَبِّ وَسلِّمْ كُلَّمَا سَبَّحَ الرَّعْدُ وَبَرْقٌ قَدْ بَرَقْ

وَاصْبِرَنْ للهِ فى تَنْزِيلِهِ
يَفْتَحُ الصَّبْرُ لِبَابٍ قَدْ غلِقْ
وَعَدُوُّ السوءِ إنْ دَارَيْتَهُ
تَلْقَ مَا يَنْوِيهِ بِالصَّبْرِ حُرِقْ
كُلُّ مَنْ يَبْغِى لِشَرٍّ مُغْضَبًا
ذَاكَ مِنْهُ الصَّبْرُ حَقًّا قَدْ سُرِقْ
إنَّمَا الدُّنْيَا كَبَحْرٍ زَاخِرٍ
فُلْكُهَا الصَّبْرُ نَجَاةٌ مِنْ غَرَقْ
إنَّمَا العَقْلُ كَغُصْنٍ أَخْضَرٍ
سَقْيُهُ الصَّبْرُ وَتَحْسِينُ الْخُلُقْ
قُلْ لِذِى صَبْرٍ لَقَدْ نِلْتَ المُنَى
وَقَلُوقٍ قَدْ تَرَدَّى بِالْقَلَقْ
مِنْهُ حِلْمٌ كُلَّمَا كَانَ بَدَى
حِلْمُ نَفْسِ الصَّبْرِ يَبْدُو كَالْفَلَقْ

غَضبُ النَّفْسِ كَنَـــــارٍ أُجِّجَتْ

وَلَهَـا الصَّبْـرُ كَمَـاءٍ مَـا احْتَـرَقْ

كُـل مَنْ تَلْقَـــاهُ ذَا نَـــارٍ فَـــلاَ

تُطْفِىءِ النَّـــارَ بِنَـــارٍ تَحْتَـــرِقْ

وَاجْعَلِ الصبْـــرَ رَفِيقًـــا دَائِمًـــا

تَلْقَ سِلْمًـــا وَسَـــلاَمًـــا لاَ فَـــرَقْ

وَعَلَى خَيْـــرِ الأَنَـــامِ المُـــرْتَضَى

أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَنْ يَجْلُـــو الغَسَقْ

صَـلِّ يَـــا رَبِّ وَسلِّمْ كُلَّمَـــا

سَبَّحَ الـــرَّعْـــدُ وَبـــرْقٌ قَـــدْ بَـــرَقْ

وَعَلَـى آلِ كِـــرَامٍ مَعْشَـــرٍ

سَبَقُـــوا الأَخْيَـــارَ فِيمَـنْ قَـــدْ سَبَقْ

جَعْفَـــرِيُّ الأَصْلِ يَـــرْجُـــو رَحْمَـــةً

يَـــا رَحِيمًـــا بِـــالْـــوَرَى يَـــا مَـنْ خَلَقْ

نظمت فى جمادى الآخرة سنة ١٣٩٠ هـ . .

بالجامع الأزهر الشريف

وقال رضى الله تعالى عنه مشطرا فى رجب سنة ١٣٨٠ هـ :

مَتَى يَسْتقيمُ الظِلُّ والعُـــودُ أَعْـــوَجُ

فَقَـــوِّمْ مُيـــولَ النَّفْسِ فَـــالأَمْـــرُ أَحْـــوَجُ

مَتَى تَعْـــرِفِ الظَّلْمَـــاءَ فَـــالصُّبْحُ أَبْلَجُ

وَهَلْ ذَهَـبٌ صِـرْفٌ يُسَـــاوِيـــه بَهْـــرَجُ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من الظلم والاغترار بالدنيا .

يَـــا ظَـــالِـمَ الخَلْق هَـــلاَّ رَجَعْـــتَ عَـــنْ غَـــيِّ ظُلْمِـــكْ

المَـــوْتُ يأتِى بِيَـــوْم تكـــونُ فِيـــهِ بِقَبْـــرِكْ

قَـــدْ كُنْتَ فينـــاً ظَلُـــومـــاً مَـــاذَا تَقـــولُ لِـــرَبِّكْ

وَفِى ظـــلام تكُـــونُ يَـــا ظَـــالِمـاً يَـــوْمَ حَشْـــرِكْ

قَـــدْ كُنْتَ فظًّـــا غَلِيظـــاً تَسُـــبُّ أبنـــاءَ جِنْسِـــكْ

قـــد كنتَ عَبْـــداً فَقِيـــراً تَئِـنُّ مِـنْ مُـــرِّ عَيْشِـــكْ

فَصِـــرْتَ فينَـــا غَنِيًّـــا تَتِيـــهُ فِى وُسْعِ جَيْبِـــكْ

تَقُـــولُ إِنِـى وَإِنِّـى وَالنَـــاسُ تَـــدْرِى بِفَقْـــرِكْ

نَـــزَلْتَ لِـــلأَرْضِ جِسْمـــاً مِنْ غيـــرِ ثَـــوْبٍ لِضَعْفِكْ

فَـــإِنْ رَحَلْـــتَ فَلِبْسُـــكْ ثَـــوْبٌ وَحِيـــدٌ كَغَيْـــرِكْ

أُنْظُـــرْ إِلَيْنَـــا فَـــإِنَّـــا نُلْقِى التُّـــرَابَ لِـــدَفْنِكْ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من هوى النفس . .

إِحْـــذَرْ هَـــواكَ فَإِنَّـــهُ يَهْـــوِى بِمَنْ
مَلَكَ الهَـــوىَ أَعْنـاقَهُـمْ فِى الهـاوِيـــه
إِنَّ القَـــوىَّ هُـــوَ الَّـــذِى غَلَبَ الهَـــوَى
لَيْسَ الَّـــذِى غَلَبَ الأُسُـــودَ الضَّـــارِيَـــه
كَمْ مِنْ مُـــرِيـــدٍ قَـــدْ أَضَـــرَّ بِـــهِ الهَـــوَى
لَـــوْ كـــانَ يَعْقِلُ مـــا تَمَنَّى الفـــانِيَـــه

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى وجوب التسليم لله والإخلاص له ودوام ذكره سبحانه . .

سَلِّمِ الأَمْـــــــرَ إِلَيْـــــــهِ
تَلْـقَ مِنْـــــهُ الخَيْـــــرَ كُلَّـــــهْ
واعْبُـــــدِ اللهَ لِـــــذَاتِـــــهْ
لاَ لأَجْـــــــرٍ أَوْ لِعِلَّـــــــهْ
وَاذْكُـــــــرِ اللهَ وَنَـــــادِى
وَاسْهَـــــرَنْ بِـــــاللَّيْـلِ جُلَّـــــهْ
وَاقْـــــرَعِ البَـــــابَ بِحُـبٍّ
يُفْتَحُ البَـــــابُ لَعَلَّـــــهْ
لاَتكُـنْ عَبْـــــدَ مَنَـــــامٍ
لَيْسَ لِلنَّـــــوَّامِ ثُلَّـــــهْ

وقال رضى الله تعالى عنه :

إذا أنتَ قَـــدْ والَيْتَ فى الكَـــوْنِ وَاحِـداً
تَـــولاَّكَ فى كُلِّ الأُمُـــورِ جَمِيعِهـــا
فَسَلِّمْ لَـــهُ كُلَّ الأُمُـــورِ تَـــوَكُّـــلاً
وَصَلِّ عَلَـى خَيْـــرِ الأَنَـــامِ شَفِيْعِهَـــا

وقال رضي الله تعالى عنه عن عقيدة القدر:

قَـــدْ قَـــدَّرَ الْمَـــولَى جَمِيعَ الأَشْيـــا

مَعـــاشَنـــا مَمـــاتَنـــا والْمَحيـــا

وَعَـــدَّ أنْفَســـــــالَنَا وَالأَمْكِنَـــة

فِي بَـــرٍّ او بَحْـــرٍ كَـــذاكَ الأَزْمِنـــة

فَكُـلُّ مَخْلُـــوقٍ مُيَسَّـــرٌ لِمَـــا

قَضـــاهُ مَـــوْلانـــا الحَكِيمُ قِـــدمـــا

فَـــلاَ تَكُنْ مُخـــالِفًـــا مُحَكَّمـــا

لِلْعقلِ وَالعَـــــادَةِ بَلْ مُسَلِّمـــــا

وَكُـلُّ مَـــــا زَواهُ عَـنْ عُبَيْـــــدِهِ

مِمَّـــا يُحِبُّ عَبْـــدُهُ لِسَعْـــدِهِ

فَمُنْعَـمٌ فـى المَنْـعِ وَالعَطـــــاءِ

الأَكْـــرَمُ الإِلَـــهُ ذُو النعمـــاءِ

وَدَبَّـــــرَ الأُمُـــــورَ لِلْجميعِ

بِعِلْمِـــهِ وَصُنْعِـــهِ البَـــدِيعِ

وقال رضى الله تعالى عنه فى القبة الحسينية: بيانا لمعنى وحدة الوجود عند الشيخ . .

فَإِنْ فَقَـــدْتَ وَجَـــدْتَ الحَقَّ تَشْهَـــدُهُ

فِى كُـلِّ شَىْءٍ وَهَـــذَا مِـنْ إِشَـــارَاتِى

وَعِنْـــدَ ذَلِكَ تُطْـوَى كُـلُّ حَـادِثَـــةٍ

تَحْتَ الإِشَـارَةِ أَيضـاً كَـالعَطِيَّـاتِ

فَتَشْهَـــدُ المُلْكَ مُلْكـــاً وَاحِـــداً وَلَـــهُ

رَبٌّ كَـــرِيمٌ قَـــدِيـــرٌ وَاحِـــدُ الـــذَّاتِ

يُنْبِيكَ عَنْـــهُ جَمِيعُ الكَـــوْنِ أَنَّ لَـــهُ

فَضْـلاً فَكُـنْ حـافِظـاً تِلْـكَ العِبَـارَاتِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى اغتنام الوقت . .

إذَا هَبَّتْ رِيـــاحُكَ فَـــاغْتَنِمْهَـــا
لَعَلَّ مُـــرَادَكَ الآتى يَكُـــونُ
وَسَـــاعَـــات الفَـــرَاغ فَـــلا تَـــدَعْهَـــا
فَإنَّ الـــرِيحَ عَـــادَتُـــهُ السُّكُـــونُ
وَهَـــوِّن كُلَّ صَعْبٍ إذْ تَـــرَاهُ
فَإنَّ مَصَـــائِبَ الـــدُّنْيَـــا تَهُـــونُ
وَإنْ قُلْـــتَ المُهَيْمِـــنُ لـــى وَكِيـــلٌ
أحَـــاطَتْكَ العِنَـــايَـــةُ وَالحُصُـــونُ

وقال رضى الله تعالى عنه :

نَفَحـــاتُ رَبَّكَ لا تُعَـــدُّ ... فَـــلا تَكُـنْ مُتَـــوانِيـــا
وَاقْصِـــدْ حِمـــاهُ مُـــؤَمِّـــلاً ... يُعْطِيكَ مِنْـــهُ غَـــواليـــا
سَبـقَ القَضَـــاءُ بِحُكمِـــهِ ... تَأتِى الأُمـــورُ كَمـــا هِيـــا
سُبحـــانَـــهُ مِن راحِـمٍ ... يَـرحمْ لَـدَيْـهِ بُكـائِيـا
مُستَغفِـــرًا مُستـــرحمًـــا ... يَـــا رَبِّ فَـــارْحَم حَـــالِيـا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على الإحسان والجود وثمرة ذلك . .

وَتَسْمَعُ لـــلأكْـــوَانِ إنْ كنْـتَ سَـامِعـــاً
تُسَبِّحُ مَـنْ لَـــوْلاهُ مَـــا كَـــانَ كَـــائِنُ
ويَطْـــرَبُ مُشْتَـــاقٌ وَيُنْصِـتُ وَالِهـــاً
وَيَسْكُنُ ذُو حَـــالٍ كمـنْ هُـــوَ سَـــاكِنُ
وَيُـرْعِبُ صَـوْتُ السَّبْعِ مَـنْ كَـانَ جَاهِـلاً
وَلَيْسَ أَخُـــو خَـــوْفٍ كَمنْ هُـــوَ آمِنُ
وَآمَنَهُمْ مِـنْ خـــوفِ غَيْـــرٍ بِخَـــوْفِهِمْ
مِنَ الـوَاحِـدِ الأعْلىٰ الـذى هُـوَ ضَـامِنُ
فَجَـرِّدْ ثِيـابَ النَّفْسِ فى حَضْـرَةِ الـرِّضَـا
لِتَنْجُـو مِنَ الضِـدِّ الـذى هـو خَـائِنُ
وَأَحْسِنْ تَجِـدْ إحْسَـانَ رَبِّكَ حَـاضِـراً
مِنَ الـواحِـدِ المُعْطى الَّذِى هُـوَ مُحْسِنُ
وَلاَ تَبْخَلَنْ يَـــومـــاً بشىءٍ لمَـــالِكٍ
وَأنْـتَ وَكِيـلٌ مُكْـــرَمٌ وَمُـــؤَمَّـنُ
فَـــلاَ تَنْسَ إكـــرامَ المُهَيْمِـنِ سَـاعَـــةً
عَلَيْكَ لَـــــهُ فَضْـلٌ وَعِلْـمٌ يُهَيْمِـنُ

وقال رضى الله تعالى عنه:

عَيْنُ المُحِبِّ لَدَى المَحْبُوبِ تَرْقُبُهُ
وَلَيْسَ عَنْ حِبِّهِ الحُجَّابُ تَحْجُبُهُ
فَإِنْ رَآهُ رَأَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
أَوْ غَابَ عَنْهُ فَدَمْعُ الحُبِّ يَسْكُبُهُ
نِعْمَ الخَيَالُ الَّذِى لَمَّا رَآهُ أَتَى
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهِ فِى البُعْدِ يَصْحَبُهُ
فَإِنْ رَآهُ رَأَى مَا كَانَ يُبْصِرُهُ
قَبْلَ الخَيَالِ وَلِلْمَحْبُوبِ يَجْذِبُهُ

وقال رضى الله تعالى عنه:

وَارِدَاتُ الكمال عِنْدَكَ تُحْشَدْ
فَأَجِبْهَا لَعَلَّ قَلْبَكَ يَسْعَدْ
لا تَقُلْ إِنَّنِى فَإِنْ قُلْتَ إِنِى
ذَهَبَ الرُّشْدُ عَنْكَ مَا كُنْتَ تَرْشَدْ
قُلْ إِلَهَ الأَنَامِ إِنِّىَ عَبْدُ
ذُو ذُنُوبٍ قَدِيمَةٍ وَتُجَدَّدْ
فَاغفِرِ الذَّنْبَ كُلَّمَا جَاءَ ذَنْبٌ
بِعَظِيمِ الغُفْرَانِ مِنْكَ يُبَدَّدْ

يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ أَحْسِنْ لِعَبْدٍ
ذِى رَجَاءٍ رَجَاؤُهُ لايفَنَّدْ
بِالحبيبِ النَّبِىِّ أَرْجُوكَ عَفْواً
سَيِّدِ العَالمِينَ طَهَ مُحَمَّدْ
كَمْ بِهِ قَدْ أَجَبْتَ مَنْ جَاءَ يَدْعُو
فَغَدَا فى النَّعِيمِ حَقًّا يُخَلَّدْ
فأَجِبْ عَبْدَكَ الذى جَاءَ يَرْجُو
بنبىٍّ لِرَبِّهِ يَتَوَدَّدْ
وشفيعٍ مُشفَّعٍ فى البَرَايَا
حَامِدٍ شَاكِرٍ نبىّ مُؤَيَّدْ
وبِوَجْهٍ لَهُ تَنَزَّلَ غَيْثٌ
وَاسِعُ الفَضْلِ فَضْلُهُ لايَحَدَّدْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَاسَرِيعَ الغَوْثِ إِنِّى مُذْنِبٌ
وَلَكَ الفَضْلُ الكَبِيرُ الأَكْبَرُ
أَنْتَ رَبُّ الجُودِ رَبٌّ مُحْسِنٌ
وَلَكَ الخَيْرُ الكَثِيرُ الأَكْثَرُ

يـــاعَظِيمَ العَفْـــوِ يَـــامَنْ عَفْـــوُهُ
عَمَّ أَهْلَ الـــذَّنْبِ لَمَّـــا اسْتَغْفَـــرُوا
قَـــابِلُ التَّـــوْبِ عَظِيمٌ حِلمُـــهُ
كَـمْ أَسَـــاءَ العَبْـــدُ رَبِّى يَسْتُـــرُ
سَتْـــرُهُ عَمَّ الـــوَرَى مِنْ فَضْلِـــهِ
فَـــازَ بِـــالتَّـــوْفِيقِ عَبْـــدٌ يَصْبِـــرُ
نِعَـمٌ تَتْـــرَى عَلَى كُـلِّ الـــوَرَى
مِنْ كَـــرِيمٍ فَـــازَ عَبْـــدٌ يَشْكُـــرُ
إِنْ طَـــرَقْتُ البَـــابَ أَرْجُـــو فَضْلَـــهُ
جَـــاءَ فَضْـلُ اللهِ فَضْـــلاً يَغْمُـــرُ
إِرْضَ عَنِّـى يَـــــارَحِيمٌ إِنَّنِـى
عَبْـدُ سُـــوءٍ ذُو ذُنُـــوبٍ تَـــذْعَـــرُ
إِنَّ بُعْـــدَ القَلْبِ لايُـــوئِسُـــهُ
عَنْ قَـــرِيبٍ قُـــرْبُـــهُ لايَحْسُـــرُ
سَـــامِعُ القَـــوْلِ وَيَـــدْرِى سِـــرَّهُ
يَسْمَعُ الهَمْسَ وَمَـــا قَـــدْ يَخْطُـــرُ
إِمْنَـعِ الشَّيْطَـــــانَ عَنِّـى رُدَّهُ
ذِكْـــرِ القَلْبِ لِكَيْمَـــا يَـــذْكُـــرُ

وَاهْـــدِ نَفْسـاً قَـــدْ غَـــوَتْ مِنْ غَيِّهَـــا
وَأَتَـتْ مَنْ فِعْلِهَـــا مَـــا يُنْكَـــرُ
وَدَعَـتْ رَبَّ الـــوَرَى رَاجِيَـــةً
وَدُمُـــوعُ العَيْنِ حُـــزْنـاً تَقْطُـــرُ
فَأَجِبْهَـــا يَـــامُجِيبٌ شَأْنُـــهُ
غَفْـــرُ مَـــاشَـــانَ لِمَـنْ يَسْتَغْفِـــرُ
قَـــابِلُ التَّـــوْبِ رَحِيمٌ رَاحِمٌ
وَسِعَ الخَلْـقَ بِجَـــودٍ يَغْمُـــرُ
عَمَّ سُكَـــانَ السَّمَـــا مِنْ فَضْلِـــهِ
عَـمَّ أَهْـلَ الأَرْضِ لايَسْتَكْثِـــرُ
فَبِمَـــالٍ جُـــودُهُ إِحْسَـــانُـــهُ
وَمِـنَ الجُـــودِ غَمَـــامٌ يَقْطُـــرُ
كَمْ مُسِـيءٍ قَـــدْ رَأَى إِحْسَـــانَـــهُ
أَنَّـــهُ رَبٌّ صَبُـــورٌ يَصْبِـــرُ
رَزَقَ المُـــؤْمِـنَ مِنْ إِفْضَـــالِـــهِ
رَزَقَ الجَـــافِـى بِـــرَبٍّ يَكْفُـــرُ
لَيْسَ مِثْلَ اللهِ فِى إِحْسَـــانِـــهِ
أَحَـــدٌ جَلَّ الإِلَـــهُ الأَكْبَـــرُ

سَلِّمِ الأَمْـــرَ لَـــهُ مُبْتَهِـــلاً
لاتَكُنْ مِثْلَ أُنَـــاسٍ دَبَّـــرُوا
دبـــرَ الأَمْـــرَ إِلَهِى أَزَلاً
يَـأْتى أَمْـــرُ اللهِ لايستأخِـــرُ
إِنْ رَأَيْتَ الخَيْـرَ فَـاشْكُـرْ خَيْـرَهُ
وَإِذَا طَـــاوَعْتَهَـــا تَسْتغفِـــرُ
هَكَـــذَا الـــدُّنْيَـــا فَـــلاَزِمْ حَمْـــدَهُ
كُلَّ يَـــوْمٍ فى الـــدُّجَى تَسْتغفِـــرُ
وَمِـنَ العَيْـبِ ذُنُـــوبٌ أَثْقَلَتْ
ثُـمَّ يَنْسَـــاهَـــا عُبَيْـــدٌ يشْعُـــرُ
خَـــاطِبِ اللهَ وَكُـنْ فِى حِضْنِـــهِ
بِكِتَـــابِ اللهِ لَيْـــلاً تَسْمُـــرُ
أَطْعِمِ الخَلْقَ لِـــوَجْـــهِ اللهِ لا
لاِلشُّكْـــرِ مِنْهُـمُ تَنْتَظِـــرُ
خَيْـــرُ مَـــاتَفْعَلُـــهُ للهِ فى
هَـــذِهِ الـــدُّنْيَـــا طَعَـــامٌ يُحْضَـــرُ
لِعِبَـــادِ اللهِ مِـنْ أَهْـلِ التُّقَـى
يَأْتِـكَ الـرِّضْـوانُ حَقًّـا تُـؤْجَـرُ
بَشِّـــرِ النَّفْسَ بِفَضْـلٍ عَـــاجِلٍ
جَـــاءَ فَضْـلُ اللهِ فَضْـــلاً يَكْثُـــرُ

إِنَّ بِـــالإِنْفَـــاقِ أَبْـــوَابُ الغِنَى
فَتْحُهَـــا مِـنْ بَعْـــدِ عُسْـــرٍ أَيْسَـــرُ
لاتَخَـفْ شَيْئـــاً إِذَا طَـــاوَعْتَـــهُ
إِنَّ فى الطَّـــاعَـــةِ نَصْـــراً يَنْصُـــرُ
صَلِّ يَـــارَبِّ عَلَـى الهَـادِى الَّـذِى
جَـــاءَ بِـــالإِسْـــلاَمِ دِينـــاً يَظْهَـــرُ
وَعَلَـى آلٍ كِـــرَامٍ صَفْـــوَةٍ
آلُـــهُ بَيْـتُ نَبِـىٍّ يَطْهُـــرُ
وَكَـــذَا التَّسْلِيمُ مَـــادَاعٍ دَعَـــا
رَبَّ عِـــزٍّ قَـــادِرٌ لايُقْهَـــرُ
صَـــاحِبُ النَّظْمِ شَـــرِيفٌ إِنَّـــهُ
جَعْفَـــرِىُّ الأَصْـلِ لا يستكـــدرُ
رَاجِيـــاً عَفْـــواً وَتَـــوْفِيقـــاً إِلَـى
حَـجِّ بَيْـتِ اللهِ لايَسْتَحســـــر
وَيَطُـــوفُ البَيْـتَ سَعْيـــاً دَاعِيـــاً
رَبِّ سَلِّـمْ أَنْـتَ رَبٌّ أَكْبَـــر
أُمَّـــةَ المُخْتَـــارِ إِغْفِـــرْ ذَنْبَهُـمْ
إِرْحَـمِ الأَحْيَـــا وَمَـنْ قَـــدْ يُقْبَـــرُ
رَبِّ وَاقْبَلْ دَعْـــوَتِـى يَـــاخَـــالِقِى
إِنَّنِى المُضْطَـــرُّ عَبْـــدٌ يجْأَرُ

وقال رضى الله تعالى عنه مشطراً: فى الحث على العلم والتحذير من الجهل . .

كُلُّ مَنْ فى الكَوْنِ يَشْكُو دَهْرَهُ
مِنْ هُمُومٍ وَغُمُومٍ وَفِتَنْ
كُلُّ جيلٍ جَاءَ يَشْكُو عَصْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِى هَذِه الدُّنْيا لِمَنْ
فَاتْرُكِ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا وَخُذْ
مِنْ عُلُومِ الشَّرع فَنًّا بَعْدَ فَنْ
كُلُّ أهْلِ الجَهْلِ أمْوَاتٌ وَمَنْ
أخَذُوا العِلْمَ فَأحْيَاءُ الزَّمَنْ

وقال رضى الله تعالى عنه :

عَرَفاتُ عِرْفانُ القُلُوبِ بِرَبِّها
عَرَفَتْهُ عُرَفاءُ الهَوَى مِنْ شُرْبِه
وَدَرَى صَفِيُّ الحُبِّ فِى رَكَعَاتِهِ
كَيْفَ المَحَبَّةُ لِلمُحِبِّ لِرَبِّهِ
وَسَقاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيمُ شَرابَهُ
عِنْدَ التَّبَتُّلِ وَالخُشُوعِ لِقُرْبِهِ
وَدَعاهُمُ الدَّاعِى إلَى ساحاتِهِ
دَخَلُوا جِنانَ الخُلْدِ ساحَةَ حِزْبِهِ
فَرِحُوا بِهِ لَمَّا تَجَلَّى فِى الدُّجَى
لَبِسُوا ثِيابَ الحُبِّ آيَةَ حُبِّهِ
أقْمارُ لَيْلٍ فِى الدُّجَى أذْكارُهُمْ
وَدُعاؤُهُمْ وَمَسِيرُهُمْ فِى رَكْبِهِ
رَكِبُوا المَطايا مُسْرِعينَ تَنَعَّمُوا
هَطَلَ النَّعِيمُ عَلَيْهِمُ مِنْ صَيْبِهِ
خَاضُوا بِحارَ الحُبِّ لَمَّا أخْلَصُوا
وَالكُلُّ تَرْجَمَ عَنْ مَدارِكِ قَلْبِهِ

وقال رضى الله تعالى عنه :

فَلَكُ الغَرامِ أعنتَنى فِى حُبِّهِ
يَالَيْتَنِى نِلْتُ الجِوارَ بِقُرْبِهِ
حُبُّ النَّبِىِّ كَرَامَةٌ وَمَعَزَّةٌ
وَمَوَدَّةٌ وَعِنايَةٌ لِمُحِبِّهِ
ما خابَ مَنْ يَرْجُو النَّبِىَّ شَفاعَةً
نِعْمَ الشَّفِيعُ لِآلِهِ وَلِحِزْبِهِ
جاهُ النَّبِىِّ بِهِ الحَوائِجُ تَنْقَضِى
ما خابَ مَنْ يَرْجُو الإلَهَ بِحُبِهِ
فَبِجاهِهِ يا رَبِّ يَسِّرْ حَجَّتِى
كَيْما أكُونَ مَعَ الحَجِيجِ بِرَكْبِهِ

قال رضى الله عنه :

يـــا مكملْ يـــا رَسُـــولَ الله

يـا ممجَّـدْ يـا ابنَ عبـدِ الله (ثـلاثـا)

وَصَلُـــوا بـــاللهِ لأرضِ الله

طـــافُـــوا فِـى الحَـــالِ بِبَيْتِ الله

عِنـــدَ المقـــامْ صَلّـــوا لله

هَـــذَا مَقَـــامُ خَلِيـل الله

شـــرِبُـــوا زَمْـــزَمْ وسمـــوا الله

شَـــربـــهْ طيِّبـــهْ من فَضْلِ الله

تَشْفى المـــرضَى والشَّـــافِى الله

فيهـــا البـــرَكَـــاتْ من عِنْـــدِ الله

نَسْعَى سعيـــاً نـــدعـــو لله

مـــا بين صَفَـــا نَصْفُـــو لله

وكـــذا مَـــرْوَةُ بِكـــلاَمِ الله

ركـــنٌ فـــى الحـــجِّ لخلـــقِ الله

فِى اليَـــوْمِ الثـــامنِ أهـلُ الله

صلَّـــوْا ظُهـــراً فى خَيْـفِ الله

خمـسَ أوقَـــاتِ بصبـح الله

سنـــة نَبينـــا حَبِيـبِ الله

مـن بعـــدِ الشمْسِ مَضَـــوْا لله

وصَلُـــوا عـــرفـــاتِ أهـلُ الله

قـــالـــوا لبيَّكَ بقَـــوْلِ الله

وَقفـــوا بـــاللهِ لأَجْـلِ الله

وَصَلُـــوا نَمِـــرَة صلّـــوا لله

ظُهـــراً عَصـــرْاً قَصْـــراً لله

ســـاروُا من بعـــدُ بإذْن الله

وَصَلُـــوا عَـــرفَـــاتِ لَبـــوا الله

الليـــلُ أَتَـــى مـــن فضْـــلِ الله

ســـار الأَحبـــابُ بإذن الله

نَـــزَلُـــوا بـــالليْل بأمـــرِ الله

وَبمشْعَـــرِهم صلَّـــوا لله

جَمْعًـــــا وقتيـنِ بِـأمـــــر الله

فَـــاضـــوا كُـــلاًّ سَهِـــرُوا لله

مـن قَبْـلِ الشَّمسِ عبـــــادُ الله

ســـــارُوا لِمِنًى فى عِيـــــد الله

رَجَمـــوا العقبـــةُ شكـــروا لله

حَلَقُـــوا نَحَـــرُوا مـن فضـل الله

رَجَعُـــوا للبيْـتِ بِعيـــدِ الله

طَـــافُـــوا سَبْعًـــا وَسَعَـــوْا لله

لَبِسُـــوا الأَثْـــوابَ وعفـــوَ الله

رجعـــــوا فـى الحيـنِ مِنـىً لله

مكثـــوُا الأيَّـــامَ لِـــذِكْـــرِ الله

رجَمـــوُا الجَمـــرَاتِ بيـــومِ الله

مـن بعـــــد زوالٍ شـــــرعُ الله

الشَّـــــرْعُ الكَـــــاملُ ديـنُ الله

فـى اليـــــومِ الثـــالِـث أهـلُ الله

رَجَمُـــوا الجَمـــرَاتِ بعَـــوْنِ الله

نـــزلـــوُا فِـى الحيـن لبَلَـــدِ الله

والشمـــسُ تُضـــىءُ بفضـــلِ الله

ومَضَـى التشـــرِيـقُ بـــذكـــر الله

والمُفْـــرِدُ ســـارَ بـأمْـــرِ الله

يـأتـى العمـــــرة يُـــرْضِـى لله

يـــأتـــى التَّنْعِيـــم بِفضـــل الله

والعُمـــــرةُ مِـن أعمـــــال الله

إحـــــرامُ طَـــــواف بِبيـتِ الله

سعـــــىٌ حلـــقٌ تمـــتْ لله

والبِسْ ثـــوبَـك واشكـــرْ لله

زُرْ للمُعلَّـى يـــا عبـــدَ الله

دارُ العبـــــــرةِ واخشـعْ لله

وخـــديجـــةُ فـى جَنَّـــاتِ الله

قبـــرًا وافـــاه رســـولُ الله

واشكـــر شكـــرًا حَقًّـــا لله

أعطـــاك اللهُ هَـــدَاكَ الله

الحجُّ الغَـــالِى عنـــدَ الله

أبشـــرْ يـــا حـــاجًّـــا بيتَ الله

لا ذَنْبَ بَقِـى مـن غَفْـــرِ الله

ارجِعْ مغفـــورًا عَبْـــدَ الله

مـــولـــودٌ جـــديـــدٌ عنـــدَ الله

أشكُـــر واذكُـــرْ اللهْ اللهْ

مـــائةٌ تـــأْتِى مـن عِنْـــدِ الله

عِشْـــرُونَ كـــذا رحَمَـــاتُ الله

فـــوقَ الكَعْبـــه هـى بَيْتُ الله

مـن بعـــدُ لمنْ طَـــافـــوُا لله

صَلَّـــوْا نَظَـــرُوا بيتًـــا لله

هَـــذَا قـــولٌ لِـــرَسُـــولِ الله

والكَعْبَـــةُ فيهـــا يمينُ الله

حَجَـــرٌ يُضْـــوِى مِن نُـــورِ الله

قـــال الفـــاروقُ : رســـولُ الله

قَبَّلَ هـــذا يـــا خَلْقَ الله

لا نفعَ ولا ضُـــرًّا نَخْشَـــاه

حُبًّـــا لِفِعـــالِ رســـولِ الله

عنـــد الميـــزابِ لِتـــدعـــو اللهْ

فـى الحِجْـــرِ فَصَلِّ عبـــدَ الله

يـــا سَعْـــدَ مَـنْ نَـــادى لله

قَـــامَ بـــاللَّيْلِ نـــاجى لله

يَـــارَبِّ تُيَسِّـــرْ لِـى بِـــالله

حتَّـى نَـــزورَ حَبِيـبَ الله

تَـــزُورُ حَبِيبًـــا عنـــدَ الله

ذَاكَ المَعْصُـــوم رسُـــولُ الله

نَظَـــرُوُا الخَضْـــرَا وَبِهـــا لله

نَبـــىُّ الله رَسُـــولُ الله

شِفِيـــعُ الخلْـــقِ نَجِـــىُّ الله

طـــهَ الْمقبُـــولُ أَمِيـنُ الله

يَشْفَـعْ للـــزائرِ عِنـــدَ الله

واللهُ يحـبُّ رســـولَ الله

والفَضْـــلُ أَتَـــى مِـــن فَيْـــضِ الله

والـــزَّائِرُ فِـى بَـــرَكَـــاتِ الله

وَجْهُـكَ يُضِـئُ بِنُـــــــورِ الله

قَـــــدْرُكَ رَفِيـعٌ عِنـــــدَ الله

شَـــــافِعٌ مُشَفَّـعٌ عِنـــــدَ اللهْ

يَـــــــا دَاعِـى الخلق بـإذن الله

وَثَنـــــــــاءٌ مـن رَبِّـى الله

يُتْلَى فِى الـــذكـــرِ بِقَـــوْلِ الله

والـــــذئبُ يَقُـــولُ رَسُـــولُ الله

والضـبُّ يقـــــــول حَبِيـبُ الله

مـــا الجَعْفَـــرى قَـــدْ زارْ لله

مِـن بعْـــــــدِ الحـجِّ حَبيبَ الله

يـــرجـــوا فيضًـــا مِنْ فَضْلِ الله

وَصْـــلاً يَبقَى بِـــرسُـــولِ الله

وقال رضى الله تعالى عنه : فى أحوال العارفين . .

يَطُـــوفُـــونَ بَـــالبَيْتِ العَتِيـقِ وَإِنَّهُمْ

بَـــأَقْصَى بـــلادِ المُسْلِمِينَ تَعَجَّبُـــوا

وَلَمَّـــــا رَأَوْا أَنَّ التَّحَجُّبَ نـــافِعٌ

عَنِ الخَلْـقِ يـا هَـــذَا بِسِتْـــرٍ تَحَجَّبُـــوا

وَلَمَّـــا رَأَوْا فِـى الـــذِّكْـــرِ نُـــورًا وَقُـــرْبَـــةً

إِلَى اللهِ بِـــالأَسْحـــارِ شُكْـــرًا تَقَـــرَّبُـــوا

وَلَمَّـــا دَرَوْا أَنَّ المَمـــاتَ مَصِيـــرُهُمْ

بِـــذِكْـــرٍ وَتَـــرْتِيلٍ لَـــهُ قَـــدْ تَـــأَهَّبُـــوا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى رؤية النبى ﷺ . .

وَرُؤْيَتُكَ المُخْتَـــارَ مِنْ خَيْـرِ مـــا تَـــرَى

وَخَيْـــــرُ نَعِيـمٍ تَبْتَغِيـــــهِ وَتَطْلُبُ

وَتَهْتَـــزُّ رُوحُ الحِـبِّ عِنْـــدَ لِقـــائِهِ

فَيُكْـرَمَ بِـالشُّـرْبِ اللَّـــذِيـذِ وَيشرَبُ

فَعَـــرِّجْ عَلَـى تِلْكَ الصَّـــلاةِ فَـــإِنَّهـا

وَسِيلَـــةُ قُـــرْبٍ لِلَّـــذِى يَتَقَـــرَّبُ

قصيدة على أعتابكم :

قال رضى الله تعالى عنه :

عَلَى أعْتَابِكُمْ عبدٌ يُنَادِى
أُهَيْلَ البَيْتِ يَا أَهْلَ الْوِدادِ
بجَاهِ مُحَمَّدٍ أَرْجُو مُرَادِى
أَزورُ المُصْطَفَى نِعْمَ الْكَفِيلُ
مُحَمَّدُ خَيْرُ مَنْ رِكِبَ الْمَطَايَا
وَيَشْفَعُ يَوْمَ حَشْرٍ فى الْبَرَايَا
وَمخْصُوصٌ بِأَنْوَاعِ الْمَزايَا
وَعِنْدَ تَحَيرى فَهُوَ الدَّلِيلُ
أُنَادِى عِنْدَ كَرْبِى يَا مُشَفَّعْ
لَكَ الجْاهُ الَّذى مازَالَ يَنْفَعْ
عَلَى كُلِّ الأوَائِلِ أنْتَ أرْفَعْ
فَنَادِ لِخَالِقِي فَهُوَ الْوَكِيلُ
يُيَسِّرْ لِى الزِّيَارَةَ لِلْمدِينَهْ
فَنَفْسُ العاشِقِينَ لَهَا حَزِينَهْ

تُسَرُّ بِهَا وَتُدْرِكُهَا السَّكِينَهْ
وَتَفْرَحُ إذْ يَكُونُ لهَا مَقيلُ
أزُورُ لِرَوْضَةٍ مُلئَتْ كَمَالاً
يَجيُ لِحَيهَا زُمَرٌ رِجَالاً
يَرَوْنَ نَبِيهَا يُكْسَى جَلاَلاً
بِزَوْرَتِهِ مِنَ العُسْرَى يُقيلُ
تَراهُمْ عِنْدَ زورتِهِ بُدورا
وَقَدْ رَفَعُوا الْحَوَالِكَ وَالسُّتُورا
وَقَدْ نَالُوا الضِّيَافَةَ وَالأجُورا
لَدَى مَنْ لايعادِلُه الخَلِيلُ
رَسُولٌ أمطَرَتْ يُمْنَاهُ يُسْرَا
وَنَالَ الزَّائرون لَدَيْهِ خَيْراً
وَقَدْ قَامُوا لَهُ بِالمدْح شُكْرَا
وَمَدْحُ اللهِ يفْضُلُ مَا نقُولُ
رَسُولُ اللهِ قَدْ أهْدَى السَّبيلا
إلَى المَوْلَى وَكَانَ لَنَا كَفِيلاَ

أَوَدُّ بِـرَوْضَـةٍ يَـوْمًـا مَقِيـلاَ
يَـرُدُّ تحيَّتى هَـذَا الـرَّسُـول
وَمِنْ بَـابِ السَّـلامِ أرى دُخُـولى
وَفى الْفَيْحَـاءِ يَصْحبُنِى قَبُـولى
وَيَقْبَلُ خَـالِقِى قَـوْلِي وَسُـولِى
بِجَـاهِ مُحَمَّـدٍ يَأتِى القَبُـول
وَأسْعَـدُ فى دِيَـارِ السَّعْـدِ حَقًّـا
بِمَنْ مَـلأَ الْـوَرَى حُبًّـا وشَـوْقَـا
وزورتـهُ بِهـا المَحْبُـوبُ يـرقى
وفى الفِـرْدَوْسِ يَتْبَعُـهُ الـدُّخُـولُ
سِـرَاجُ الكَـوْنِ قَـدْ مَـلأَ النـواحِى
لِجَمعْ الكُفـرِ قَتَّـالٌ وَمَـاحِى
فَقِفْ فى رَوْضَـةٍ وَقْتَ الصَّبَـاح
وَقُـلْ يَـا مُصْطَفى عَبْـدٌ ذَلِيل
أَتَـاكَ مُشَمِّـرًا وَلَـهُ ذُنُـوبُ
وَشَـافعُـهُ مِنَ الـدَّمْعِ السَّكُـوبُ

مَتَى يُهـدَى إلَى المَـوْلَى يَتُـوبُ
وتُـدْرِكُـهُ الإنَـابَـةُ والـوُصُـولُ
أَتَـاكَ بِحبـه يَبْكِى دُمُـوعَـا
وَنَفْس العِشْقِ قَـدْ خَشَعَتْ خُشُـوعَـا
رَأى فى حَيِّكُمْ زُمَـرًا رُكُـوعَـا
فَـوَافَـاهُ بِسَـاحَتِكُمْ نُـزُول
وَيَفْـرَحُ بِـالْـوُصـولِ إذَا أَتَـاكُمْ
مُحِبٌّ صَـادِقٌ يبغى رِضَـاكُمْ
حَبَـاهُ بِعَطْفِكُمْ فَضْـلاً حِمَـاكُمْ
وَنَـادَتْـهُ السَّعَـادَةُ وَالقَبُـولُ
مُنِحْتَ محمَّـدٌ فَضْـلاً عَظِيمـا
وَكُنْتَ لخلقـه بَـرًّا رَحِيمَـا
هَـداهُ اللهُ قُـرْآنًـا حَكِيمًـا
لَـهُ فَضْلٌ يَـدُومُ وَلاَ يَـزول
بجَـاهِكَ يَـا رَسُـولَ اللهِ حَقًّـا
أرىَ قَلْبى إلَى عَـرفَـاتِ رَقَّـا

وَلِلبَيْتِ المُشَـــرَّفِ زَادَ عِشْقَـــا
فَجِئْتُ لِمَكَّـــةٍ حَصلَ الْـــوصُـــولُ

وَنِلْنَـــا فى مِنًى مَـــا كَـــانَ يُـــرْجَى
وَيَقبَلُ رَبُّنَـــا نَحْـــرًا وَحَجًّـــا

وَفَـــوْجٌ فَـــاقَ فى مَسْعَـــاهُ فَـــوْجَـــا
وَآخَـــرُ ذَاكِـــرٌ وَلَـــهُ رَحِيل

وَعُمْـــرَتُهُمْ بِهَـــا قَـــدْ جَـــاءَ أَمْـــرُ
مُحَبَّبَـــةٌ بِهَـــا لِلْقَلْبِ عَمْـــرُ

بِمَسْجِـــدِ عَـــائِشٍ قَـــدْ جَـــاءَ خَيْـــرُ
لِمَـنْ صَلَّـى وَوَفَّقَـــهُ الجَلِيلُ

وَفى عَـــرفَـــاتِ قَـــدْ نَـــالُـــوا الأَمَـــانِى
تَجَلى الله فى يَـــوْمِ التَّهَـــانِى

وَغُفْـــرَانُ الـــذُّنُـــوبِ لِكُـــلِّ جَـــانِى
كَثِيـــرُ الـــذَّنْبِ يُغْفَـــرُ وَالقَلِيلُ

وَقَـــدْ سَـــارُوا بِلَيلٍ بِـــازْدِحَـــامِ
بِـــأَمْـــرٍ نَحْـــوَ مشْعَـــرِهِ الْحَـــرَامِ

وَقَـــدْ ذَكَـــرُوا المُهَيْمِنَ فى الظَّـــلام
وَأَمْـــلاَكُ السَّمَـــاءِ لهَـــا نُـــزُولُ

فَبِـــاللهِ الَّـــذِى خَلَقَ الخَلِيقَـــه
لَلَيْلَتُهُـــمْ بِهَـــا عَيْـــنُ الْحقيقَـــهْ

هُنَـــاكَ الشِّـــربْ قَـــدْ خَتَمُـــوا رَحِيقَـــهْ
وَفَضْـــلُ الله جَـــاء لَـــهُ شُمُـــولُ

وَقَبْلَ الشَّمـسْ قَـــدْ حَثُّـــوا سُـــرَاهُمْ
إِلَى رَجْـمِ الْجمَـــارِ كَمَـــا نَـــرَاهُمْ

بِـــأَرْضِ مِنى لَقَـــدْ بَلَغُـــوا مُنَـــاهُمْ
وعَـــادوا مكَّـــةً وَلهُمْ قَبُـــولُ

هُنَـــاكَ تَـــراهُـمُ جَمْعًـــا فَجَمْعَـــا
وَقَـــدْ طَـــافُـــوا بِبَيْتِ اللهِ سبْعًـــا

طَـوَاف إفَـــاضـةٍ قَـــدْ جَـــاءَ شَـــرْعًـا
فَـــذا رُكْـنٌ بِـــهِ تَمَّتْ أُصُـــولُ

وَيَسْعَـى بعـــده قَـــدْ تَـمَّ حِـلُّ
لِمَـنْ لَـمْ يَسْعَ قبـــلاً يَـــا أَجَـلُّ

تَـــرَاهُمْ فى مِنى مِـنْ بَعْـــدُ حَلُّـــوا
تَعَجَّـلَ أَوْ تَـــــأَخَـــــرَ ذَا جَليلُ
وَبَعْـــــدَ مُضِىِّ أَيَّـــــام عِظَـــامِ
هِى التَّشْـــرِيقُ نَـــذْهَبُ بِـــاحْتِـــرامِ
لِنَـــأْتِىَ بِـــاعْتِمَـــارٍ بِـــالتَّمَـــامِ
فَـــذَا الإفـــرادُ أَفْضَـلُ لاَ نَحُـــولُ
وَهَـبَّ المِسْكُ مِـنْ فَيْحَـــاءِ طَـــهَ
فَحَـرَّكَ أَنْفُسًـا تَـرْجُـــو مُنَـــاهَـــا
فَسُبْحَـــانَ المهيمن قَـــدْ هَـــدَاهَـــا
إِلَـى الْهَـــادِى فَيَـــا نِعْمَ الـــدَّلِيلُ
فَسَـــارُوا مُسْـــرِعِينَ بِـــلاَ تأنِّى
إِلَـى دَارٍ بِهَـــــــا كُـلُّ التَّمَنِّـى
سَـــأَلْـتُ اللهَ حَلَّ القَيْـــــدِ عَنِّى
وَيُفْـرِحُنِى لَـدَى الفَيْحَـا وُصُـولُ
عَلَيْكَ صَـــلاَةُ رَبِّى يَـــا مُحَمَّـــدْ
عَظِيمَ الْجَـــاهِ ذَا القَـــدْرِ المـــؤيـــد

وَدِينـكَ دَائِمًـــــا دِيـنٌ مُشَيَّـــــدْ
وَمَنْصُـــــورٌ أَدِلَّتُـــــهُ الأُصُـــولُ
وَآلٍ ثُـمَّ أَصْحَـــــابٍ كِـــــرَامِ
صَـــلاَةٌ منـــه مَعْ أَزكَى سَـــلاَمِ
بِهَـــا المَـــوْلَى يُبَلِّغُ لِلْمَـــرَامِ
وَخَتْـمُ الْخَيْـــرِ يمنحـــه الْجَلِيـلُ
مَتَى مَـا صَـالِحٌ يَـرْجُـو نَـدَاهُ
لَـــدَى الْفَيحَـــاءِ يَنْفَعُـــهُ دعَـــاه
يَـــوَدُّ فُـــؤَادُهُ يَـــوْمًـــا يَـــراهُ
كَـإِبْنِ ادْرِيسَ يَـــا نِعْمَ الـــدَّلِيلُ

نظمت فى ٥ من رجب سنة ١٣٧٤ هـ . .

الموافق ٩ من مارس سنة ١٩٥٤ م . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على الزهد فى الدنيا . .

إزْهَـــدْ لِكُلِّ مُفَـــارِقٍ مِنْ قبْـلِ أنْ
تَلْقَـــاهُ فَـــارَقَ فَـــالبَقَـــا لِلبَـــاقِى

لاَسِيَّمـــا الـــدُّنْيَـــا كَظِـلٍّ يَـــا فَتَى
تَلْقَـــاهُ قَـــدْ وَلَّى بِغَيْـــرِ تَـــلاقى

كَمْ مِـنْ غُـــرورٍ قَـــدْ رآهَـــا جَنَّـــةً
فَـــأَرَتْـــهُ ذُلَّ الهُـــونِ بِـــالإمْـــلاقِ

وتـــرى القَنـــوع بهـــا أراح فـــؤادَه
لمـــا اكتفى بمـــوائد الـــرزَّاق

فـــازهَـــد تجـــدْ قلبـــاً لـــديك منعَّمـــا
هـــــذا النعيـــمُ لكـل قلـب راقى

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التقوى وشروطها . .

تَقْـــوَى الإلَـــهِ تَـــوَكُّلٌ وَقَنَـــاعَـــةٌ
وَرَعٌ يَقِيـنٌ للمحـبِّ الكَـــــامِـلِ

بِتَـــــوكُّـلٍ يَكْفِيـكَ كُـلَّ مُهِمَّـــــةٍ
بِقَنـــاعَـــةٍ تـــرضَـى بِكُلِّ الحَـــاصِلِ

وَرَعٌ تكـــونُ بِـــهِ عَفِيفـــاً قـــانِتـــاً
وَكَـــذا اليَقِيـنُ سِـــلاَحُ كُلِّ مُقـــاتِلِ

فَبِـــهِ تَكُـــونُ عَلَـى الـــدَّوَامِ مُشَـــاهِـــداً
أنَّ القَضَـــاءَ لَـــدَى المَلِيكِ العَـــادِلِ

وَجميعُ مـــا تَلْقَـــاهُ مَخْلُـــوقٌ لَـــهُ
فَـــاذْكُـــرْ إلَهَكَ لاَ تكـنْ بِـــالغَـــافِلِ

وقال رضى الله تعالى عنه: فى حقيقة التقوى :

تَقْوى الإلَـهِ أنْ تُـرَى سميعـا لِقَـوْلِـهِ وَعَـامِـلاً مُطِيعـا
مُـؤَيِّـدًا لِسُنَّـةِ المُخْتَـارِ وَهَـاجِـرًا مَجَـالِسَ الأَوْزارِ
بِـالجِدِّ فـى الأَعْمـالِ والسَّـدادِ فِى القَـولِ والـزُّهْـدِ مَعَ الأَوْرادِ
وأنْ تكـــونَ قَـــارِئاً للعِلْمِ ومُـرْشِـدًا مُـؤَيَّـدًا بِـالحِلْمِ

مناما وبجوارى الشيخ كامل يكتب عنى ثم قرأت الفاتحة للميرغنى ثم قلت هذا :

فـلا خَيـرَ فى الـدُنيـا إذا لَمَ يَكُن بِهـا
صَـديقٌ إذَا مَـا جِئْتَـهُ تَتَـزَوَّدُ
تَـرَاهُ لِفعْل الخَيْـر يَنْسَـاقُ دَائِمـاً
إذا جِئْتَـهْ يـوْمـاً لَـهُ تَتَـوَدَّدُ
تَنَـالُ مِنَ الـوَصْفِ الَّـذِى صَارَ عِنْـدَهُ
ومِمَّـا تَـرَى مِـنْ وَصَفِـهِ تَتَعَـوَّدُ
فإنَّ قَـرِينَ المـرْء يَنْسَـاقُ طَبْعُـهُ
لِطَبْعِ قَـرِينٍ نَحْـوَهُ يَتَـرَدَّدُ

قال الشيخ رضى الله تعالى عنه ووقع فى خاطرى أن شيخ الطريق إذا أحبَّ إنسانا جعل الله المريدين يحبونه .

*****

قلت فى النوم :

حَاءُ الحيَاةِ عَلَى الحيَاةِ دَلِيلَةٌ

واستيقظت من منامى فاكملت بيتين :

فَـاجْعَلْ حَيَـاتَـكَ مِثْلَ قَـوْمٍ أسْلَمُـوا
عَـرَفُـوا النَّبِـىَّ وَقَـدْرَهُ وَمَقَـامَـهُ
سَـارُوا إلَيْـه مُـوقِّـرين وَسَلَّمُـوا

الخميس ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ م . .

وقال رضى الله تعالى عنه :

مناما ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٠ هـ . .

وَدِّعِ النَّفْـسَ إذَا مَـا وَدَّعَـتْ
نَحْـوَ ذِكْـرِ اللهِ مَـوْلَانَـا الأَجَلّ

أَعْـــرِضْ عَـنِ الجُهَّـــالِ لاَ تسمَعْ لَهُمْ
فكـــلامُهُمْ شُـــؤْمٌ عَلَى مَنْ يَسْمَعُـــه
وإذا ذكـــرتَ لِـــواحـــدٍ أَهْلَ الهُـــدَى
وَذكـــرْتَ سِيـــرتَـــهُ فَقَـــولُكَ يُفْجعُـــه
وإذا ذَكَـــرْتَ سِـــوَاهُ مِنْ أَهْـلِ الـــدُّنـــا
تَلْقَـــاهُ يَسْمعُ لِلْكَـــلاَمِ وَيَجْمَعُـــه
كـــالجُعْلِ يُـــؤْذِيـــهِ الغَـــوَالِي طِيبُهَـــا
وَيُسَـــرُّ بـــالـــرَّوْثِ الـــدَّنِيء وَيَنْفَعُـــه
عَـــرِّجْ عَلَى ابْـنِ ادريسَ فى حَلقَـــاتِـــه
تلقـــاهُ يَقْـــرأُ للحَـــدِيثِ وَيَـــرْفَعُـــه
فَعَسَـــاكَ أَنْ تَـــرْقَى بِـــهِ مِنْ نَظْـــرةٍ
فَهُـــوَ الإِمـــامُ لَنَـــا بحقٍّ نَتْبَعُـــه
تِلميـــذُه فـى الـــذِّكْـــرِ يَـــرْتَعُ وَالهُـــدَى
أَكْـــرِمْ بِـــه رَوْضُ الحقـــائقِ مَـــرْتَعـــه

******

عَمَـــائِمُنَـــا هِىَ التَّـــاجُ المُعَلَّى
نَسُـــودُ بِـــهِ عَلَى كُـلِّ الأَنَـــامِ
وِرَاثَتُنَـــا عَنِ المُخْتَـــارِ عِلْـمٌ
وَتَـــاجٌ لاَ يَـــزُولُ عَلَى الـــدَّوَامِ
رَسُـــولُ اللهِ يَلْبَسُـــهُ وَصَحْبٌ
أَفى فِعْـلِ النُّبُـــوَّةِ مِنْ مَـــلاَمِ
وَأَمْـــلاَكُ السَّمـــاءِ بِيُـــومِ بَـــدْرٍ
تَـــدَلَّـــوْا بِـــالعَمَـــائِمِ وَالحُسَـــامِ
فَقَـــدْ عُـــرِفَتْ عِمَـــامَتُنَـــا وَدَامَتْ
مُـــوَقَّـــرةً بِـــوَاعِظِ او إِمَـــامِ
رَسُـــولُ اللهِ يَكْفِينَـــا دَلِيـــلاً
إِذَا ذَكَـــرُوا العِمَـــامَـــةَ فى الكَـــلاَمِ
وَمَنْ عَـــابَ العَمَـــائِمَ لَيْسَ يَـــدْرِى
إِسَـــاءَتَـــهُ لِسَـــادَاتٍ كِـــرَامِ
عِمَـــامَـــةُ خَـــالِـــدٍ فـى الفُـــرْسِ كَـــانَتْ
كَـــرَأْسِ السَّبْـعِ بَـــالِغَـــةَ المَـــرَامِ

صَـــلاَحُ الـــدِّيـنِ يَلْبَسُهـــا افْتِخَـــاراً

وَتَشْبِيهـــاً بـــأَهْـلِ الإقْتِحَـــامِ

وَحُفَّـــاظُ الحَـــدِيـثِ بِكُلِّ جِيلٍ

وَقُـــرَّاءُ الكِتَـــابِ عَلى التَّمَـــامِ

كَـــذَاكَ أئِمـــةٌ للـــدِّين كَـــانُـــوا

كَمِثْلِ البَـــدْرِ فى حَلَـكِ الظَّـــلاَمِ

وَهـــذَا الأَزْهَـــرُ المَعْمُـــورُ تَبْقَى

عَمَـــائِمُـــهُ وَيَبْقَى فى نِظَـــامِ

وَلَيْـثٌ فى جِنِيفْ تهتـــزُّ منـــهُ

جَـــوَانِبُ أَرْضِهـــا عَـــالى الخِصَـــامِ

عِمَـــامَتُـــه كَشَمْسٍ فى سَمَـــاءٍ

وَلِحْيَتُـــهُ الأَسِيلَـــةُ كـــالثَّغَـــامِ

هُـــو المُفْتِى الإمـــامُ لَـــهُ رُدُودٌ

عَلَى هَـــانُـــوتَ أَلْجَمَ بـــاللِّجَـــامِ

وَقَـــدْ سَـــأَلُـــوهُ عَنْهـــا فى جِنِيفٍ

فَقَـــالَ هِـى المعـــزَّةُ لِلْكِـــرَامِ

نَعِـــزُّ بِهَـــا لَـــدَى العُلَمَـــاءِ حَتَّى

نَعِـــزَّ بِهَـــا لَـــدَى قَـــومٍ عَـــوَامِ

وَلَيْسَ لِبَـــاسُهَـــا إذْ كَـــانَ فِعْـــلاً

وَلا تـــركُ العِمَـــامَـــةِ بِـــالحَـــرَامِ

فـإنْ تَـــرْجُـــو سَمَـــاعَ العِلْـمِ إلاَّ

بِهَـــذا الـــزِىِّ يُفْـــرَضُ لِـــلإمَـــامِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه:

عِمـــامَتُنَـــا هِىَ التَّـــاجُ المُعَلَّى
رَسُـــولُ اللهِ قَـــدْ لَبِسَ العِمَـــامَـــه
وَجِبْـــرِيلُ الأمِينُ بِيـــوم بَـــدْرٍ
ولـــلأمـــلاكِ قَـــدْ كَـــانَتْ عَـــلاَمَـــه
وأصْحَـــابُ النَّبِىِّ وَتَـــابِعُـــوهُمْ
وَمَنْ سَلَكُـــوا طَـــرِيقـــاً ذا كَـــرَامَـــه
وَتَـــابِعْ للنَّبِىِّ وَلاَتُبَـــالِى
لأَجْـل الله لاَتَخْشَ المَـــلامَـــه
يَقُـــولُ أَبُـــو حنيفـــة فى كتَـــابٍ
لِأَصْحَـــابٍ لَـــهُ أَهْلِ السَّـــلاَمَـــه
عِمَـــا مَتُكُم بِهـــا التَّـــوْقِيـــرُ حَقًّـــا
وَيَأْمُـــرُهُمْ بِتَكْبِيـــرِ العِمَـــامَـــه
وَجَـــاءَ الأَزْهَـــرُ المَعْمُـــوُر يَحْمِى
عِمَـــامَتَـــهُ وَيَجْعَلُهَـــا حُسَـــامَـــه
عَلَى رَأْسِ الأَفَـــاضِـل مِنْ كـــرامٍ
لَهُـمْ عِلْمٌ شَـــرِيفٌ واستِقـــامـــه

إذا شِئْتَ الكَـــرامَـــةَ فَـــالْتَـــزِمْهَـــا
كقـــومٍ سَـــابِقِينَ لَهُـمْ إمَـــامَـــه
فَـــلاَزِمْهَـــا وكُـنْ رَجُـــلاً وَقُـــوراً
كَأهـل العِلْم مَـنْ حَفِظُـوا مَقَـــامَـــه
رَسُـــولُ اللهِ يلبَسُهَـــا وَتَـأْبَى!
أَمَـــا تَخْشَى المَـــذَلَّـــةَ والنَّـــدَامَـــه!
خطـــابى لِلَّـــذِيـنَ لَهُمْ عُلـــومٌ
لأَهْلِ العِلْـم مَنْ عَـــرَفُـوُا احْتِـــرَامَـــه
رأيـتُ المُصْطَفَى فـى النَّـــوْمِ بَـــدْراً
عَلَيْـــه عِمَـــامَـــةٌ نِعْـمَ العِمَـــامَـــه

قال رضى الله تعالى عنه: عن الزهد عند أهل الطريق

قال العلماء: الزهد هو الاعراض عن الشيء لاستصغاره، وإعراضُ الهمة عنه لاحتقاره. من قولهم شيء زهيد أى قليل.

قال الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه: «الزهد ثلاثة أوجه: ترك الحرام وهو زهد العوام، وترك فضول الحلال وهو زهد الخواص، والاعراض عما يشغل عن الله وهو زهد العارفين».

وقا ل سفيان بن عيينة رحمه الله: «الزهد ثلاثة أحرف: زاى. وهاء. ودال، إشارة إلى الاعراض عن زينة الدنيا وعن الهوى وعن الدعاوى».

وقلت بفضل ربى تعالى.

الزهد ثلاثة أحرف كل حرف يشير إلى سبع صفات، فالزاى تشير إلى سبع وهى: زينة القلب بالحكم والمعارف.

زهوق الباطل وخيالات الدنيا وما فيها ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل**﴾(١).

﴿**زلفى وحسن مآب**﴾(٢) فى الدنيا والآخرة.

زيادة الهدى ﴿**ويزيد الله الذين اهتدوا هدى**﴾ (٣). اهتدوا إلى أن الله حق، وأن الآخرة باقية، وأن الدنيا فانية.

---

(١) الإسراء آيه ٨١

(٢) سورة ص آية ٢٥ ، ٤٠ بلفظ (لزلفى).

(٣) مريم آية ٧٦.

زوال حب الدنيا عن قلوبهم لما علموا أنها جيفة وطلابها كلاب.

زجر القلب النفس عن توجهها إلى حطام الدنيا ولذاتها.

زيه بزى الصالحين من أهل التقى والفلاح والدين.

والهاء تشير إلى سبع صفات وهى:

هدايته أى إلى سبل الله الموصلة إلى حظيرة قدسه.

هباته الباقيات الصالحات لما زهد فى الصور الفانيات.

هجرته للذات لما هجر اللذات.

هيمانه بحب الله عن كل شيء لاه.

هونه بعد قسوته.

همه الآخرة وما فيها بعد زهده فى الدنيا وما فيها.

هبوطه إلى أرض التواضع ﴿**ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون**﴾ (١)

﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا**﴾(٢)

وللدال سبع صفات وهى:

دعاؤه المستجاب لكونه صار من الأحباب.

دلالته على الله تعالى لما غاب عن نفسه الفانية.

ديدنه دوام ذكر الله لأن الدنيا تشغل من تعلق بها عن ذكر ربه سبحانه.

---

(١) العنكبوت آية ٥٦

(٢) الفرقان آية ٦٣

دعواه حمد الله تعالى لما يرى غيره من المغترين المغرورين .

دوام التوجه إلى الله تعالى مع التلذذ بمناجاته وتلاوة ذكره الحكيم .

دنوه من حضرة التقديس بكثرة الذكر الذى هو منشور الولاية .

دخوله حضرة القرب الالهى ووقوفه عند السماع العام الذى يدرك بالأذواق ما اللحظة فيه خير من ألف عام .

فهذه احدى وعشرون من ضرب سبعة فى ثلاثة بقدر عدد الواجب والجائز لله تعالى ، فمن تحقق بالصفات المتقدمة وهى الاحدى والعشرون جاز له أن يدخل حضرة القدس التى هى حضرة الله عز وجل الذى له عشرون صفة واجبة وصفة جائزة .

وقلت بفضل ربى تعالى

احدى وعشرون صفات الزاهد * لمن يريد حضررة للماجد .

فيكسى ثوب التقوى . وثوب القبول . وثوب الوقاية . وثوب التوفيق ، وثوب الطمأنينة . وثوب السكينة . وثوب العفة . وثوب القناعة . وثوب الحلم . وثوب العلم . وثوب الهيبة . وثوب الأوبة . وثوب الاسلام . وثوب الإيمان . وثوب الهداية . وثوب الولاية . وثوب المشاهدة ، وثوب المجاهدة ، وثوب الحب . وثوب القرب . وثوب الاكبار . وثوب الأنوار . وثوب الكمال . وثوب الوصال . وثوب التجمل . وثوب التحمل . وثوب النصر . وثوب اليسر . وثوب حسن الخاتمة . فهذه تسعة وعشرون تضاف إلى الصفات المتقدمة وهى

احدى وعشرون فيكون المجموع خمسين صفة بعدد صفات الله تعالى الواجبة والجائزة والمستحيلة وعدد صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام الواجبة والمستحيلة والجائزة .

وبذلك يكون قد جمع بين الشريعة والحقيقة ويكون مكملا كمالا الهيا محمديا من جميع الوجوه .

ثم يرجع إلى أرض الطبع التركيبى ، مع مباشرة الأسباب . أو مع التجريد شيخا معلما . أو استاذا مرشدا . فى مقام البسط . أو فى مقام القبض . أو فى مقام الحب . أو فى مقام الجذب . أو فى عزلة عن الناس . فى جوف غار . أو رأس طود . أو على ساحل بحر . أو فى وطنه . أو فى غربة . أو فى صحو . أو سكر . أو محو . أو فناء . أو بقاء . أو فرح . أو بكاء . أو وجد . أو شوق . أو تلذذ . أو سماع . أو سياحة . أو شعث . أو نضرة . أو فكرة . أو حضرة . أو جلوة . أو عشق . أو هيام . أو فطر . أو صيام . أو ناطقا . أو صامتا . أو مطرقا . أو شاخصا . أو بالمطاف كل عام . أو بمنى يوم الجمار . أو بعرفات مع الأخيار . أو بين المروة والصفا . أو فى زيارة النبى المصطفى ﷺ . أو فى المواجهة عند الروضة النبوية . أو فى مشاهدة خير البرية . أو فى الترقى إلى العوالم العلوية . أو فى مشاهدة الحضرة الالهية .

فهذه تسعة وأربعون إلى الخمسين المتقدمة تكون تسعة وتسعين بعدد أسماء الله الحسنى وعند ذلك ينال المقام الأسمى .

إحْـدَى وَعِشـرونَ صِفَـاتُ الـزّاهِـد
لِمَنْ يُـرِيـدُ حَضْـرةً للمـاجِـد
عِشـرونَ بَعْـدَ تِسْعـةٍ كِسـاؤُه
مِـنَ الثِّيـابِ ذَلِكَ ارْتِقـاؤُه
خَمْسـونَ يـافَتى صِفـاتٌ قـد سَمَتْ
وَمَـنْ لَـهُ أَنْـوارُهُ لقـد نَمَتْ
تِسْعٌ وَأَرْبَعُـون بَعْـدَهَـا عَلَى
مَـا كـانَ مِنْ صِفَـاتِ مَنْ بِهـا عَـلا
تِسْعٌ وَتِسْعـونَ جَمِيعُ العَـدَدِ
صَـاحِبُهـا مُـزَوَّدٌ بِـالمَـدَدِ
تُجْلَى بِـهِ الحَـوْبـاءُ مِنْ دُعـائِه
وَتَنْـزِلُ الغُيـوثُ مِـنْ رَجـائِه
يَـرْجـو إلَـهَ العَـرْشِ فى الإجـابـة
كَمَـا أَجـابَ مَعْشَـرَ الصَّحـابـة

ثُمَّ الصَّـلاةُ بـالسَّـلامِ السَّـرْمَـدِى
عَلَـى النَّبِيِّ الهـاشِمِى مُحَمَّـدِ
وآلِـهِ وَصَحْبِـهِ الأَخْيـارِ
والتَّـابِعِينَ مَنْهَجَ الأَبْـرارِ
حُسْنُ الخِتـامِ يَـرْتَجِيـهِ صـالِح
تَقْضِى لَـهُ يـارَبَّنـا المصَـالِح
وآلِـهِ وصَحْبِـهِ وَمَـنْ لَـزِمْ
طِـريـقَ إبْنِ ادْرِيسَ ذِى الفَيْـضِ الخِضَمّ

الفهرست

الموضوع	الصفحة
كلمة الناشر	٣
تقديم لفضيلة الشيخ عبد الغنى حفظه الله	٧
قصائد تأسيس الطريقة	
ذخيرة الطريق	١٥
رأيت الحوت فى بحر يعيش	٢٠
يا أيها القمر السارى بدورات	٢٢
طيف الخيال مع الظلال وسائل	٣٢
رسول الله إنى مستجير	٣٨
يصحب شيخ العلم والكتاب	٤٦
الشيخ يحمى مريدا	٤٩
إذا ما جاءنا عادى	٥٧
تركت أنسى بغيرى	٥٩
غاب كلى غاب قلبى	٦١
إن الأساس فى الطريق الإذن	٦٣

الموضوع	الصفحة
حلاوة الإيمان يا أخانا	٦٤
إن الصلاة صلة الإنسان	٦٥
إيش قالوا سادات الخلوة	٦٧
بها ليل والتهليل عين نعيمهم	٦٩
قمر الزمان ضاوى	٧٢
قصائد وصف انجذاب الروح إلى ساحة الطريق	
تلك الربوع التى حلت بواديها	٧٣
آن الأوان لروح قد لعبت به	٨٠
جاءت إليك الروح وهى عزيزة	٨١
إذا فاح طيب المسك فى بعض ليلة	٨٢
نسمات أهل الحب	٨٣
نظروا إليك من المقام العالى	٨٥
أبشر بخير قد أتيت لساحة	٨٧
قصائد شرح حقيقة النفس والحث على مخالفتها:	
أيا عابرا هذا السبيل إلى متى	٩٠

الموضوع	الصفحة
والنفس راغبة إذا رغبتها	١٠٠
شغلتك نفسك بالسوى	١٠٦
يا نفس توبي قبل أن يأتيك	١٠٧
ما الفخر إلا بالتقى والفضل	١٠٨
يا نفس توبي وارجعي	١٠٩
قصائد المبايعة والحث على تلاوة الأوراد:	
من بايع المختار بايع ربه	١١٠
تذكرت بعدى عن سناه	١١٣
وأوراد إبن ادريس لاتنس ذكرها	١١٦
كم فى الورى من عابد ومتيم	١١٩
تالى الورد له إمداد	١٢٤
ونداديت ياذا اللطف	١٢٥
شفيعى رسول الله والله يقبل	١٣٢
الورد للإنسان كالبنيان	١٣٥
ما مر من زمان فى الظلام	١٣٥

الموضوع	الصفحة
قصائد توجيه المريد إلى آداب السلوك	
ويامانع امنع كل سوء ومدنى	١٣٦
بالحب تدخل في الخيام	١٣٩
تأدب لدى الأحباب واعرف مقامهم	١٤٠
يا معشر الإخوان فى الطريق	١٤١
واهجر الوسواس لا تركن له	١٤٢
وزن خاطرا إن جاء يوما مفاجئا	١٤٦
دع عنك أمرا قد سلف	١٥٠
من رده اللسع عن شهد الشفاء	١٥٣
رحم الإله لصائم .	١٥٦
الصدق فى الأعمال يا أخانا	١٥٦
الصبر كالصبر مرٌّ في مذاقته	١٥٧
واصبرن لله فى تنزيله	١٦١
متى يستقيم الظل	١٦٣

الموضـــوع	الصفحة
ياظالم الخلق	١٦٣
إحذر هواك	١٦٤
سلم الأمر	١٦٥
إذا أنت قد واليت فى الكون واحدا	١٦٥
قد قدر المولى جميع الأشيا	١٦٦
فإن فقدت وجدت الحق تشهده	١٦٧
إذا هبت رياحك فاغتنمها	١٦٨
نفحات ربك لاتعد	١٦٨
وتسمع للأكوان إن كنت سامعا	١٦٩
عين المحب لدى المحبوب ترقبه	١٧٠
واردات الكمال عندك تحشد	١٧٠
يا سريع الغوث إنى مذنب	١٧١
كل من في الكون يشكو دهره	١٧٦
عرفات عرفان القلوب بربها	١٧٧
فلك الغرام أعنتني فى حبه	١٧٧

الموضـــوع	الصفحة
وصلوا بالله لأرض الله	١٧٨
يطوفون بالبيت العتيق	١٨٥
ورؤيتك المختار من خير ما ترى	١٨٥
على أعتابكم عبد ينادى	١٨٦
اوزهد لكل مفارق	١٩٤
تقوى الإله توكل وقناعة	١٩٥
تقوى الإله أن ترى سميعا	١٩٥
فلا خير فى الدنيا اذا لم يكن بها صديق	١٩٦
حاء الحياة على الحياة دليلة	١٩٧
ودع النفس إذا ما ودعت	١٩٧
أعرض عن الجهال لا تسمع لهم	١٩٨
عمائمنا هى التاج المعلى	١٩٩
عمائمنا هى التاج المعلى	٢٠٢
إحدى وعشرون صفات الزاهد	٢٠٨
الفهرســت	٢١٠

رقم الإيداع بدار الكتب القومية
٩٦ / ١٠٩١٩

الترقيم الدولى I. S. B. N.
977 - 5259 - 21 -5

مطابع الشرطة ٢٥٩٠٣٠٣٠

صدر حديثاً

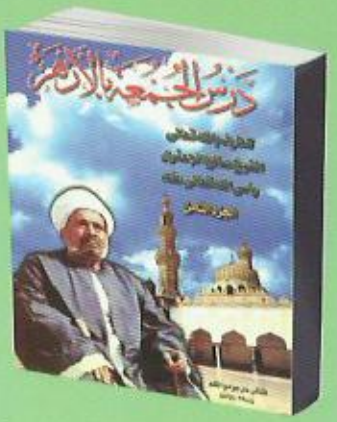

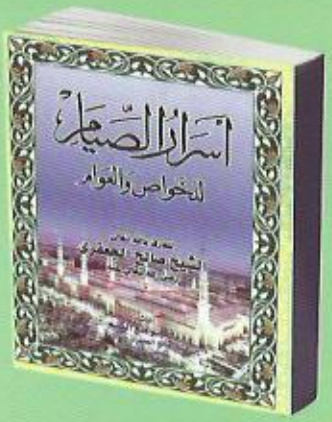

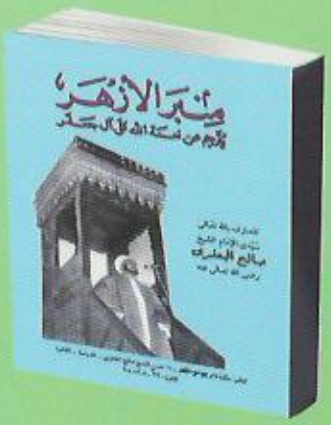

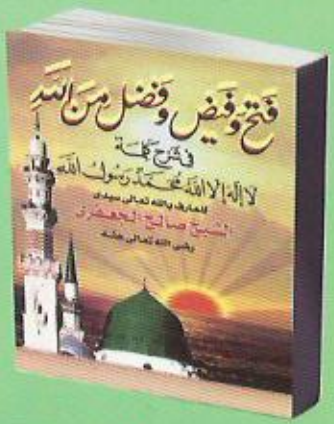

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفري - الدراسة - القاهرة ت: ٢٥٨٩٨٠٢٩